

مطبوعات دار المأمون

الأدب من ذهب
الديوان المجلد الرابع

مكتبة الفترة والثقافة
مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبية
المصرية

سلسلة المطبوعات المصنوعة

مصحح الأخطاء

في عهد
في عهد

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الخزائن

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْإِيمَانِ

الدِّينُ مِنْ ذَهَبٍ الدُّنْيَا زُلْفَى

مكتبة الفتاة والثقافة مديرية الصحافة والنشر والثقافة

الأدبيّة المصنّعة

سُلَيْمِيَّةُ الْمَوْسُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

مَسْحُوحَاتُ الْإِيمَانِ

فِي حَيَاتِ رُبِّكَ

لِيَاقُوتِ

راجعت وزارة المعارف العمومية

الدُّرَرُ الْإِيمَانِيَّةُ

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه برصة

مَقْرِئَةُ الْكِتَابِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَهْتِمُ الْوَلِيِّينَ
بِمَا يَقْتَضِيهِ الدِّينُ . اِنَّمَا بَعْدُ فَقَدْ قَالَ الْعَادُ الْأَصْفَهَائِي فِي :

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتَسِبُ إِنْسَانٌ بَأْسًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَهْدِهِ : لَوْ تَغَيَّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنُ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسَعَّرُ
وَلَوْ قُدِّرَ لَهُ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلُ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ . وَهُوَ وَاسِلٌ عَلَى اسْتِغْلَاءِ النِّقَاصِ عَلَى حُجَّةِ الْبَشَرِ

الْعَادُ الْأَصْفَهَائِي

﴿ ١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

أجه
الكاتب

المصري ، أبو محمد الملقب بولي الدولة ، صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه ، وكان أبوه أيضا فاضلا يليغا ، أعظم قدرا من ابنه ، وأكثر علما ، وكان أبو محمد هذا ، يتقلد ديوان الإنشاء للظاهر ، ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه من السجلات ، والعهود ، وكتب التقليدات رسوم ، يستوفيها من كل شيء بحسبه ، وكان شابا حسن الوجه ، جميل المروءة ، واسع النعمة ، طويل اللسان ، جيد العارضة ، وسلم إلى أبي منصور بن الشيرازي ، رسول ابن النجار^(١) إلى مصر من بغداد ، جزأين من شعره ورسائله ، وأمنصحبهما إلى بغداد ، ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ، ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في

(١) في الأصل : أبي ، كالنجار ، وهذا لا معنى له ، والمواب ما ذكرناه

تَحْلِيدِهِمَا ^(١) دَارَ الْعِلْمِ ، لِيُنْفِذَ بَقِيَّةَ الدِّيَوَانِ وَالرَّسَائِلِ ، إِنْ
عَلِمَ أَنَّ مَا أَفْقَدَهُ مِنْهَا أُزْنِضِيَ وَأَسْتُجِيدَ ، وَأَنَّهُ فَارَقَهُ
حَيًّا ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ ، بِأَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى
وَنَلَايْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَوَقَعَ ^(٢) إِلَى الْجُزْءِ مِنَ الشَّعْرِ ^(٣)
فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَمَا وَجَدْتُهُ طَائِلًا ، وَعَرَفْتِي الرَّئِيسُ أَبُو أَحْسَنَ ،
هَلَالُ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(٤) : أَنَّ الرِّسَائِلَ صَالِحَةٌ سَلِيمَةٌ . قَالَ : وَقَدْ
أَثَرَعَتْ مِنَ الْمُنْظُومِ ^(٥) عَلَى خُلُوعِ ، إِلَّا مِنَ الْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ .
فَمِنْ شِعْرِهِ :

عَشِقَ الزَّمَانَ بَنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ

وَعَلِمْتُ سُوءَ صَنِيعِهِ فَسَنَنْتُهُ ^(٦)

نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَفَرَّوْهُ

وَنَظَرْتُهُ نَظَرَ الْخَبِيرِ خَفَفْتُهُ

(١) أى إيداعها ووضعها (٢) وقع : بمعنى وصل .

(٣) فى الأصل : الحروب (٤) فى الأصل : الحسن (٥) فى الأصل : المظلم

(٦) من باب منع وعلم كُتِبَ وَشَتْنَا وَشَتْنَا وَشَتْنَا وَشَتْنَا وَشَتْنَا وَشَتْنَا
وَشَتْنَا : أَبْضَهُ ، وَقِيلَ أَبْضَهُ بَضًا مَخْطَلًا بِدَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقِ .

وَلَقَدْ أَتَانِي طَائِعًا فَعَصَيْتُهُ :

وَأَبَاخَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفَيْتُهُ ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ ^(٢) حَدُّهُ

يُدْنِي ^(٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْنِي

وَمَنْطِقٌ يَنْظُمُ شَمْلَ الْعَلَا

وَيَسْتَمِيلُ الْعَرَبَ وَالْعَجَا

وَلَوْ دَجَا ^(٤) اللَّيْلُ عَلَى أَهْلِهِ

فَأَظْلَمُوا كُنْتُ لَمْ نَحْجَا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَخَذَ الْمَجْدُ يَمِينِي لَتُفِيضَنَ يَمِينِي

ثُمَّ لَا أُزْجِي أَحْسَا نَا إِلَى مَنْ يَرْتَجِي ^(٥)

(١) أي كرهته ، من طاف الطعام : كرهه وزهد فيه (٢) أي قاطع ، ومنه سمي السيف صارمًا ، لقطعه (٣) أي يريق الدماء (٤) وفي الواقي بالوفيات الصندي : جاء بمعنى دخل وأراه أولى ولعله هو المناسب ودجا : بمعنى أظلم (٥) في الاصل : الى يرتجيني . يقول : أخذ عليه المجد قسمًا ليجودن ، ولا يؤخر الاحسان عن رجاء .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنْثَامِ ^(١) بِخَاطِرِ

اللَّهِ أَجْرَى مِنْهُ بِحَرًّا زَاخِرًا

فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَّمْتُ رَوْضًا حَالِيًا ^(٢)

وَلِإِذَا نَزَرْتُ نَزَرْتُ دُرًّا فَآخِرًا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلَوِيِّينَ ، يُخَاطِبُ الْعَبَّاسِيِّينَ :

وَيَنْطَلِقُنَا فَضْلُ الْبِدَارِ ^(٣) إِلَى الْهُدَى

وَيُخْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلٍ لَنَا ^(٤) بِدَرْ

وَمَا ^(٥) كَانَتِ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً

وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا أَسْتَطَارَكُمْ الْكِبَرُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَلَعَتْهُ

سَدَّتْ عَلَى مَطَالِغِ الْحَزَمِ

(١) في الأصل : الامام ، والصواب ما ذكر

(٢) أى متعلياً بالامر (٣) البدار : البادرة والاسراع

(٤) في الأصل : « عن ذكر فضل بدر » ويريد بيدر : فزوة بدر المشهورة

(٥) في الأصل : وقد ، ولعل الصواب ما ذكر لينتظم المعنى ، والغضاضة : القلة

والنقصة .

قَدْ كَفَّ لِحِطَى عَنْكَ مُذْ كَثُرَتْ :

فِينَا الطُّنُوتُ فَكَفَّ عَنْ ظُلْمِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيُّوا الدِّيَارَ الَّتِي أَقَوْتُ ^(١) مَغَانِيهَا ^(٢)

وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِالْبُكَ فِيهَا

دِيَارَ فَارِةٍ الْأَلْحَاطِ غَانِيَةٍ ^(٣)

جَنَّتْ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ ^(٤) فِي تَجَنُّبِهَا ^(٥)

ظَلَّتْ تَسْحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا

سَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَائِبُهَا ^(٦)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُغْتَابُ لِي حَسَدًا مِتْ بِدَاءِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سُوءِ احْسَنْ مُعْتَقِدِي

(١) أى أقمت وخلصت

(٢) جمع منى : المكان الآمل بأصحابه

(٣) فى الأصل : قانية وبه لا يستقيم المعنى

(٤) أى لمت وألحقت

(٥) التجنى : التعتب فى دل

(٦) أى اشتد مطرها ، من جاد السحاب جودا ، والعزالي جمع أعزل : سحاب لا مطر فيه

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ

وَالصُّبْحَ قَدْ لَاحَ وَأُنْبِتُ^(١) مَوَاكِبُهُ

وَمَنْهَلُ الْعَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ

وَالدَّهْرَ وَسَنَانُ^(٢) قَدْ أَغْفَتْ^(٣) نَوَائِبُهُ

فَقُمْ بِنَا نَقْتِمِ صَفْوَ الزَّمَانِ فَمَا

صَفْوَ الزَّمَانِ لِمَخْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

خَلَقْتَ يَدِي لِلْمَكْرُمَاتِ وَمَنْطِقِي

لِلْمُعْجَزَاتِ وَمَفْرِقِي^(٤) لِلنَّاجِ

وَسَمَوْتُ لِلْعُلَيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ

يَشْقَى بِهَا الْغَاوِي وَيَحْطَى الرَّاجِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا شَيْعِي^(٥) لِآلِ الْمُصْطَفَى

فَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلَفِ

(١) أنبت : انتشرت (٢) الوسن : النوم (٣) أغفت : نام (٤) مفرق الشعر
عن الرأس : وسطه . والمراد : الرأس جيبها (٥) أي أتشیع لهم وأتصب

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَخْشَ التَّلَفَ
 لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
 لِلْهَوَىٰ قَرِطٌ ^(١) قَوْمًا أَوْ قَذَفٌ ^(٢)

وَمِنْ شِعْرِهِ:

عَقَامَ يَنَاوِي ^(٣) غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ
 وَتُنْصِفُ مِنْ ظُلَمِ الزَّمَانِ عَزَائِمُهُ
 أَغْرَ ^(٤) لَهُ فِي الْعَدْلِ شَرْعٌ يُقِيمُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نَدٌّ ^(٥) يُقَاوِمُهُ
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ أَلَمِكَ - ، يُخَاطِبُ الظَّاهِرَ لِإِعْزَازِ
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْخُتْمِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْإِفْرَاجِ ^(٦) عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ وَالرَّغْبَىٰ عَنْهُ :
 مِنْ شَيْمِ الْمَوْتِ الشَّرِيفِ الْعَلِيِّ
 أَلَّا يَوَىٰ مُطْرَحًا ^(٧) عَبْدُهُ

(١) التمريط الاطناب في اللوح (٢) القذف والقلم (٣) بالأصل : يتأدى ، وليس بظاهر . ويتأوى : أملاها يتأوى : أى يمرض ويتأخر . وفي الواو بالوفيات المصنف : يتأوى (٤) أغر : كرم الفعال (٥) التند : النظر والمائل (٦) في الأصل : الاخراج ، والانسب ما ذكر (٧) مطرحاً : مهلاً متروكاً ، من اطرحه : بمعنى أهله

وَمَا جَزَاءَن جُنٍّ مِنْ حُبِّكُمْ^(١)

أَنْ تَسْلُبُوهُ فَضْلَكُمْ عِنْدَهُ

وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الْجِزَّةِ مُتَنَزِّهًا ، وَمَعَهُ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْكِتَابَةِ ،
وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَأَدَّى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى مَخَاضَةٍ
مُخُوفَةٍ^(٢) ، فَلَمَّا رَأَى إِحْجَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ عَنْهَا ،
وَوُجُوهَ جُرْعَتِهِمْ مِنْهَا ، قَنَعَ^(٣) بَغْلَتَهُ ، فَوَجَّهَهَا حَتَّى قَطَعَهَا ، وَأَتَتْهُ
فَانِلًا مُرْتَجِلًا :

وَمَخَاضَةٍ يَلْقَى الرَّدَى^(٤) مِنْ خَاضِهَا

كُنْتُ الْغَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَاضِهَا

وَبَذَلْتُ نَفْسِي فِي مَهَاوِلِ خَوْضِهَا^(٥)

حَتَّى تَنَالَ مِنْ الْعِدَا أَغْرَاضِهَا

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ

عَلَى الْأَعَادِي وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل : من حكم (٢) في الأصل مخوفة (٣) أي زجرها وضربها . ووجهها

ههنا (٤) الردى : الهلاك (٥) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : خوفها

خَاتَ سِنِي الَّذِي أَسْطَوْ بِهِ أَبَدًا
فَعَلُ الْجَمِيلِ وَتَرَكُ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ
وَلَهُ أَيْضًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحْدُ الْقَنَّا ^(١)
أَنَّ لِسَانِي مِنْهُمَا أَفْطَحُ
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِصْقَعِ ^(٢)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّجِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،
وَالنَّهْءِ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَلَسْنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْجُزْءِ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُهُ ،
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ إِلَّا فِي سُلْطَانِهِمُ الْمُسْتَنْصِرِ ،
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَرَاتِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُخْتَارُ ، لَأَخْتَرْتُهُ .

﴿ ٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ نَابِتٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مَهْدِيٍّ * ﴾

الْخَطِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْحَافِظُ ، أَحَدُ
أَحْمَدِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ

(١) القنا : الرمح

(٢) المصنع : البليغ

(*) ترجم له في وفيات الاميان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي : —

الأئمة المشهورين ، المصنفين الكثيرين ، والحفاظ

«الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي ، بن ثابت البغدادي ، المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات »

كان من الحفاظ المتقنين ، والدلاء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فانه بدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريباً من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف به وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وغيرهما ، وكان قصباً ، فغلب عليه التاريخ والحديث . ولد في جادى الآخرة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، يوم الخميس لست بقين من الشهر ، وتولى يوم الاثنين ، سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ، وقال السمعاني : توفي في شوال ، وسببت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ، كان من جملة من حل نشته ، لأنه انتفع به كثيراً ، وكان يراجعه في تصانيفه ، والمجرب أنه كان في وقتها حفظ المشرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر ، صاحب كتاب الاستيعاب ، حافظ المغرب ، ومات في سنة واحدة ، كما سيأتي في خرف الأيام إن شاء الله تعالى ، وذكر عبد الدين بن التجار في تاريخ بغداد ، أن أبا البركات ، إسماعيل ابن أبي السد الصوفي ، قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي ، كان قد أهد نفسه قبراً ، إلى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى ، وكان يمشي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ، ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر ، جاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعدده لنفسه ، وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، وقال : موضع قد أعدده لنفسى منذ سنين يؤخذ مني ؟ فلما رأوا ذلك ، جاءوا إلى والد الشيخ أبي سعد ، وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، وقال له : أنا لا أقوله لك اعظم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشرأ الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، جاء أبو بكر الخطيب بقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال لا : بل كنت أقوم وأجلسه مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال : فطالب قلب الشيخ أبي بكر ، وأذن لهم في دفنه ، فدفنوه إلى جانبه بياب حرب ، وقد كان تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار ، فرقها على أرباب الحديث ، والفقهاء ، والفقراء في مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الديار ، ووقف جميع كتبه على المسلمين ، ولم يكن له عقب . وصنف أكثر من ستين كتاباً ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، أحد من حل جنازته ، وقيل إنه ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، واه أعلم . ورويت له منامات صالحة بعد موته ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته ، هذا آخر ما نقله من كتاب ابن التجار .

الْمُبَرِّزِينَ^(١) ، وَمَنْ خُتِمَ بِهِ دِيْوَانُ الدُّعَاتِيْنَ ، سَمِعَ بَغْدَادَ شَيْخَ وَفَتَاهُ ، وَبِالْبَصْرَةِ ، وَبِالدِّيْنُورِ ، وَبِالسُّكُوفَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُودَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ حَاجًا ، فَسَمِعَ بِهَا ، ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيْرِ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ بِبَغْدَادَ ، فَادَّاهُ الْخَنَابِلَةُ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، فَسَكَنَهَا مُدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَدَيْنِ أَيْامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ بَغْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شَيْخِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ، وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ .

عَنْ مَوْلَاهُ ، قَالَ : وَلِدْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتِّ يَمِينٍ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ : وَكَانَ الْخَطِيبُ
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ ^(١) ،
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، إِخْذًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » : فَالْحَاجَةُ الْأُولَى :
 أَنَّ يُحَدَّثَ بِتَارِيخِ بَعْدَادَ ، وَالثَّانِيَّةُ : أَنَّ يُعْلَى الْحَدِيثَ بِجَمَاعٍ
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّالِثَةُ : أَنَّ يُدْفَنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بَشْرِ الْخَلْفَى ، فَلَمَّا
 حَمَدَ إِلَى بَعْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ بِهَا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ
 الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، فَحَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حُجْرَةِ
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :
 هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مِنِّي
 حَاجَةٌ ، وَلَعَلَّ لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ ، فَسَلُوهُ
 مَا حَاجَتُهُ ؟ فُسِّلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤْذَنَ لِي أَنْ أُعْلِيَ بِجَمَاعٍ
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقَدَّمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى تَقِيبِ النُّقْبَاءِ بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ ، فَخَضَرَ النُّقِيبُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دِفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

(١) جمع شربة ، بفتح الراء والياء : كثرة الشرب

بِشْرِ بَوَصِيَّةٍ ^(١) مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : فَذَكَرَ شَيْخُنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيَّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَنِبُ
 بِشْرٌ ، فَذَكَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ ^(٢) عَلِيٍّ الطَّرَبُيُّ
 قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمُضِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ
 الْقُرَّانُ وَيَدْعُو ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ
 الْخَطِيبُ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَذْفِنُوهُ فِيهِ ، فَأَمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،
 قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَخَتَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خِمَاطٍ ، وَلَا أُمْكِنُ أَحَدًا
 مِنْ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا يَمَّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَأَنْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى
 وَالِدِي ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كَانَ بِشْرٌ فِي الْأَحْيَاءِ ،
 وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَالْخَطِيبُ إِلَيْهِ ، أَأَيْكُمَا كَانَ يَقَعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟
 أَنْتَ أَوْ ^(٤) الْخَطِيبُ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ الْخَطِيبُ ، فَقَالَ لَهُ :
 كَذًا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ
 مِنْكَ ، فَطَابَ قَابُهِ ، وَرَضِيَ بِأَنْ يَدْفَنَ الْخَطِيبُ فِي ذَلِكَ
 الْمَوْضِعِ ، فَدُفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) في وفيات الأعيان :
 أبو بكر بن زهراء الصوفي (٣) الذي في الصندي : أبي سعد الصوفي (٤) أي أَيْكُمَا
 منزله أسمى من الآخر لدى بشر ؟ حتى يقعد إلى جنبه وكان الصواب أن يقال أم الخطيب
 وإن أجاز ذلك بعض النحاة اهـ عبد الحالق

وَقَالَ الْمُؤَمِّنُ السَّاجِدُ: مَا أَخْرَجْتَ بَغْدَادَ بَعْدَ الدَّارِ قُطَيْيَ،
 أَحْفَظَ مِنَ الْخَطِيبِ، وَذَكَرَ فِي الْمُنْتَظَمِ: أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْقُضَائِيَّ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا،
 وَفَرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيِّ فِي
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، فَقَرَّبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّوسَاءِ،
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَزَيْرِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ
 قَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ الْيَهُودِ كِتَابًا، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجُزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَفِيهِ
 شَهَادَاتُ الصَّعَابَةِ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ -، فَعَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّوسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ، فَقَالَ:
 هَذَا مُزَوَّرٌ، فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فِي الْكِتَابِ
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ^(١)،
 وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ، فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ
 مِنْهُ.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ
تَقَدَّمَ إِلَى الْقَمَّاصِ وَالْوُعَاطِ ، أَلَّا يُورِدَ أَحَدٌ حَدِيثَنَا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْزِضَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِإِرَادِهِ أَوْزَدُوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ الْغَوَّةُ .
وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَاسِيرِيِّ ، اسْتَدَرَّ
الْخَطِيبُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .
قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بَعِيدَةُ الْمَنَازِلِ ، مِنْهَا : كِتَابُ
تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّائِي وَآدَابِ السَّامِعِ ، كِتَابُ الْكَفَايَةِ
فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرِّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَّقِي وَالْمُفْتَرِقِ ، كِتَابُ
السَّابِقِ وَالْآخِرِ ، كِتَابُ تَلْخِيسِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ ، كِتَابُ
فِي التَّلْخِيسِ ، كِتَابُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ التَّكْمِلِ فِي
بَيَانِ الْمُتَمَلِّ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ
وَالشَّوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةِ

الْمُقْتَبَسِ فِي تَمْيِيزِ الْمُتَبَسِّسِ ، كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْتَهَمَةِ فِي الْأَنْبَاءِ
 الْمُحْكَمَةِ ، كِتَابُ الْمَوْضُوحِ ، وَهُوَ أَزْهَامُ الْجَمْعِ وَالْتَفْرِيقِ ،
 كِتَابُ الْمُؤَنَّفِ فِي تَكْمِلَةِ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤَنَّفِ ، كِتَابُ
 مَنْهَجِ الصَّوَابِ ، فِي أَنَّ التَّسْمِيَةَ ^(١) مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ،
 كِتَابُ الْجَهْرِ بِالسَّمَلَةِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ رَافِعِ
 الْإِرْتِيَابِ فِي الْقُلُوبِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ ، كِتَابُ
 الْقَنُوتِ ، كِتَابُ التَّنْبِيهِ لِأَسْمَاءِ الْمُدَّسِينَ ، كِتَابُ تَمْيِيزِ
 الْمَزِيدِ فِي مُتَصِلِ الْأَسَانِيدِ ، كِتَابُ مَنْ وَافَقَ كُنْيَتَهُ
 أَسْمَ أَبِيهِ ، كِتَابُ مَنْ حَدَّثَ فَتَسَى ، كِتَابُ رِوَايَةِ الْأَبَاءِ
 عَنْ الْأَبْنَاءِ ، كِتَابُ الرُّحَلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الرُّوَاةِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، كِتَابُ الْإِحْتِجَاجِ لِلشَّافِعِيِّ فِيمَا
 أُسْنِدَ إِلَيْهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى أَجْلَاهِلِينَ يَطْعَنُهُمْ عَلَيْهِ ، كِتَابُ
 التَّفْصِيلِ لِمَبْهَمِ الْمَرَاكِيلِ ، كِتَابُ اقْتِضَاءِ الْعِلْمِ الْعَمَلِ ،
 كِتَابُ تَقْيِيدِ الْعِلْمِ ، كِتَابُ الْقَوْلِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ ،

(١) أى أنها آية من آى الفاتحة . وعليه : فأبو حنيفة يقول : إنها آية من القرآن
 أنزلت لفصل بين كل سورة ، والشافعى يقول : إنها آية من كل سورة . « منصور »

كِتَابُ رَوَايَاتِ الصَّعَابَةِ عَنِ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ صَلَاةِ
التَّسْبِيحِ ، كِتَابُ مُسْنَدِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءٌ . كِتَابُ
النَّهْيِ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ ^(١) ، كِتَابُ الْأَجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ
وَالْمَجْهُولِ ، كِتَابُ رَوَايَاتِ السُّنَّةِ مِنَ التَّائِبِينَ ، كِتَابُ
الْبُخْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفَيْلِيِّينَ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ وَالشُّوَاهِدِ ،
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْفِيفِ ، عَلَى فَضَائِلِ الْخُرَيْفِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هِيَ ^(٢) لَهُ مِمَّا لَمْ
يَهَيِّأْ لِي أَنْ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِ قُطْبِيٍّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالِدِي :
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَلِيِّ بِبَغْدَادَ يَقُولُ : أَكْثَرُ
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَفَادٌ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يَتِمَّهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتُ
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَفَ عِنْدَهَا اثْنَيْ عَشَرَ عِدْلًا ^(٣) مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تنهيه عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أي سواء كان فرضاً أم نقلاً ،
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومذهب الحننية لا يرى مانعاً من
صومه قطوعاً ٥٠١ . منصور (٢) أي وما أحيط به من العوالم ، التي لم تيسر لغيره
(٣) العدل الرزمة والفرارة : أي الجوائق ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى الشَّامِ ، حَصَلَ مِنْ
 كُتُبِهِ مَا صَنَّفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ وَفَاقِ
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ أَفْتَصِدَ ^(١) ، وَكَانَ الطَّيِّبُ الَّذِي فَصَدَهُ ، قَدْ
 أُعْطِيَ مِبْضَعًا مَسْمُومًا لِيَقْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَغَلِطَ ، فَفَصَدَهُ فَقَتَلَهُ .
 قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَتَسَلَّكُهُ غَيْرُهُ ^(٢) ، وَمَا قَصَرَ الْخَطِيبُ عَلَى
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْنَى فِي
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُزْءٌ يُطَالَعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،
 فَصِيحَ اللَّهْجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ الشُّعْرَ الْحَسَنَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوَزِيِّ : وَقَلْتُ — مِنْ خَطِّهِ — مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

لَعُمْرُكَ مَا شَجَانِي ^(٣) رَسْمُ دَارٍ

وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَعَانِي ^(٤)

(١) الاقتصاد : اخراج الدم بمبضع أو غيره استشفاء ، على نظم الطب القديم

(٢) سقط من الأصل : غيره . كذلك كتب الصوري «ولفاته» ، وكان الخطيب الحظ منها

(٣) شجاء : أحزنه ، والشجى : الحزن

(٤) جمع منى : وهو المكان الآمل بالأمل بأصحابه

قال الحريري :

يأمل ذا المنى ويقيم ثراها ولا لقيم ما يقيم ضرأ

وَلَا أَرُ الْغِيَابَ أَرَأَيْتَ دَمْعِي

لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْغَوَانِي^(١)

وَلَا مَلِكَ الْهُوَى يَوْمًا فَوَادِي^(٢)

وَلَا عَاصِيَتُهُ فَتَنِي عِنَانِي^(٣)

رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي النَّصَائِي

وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ دُلِّ الْهُوَانِ

فَلَمْ أَطْمِئِنَّ فِي وَكَمٍ قَتِيلِ

لَهُ فِي النَّاسِ لَا يُخْفِي وَعَانِ^(٤) ؟

طَلَبْتُ أَخَا صَبِيحِ الْوَدِّ مَخْضًا^(٥)

سَلِيمِ الْغَيْبِ مَأْمُونِ اللِّسَانِ

فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا

نِفَاقًا فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّنَادِي

(١) جمع غانية : وهي المرأة التي استتعت بجمالها عن الزينة

(٢) في الأصل : فنادى ، وهو غير منسجم المنى والصواب ما ذكره المنصور

(٣) العنان : الحاجم وما يقاد به

(٤) العاني : المجهود من التعب

(٥) الهنس : الخالس

وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ
 تَرَى صُورًا تَرُوقُ بِلَا مَعَانِي
 وَوَصَفٌ جَمِيعُهُمْ هَذَا فَمَا لِي أَنْ
 أَقُولُ سِوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ
 وَلَكِنَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُوَاتِي
 عَلَى مَا نَابَ مِنْ صَرْفٍ ^(١) الْزَمَانِ
 صَبَرْتُ تَكْرُمًا لِقِرَاعِ ^(٢) دَهْرِي
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي ^(٣)
 وَلَمْ أَكُفِ الشَّدَائِدِ مُسْتَكِينًا ^(٤)
 أَقُولُ لَهَا أَلَا كُنْتُ كِفَانِي
 وَلَكِنِّي صَكِيبٌ ^(٥) الْعُودِ عَوْدٌ
 رَيْطٌ ^(٦) الْجَلَّاشِ مُجْتَمِعُ الْجَنَانِ
 أَيُّ النَّفْسِ لَا اخْتَارَ رِزْقًا
 يَجِيئُ بِغَيْرِ سِنِي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان : نوابه ، وملائه ، وخطباته (٢) أي لحاربة دهرى إياي . وفي الأصل فراغ الخ وهو غير ظاهر ، ولعل الصواب ما ذكر (٣) دهاني : أي أماني بدواهيه (٤) أي غاضباً ، والاستكانة : القلة والخفوع (٥) أي جلد قوي الجسيم ، والعود : اللسان من الأبل . وجهه مجازاً عن الكهل المثلث (٦) الريط : الحكيم ، كناية عن الشجاعة

لَعِزٌّ فِي لَطَى بَاغِيهِ يُشَوِّى
 أَلَدٌ مِنَ الْمَذَلَّةِ فِي الْجَنَانِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي وَابْتَغَاهَا
 أَدَارَ هَارِحًا الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(١)
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَغِيْبُنَ^(٢) أَخَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا
 وَلَا لِلَّذِي وَقْتُ هَجَلَتْ فَرَحًا
 فَالْدَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقْلِبِهِ
 وَفَعَلُهُ يَنْ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحًا
 كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيَّتُهُ
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ دُجْحًا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَكَانَ الْخَطِيبُ قَدِيمًا عَلَى مَذْهَبِ
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَمَالَ عَنْهُ^(٣) أَصْحَابُنَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ مِيلِهِ
 إِلَى الْمُبْتَدِعَةِ وَأَذَوْهُ ، فَانْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ،
 وَتَعَصَّبَ فِي تَصَانِيفِهِ عَلَيْهِمْ ، فَوَرَمَ إِلَى ذَمِّهِمْ ، فَصَرَّحَ بِقَدْرِ

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) النبطية تمنى مثل نعمة . النذر من
 غير زوالها عنه ، وهي محودة (٣) في الأصل : عليه ، والصواب ما ذكر

مَا أَمَكْنَهُ ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ ،
وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ : تَاجُ الْفُقَهَاءِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفَتْحِ ،
وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ الْكَرَايِسِيِّ ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ :
« إِيَّائِي » تَعْمَلُ بِهَذَا الصَّبِيِّ . إِنْ قُلْنَا لَقَطْنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، قَالَ
بِدَعَةٍ ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قَالَ بِدَعَةٍ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِ
أَحْمَدَ : فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا أَمَكْنَ ، وَلَهُ دَسَائِلُ فِي ذَمِّهِمْ بِحُجَّتِهِ ،
وَذَكَرَ شَيْئًا مِمَّا زَعَمَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْحَنَابِلَةِ ،
وَتَأَوَّلَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْبَأْنَا أَبُو زُرْعَةَ ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
طَاهِرٍ الْقُدْسِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
الْقُومِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ
مِنْ الْخُفَاطِ لَا أُحِبُّهُمْ ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقِلَّةِ إِنْصَافِهِمْ ،
الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ
الْخَطِيبُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَصَدَقَ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ مِنْ
أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ كَانَ مُتَشَبِّهًا ظَاهِرًا لِلشَّيْخِ ،
وَالْآخَرَانِ كَانَا يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْأَشَاعِرَةِ . قَالَ :

وَمَا يَلِيْقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذِمَّةِ
الْكَلَامِ ^(١) ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ
فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنَّ يُحْمَلُوا عَلَى الْبَغَالِ وَيُطَافَ بِهِمْ .
قَالَ : وَكَانَ لِلْخَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَاسِمِ
بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ
أَنْ أُفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مِائَتَى دِينَارٍ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،
وَسَلَّمَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بْنِ خَيْرُونَ ، فَكَانَ يَعْرِضُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ
إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْخَطِيبُ أَنَّ
يُتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّيَابِ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْوَارِثِ الشِّيرَازِيِّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ
كَتَصَانِيهِ فِي الْخَفْظِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ
شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَلَحَّنَا عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ
بَادِرَةٌ ^(٢) وَحَشَّةٌ

(١) أى الجدل والمناظرة وصفات آفة اثباتاً ونقياً ، ولما كثرت المناظرة في صفة الكلام

سمى علم التوحيد « بعلم الكلام » (٢) أى تنور لا أنس فيه

وَأَمَّا تَصَانِيفُهُ فَمَصْنُوعَةٌ مُهَذَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِفْظُهُ عَلَى
قَدْرِ تَصَانِيفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْخَلَّافِ ،
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ ^(١) السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : تُوَفِّيتُ وَالَّذِي ،
وَأَسْتَعْلْتُ بِدَفْعِهَا وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، فَقَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَانِ ، وَمَا
أُعِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ شَرَطَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ
الْقَوْتُ ^(٢) لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا غَيْرَ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خُرَاسَانَ ، حَصَلَ لِي تَارِيخُ
الْخَطِيبِ ، بِحِطِّ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الدَّهْلِيِّ الْأَصْلِ ، الَّذِي
كَتَبَهُ بِحِطِّهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، وَعَلَى
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمَاعٌ لِأَبِي غَالِبٍ ،
وَلِابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الأصل : الجزء السادس والثلاثين ، والصواب ما أصلحته ، فإن ما يأتي بهد ،
يدل على أنها جزآن . (٢) أي ألا يعاد ما قلت .

إِلَّا هَذَيْنِ الْجُزْأَيْنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَى وَجْهِهِمَا:
 إِجَارَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ. وَشَجَاعٌ أَعْرَفُ
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَاتَهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءَ
 وَاحِدٍ. وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَمُنْتَخَبِهِ إِبْرَاهِيمَ
 شَيْوْخَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخْشَبِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ، يَخْطُبُ فِي بَعْضِ قُرَى
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ لَهُمْ^(١)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَمُّ بِشَرْبِ الْخَمْرِ،
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شِبْهَ الْمُتَغَيَّرِ، فَلَمَّا جَازَ^(٢) عَنِّي
 لِحَقِّي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ
 سَكْرَانًا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُتَغَيَّرًا، وَاسْتَنْكَرْتُ حَالَهُ،
 وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ تَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،
 إِلَّا النَّخْشَبِيُّ، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.

(١) صفة مشبهة مثل شهم: أي قوى النهم

(٢) جازني وجاز عني: بهد وتجاوزني

وَقَالَ فِي الْمَذِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْخُفَافِ ،
وَالْأَمَّةِ الْكِبَارِ ، كَيْحَنِي بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ،
وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةَ الْعَصْرِ ،
اِكْتَسَى بِهِ هَذَا ^(١) الشَّانُ غَضَارَةً ^(٢) ، وَبَهْجَةً وَنُضَارَةً ، وَكَانَ
مُهَيَّبًا وَقُورًا ، نَبِيلًا خَطِيرًا ، ثِقَةً صَدُوقًا ، مُتَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيهَا
يُصَنِّفُهُ وَيَقُولُهُ ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ ، حَسَنَ النُّقْلِ وَالْخَطِّ ،
كَثِيرَ الشَّكْلِ وَالضَّبْطِ ، قَارِنًا لِلْحَدِيثِ ، فَصِيحًا . وَكَانَ فِي
دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالرُّتَبَةِ الْعُلْيَا ، خَلَقًا وَخُلُقًا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،
انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحِفْظُهُ ، وَخُتِمَ بِهِ الْخُفَافُ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - بِدَأْ بِسَمَاعِ الْحَدِيثِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَدْ
بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ
مَشَائِخِي يَقُولُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكْبَارِ جَامِعَ دِسْتَقِ أَوْصُورَ ،
وَرَأَى حَلَقَةً عَظِيمَةً لِلْخَطِيبِ ، وَالْمَجَاسُ غَاصٌّ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَانَهُ اسْتَكْنَزَ الْجَمْعَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) النضارة : السمة ، والنضارة : الحسن .

الْخَطِيبُ: التَّعْمُودُ فِي جَامِعٍ ^(١) الْمَنْصُورِ مَعَ قَفَرٍ كَسِيرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ هَذَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ، بْنَ أَحْمَدَ
 أَبِي نَصْرِ، الْخَطِيبَ يَمُرُّو يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ النَّسَوِيَّ - يَعْرِفُ بَابِنِ
 أَبِي لَيْلَى ^(٢) - يَقُولُ: كُنْتُ فِي جَامِعِ صُورَ عِنْدَ الْخَطِيبِ، فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَوِيَّةِ، وَفِي كُمِّهِ دَنَانِيرٌ، وَقَالَ لِلْخَطِيبِ:
 فَلَانٌ - وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُحْتَشِمِينَ ^(٣) مِنْ أَهْلِ صُورَ -
 يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ: هَذَا تَصْرِفُهُ فِي بَعْضِ مُهِمَّاتِكَ، فَقَالَ
 الْخَطِيبُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، وَقَطَّبَ ^(٤) وَجْهَهُ، فَقَالَ
 الْعُلَوِيُّ: فَتَصْرِفُهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِكَ، قَالَ: قُلْ لَهُ يَصْرِفُهُ
 إِلَى مَنْ يُرِيدُ، فَقَالَ الْعُلَوِيُّ: كَأَنَّكَ تَسْتَقِلُّهُ، وَتَقْضِي كُمَّهُ
 عَلَى سَجَادَةِ الْخَطِيبِ، وَطَرَحَ الدَّنَانِيرَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: هَذِهِ
 ثَلَاثُمِائَةٌ دِينَارٍ، فَقَامَ الْخَطِيبُ مُحَمَّرًا ^(٥) الْوَجْهَ، وَأَخَذَ
 السَّجَادَةَ، وَتَقْضَى ^(٦) الدَّنَانِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَخَرَجَ مِنْ
 الْمَسْجِدِ.

(١) الواقي بالوفيات المصنف في مكتبة أكسفورد: جانب: بدل جامع

(٢) في الاصل بللى، والآتى يدل على ما ذكرناه (٣) أى العظام

(٤) قطب وجهه: عسى (٥) أى غضبان (٦) أى رمي بها

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي كَيْلَى : مَا أُنْسَى عِزَّ خُرُوجِ
الْخَطِيبِ ، وَذُلَّ ذَلِكَ الْعَالَوِيِّ ، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ ،
يَأْتِمِطُ الدَّنَائِرَ مِنْ شَقَقِ الْخَضِرِ ، وَيَجْمَعُهَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وَلِيَّ
عِشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخُنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْخَلَهَا فِي تَصَانِيفِهِ ، وَسَأَلَنِي
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ قَالَ : كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرَوَاتِ ^(١) حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ الْقُنَوِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِضُ ،
وَكَانَتْ لَهُ جَلَقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَسْمُوعَةَ
لَهُ ، فَسَكَتَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ نَفْيٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ

(١) أى فيه ستمائة ، وكرم نفسه

يُصْلِحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرَّوَايَةَ ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ
مِنْكَ الدَّرَايَةَ ^(٢) ، وَكُنْتُ أَتَسَكَّنُ مَنَارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ
إِلَى يَوْمَا وَسَطَ النَّهَارِ ، وَقَالَ : أَحَبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي بَيْتِكَ ،
وَقَعْدَ عِنْدِي ، وَتَحْدِثَنَّا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ نَتْفٌ ،
وَقَالَ : الْهَدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،
وَهَهْنِ ، فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةُ
ذَنَابِيرٍ صِمَاحٍ مِصْرِيَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَمَى ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَهَمَلَ إِلَى
ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْتَرِيَ بِهِ كَاعِدًا ^(٣) ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ
بِأَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ،
يَسْمَعُ ^(٤) صَوْتَهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا ^(٥) صَحِيحًا .
وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، أَلَسَانِي الْخَافِضُ ،
الْأَصْبَهَانِي ، يَمْدَحُ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ
أَلَذُّ مِنَ الصَّبَا الْفُضْنِ الرَّطِيبِ

(١) أي السماع (٢) التهم والاحاطة

(٣) أي ورقا ، وهاتان الكلمتان تبدلان على مرويته

(٤) في الاصل : نسمع (٥) وفي الاصل : بها . ولعل الصواب ما ذكر

تَرَاهَا إِذْ ^(١) حَوَاهَا مِنْ رَوَاهَا
 رِيَاضًا تَزْكِيهَا رَأْسُ الذُّنُوبِ
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاغَ ^(٢) مِنْهَا
 بِقَلْبِ الْخَافِظِ الْفَعْنِ الْأَرِيبِ
 فَأَيَّةُ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ
 يُوَازِي كُتْبَهُ أَمْ أَيْ طِيبٍ ؟

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيَّ كَانَ يَقُولُ : سَبَبُ خُرُوجِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ
 إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَبِيحُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ سَمَّاهُ مَكِّيَّ ، وَأَنَا نَكَبْتُ ^(٣)
 عَنْ ذِكْرِهِ ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدِ
 رَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا ، فَبَلَغَهُ الْقِصَّةُ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفِتَنِ ^(٤)
 بِهِ ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ ،

(١) في الأصل : إذا حوَاها الخ ، والصواب ما ذكر ، ليستقيم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب ، وللراد : ما ألف منها على المجاز

(٣) أي عدلت عن ذكره فكى فاعل سباه ، والضير في سباه ، راجع الى الغلام ..

(٤) قتله به : قتله

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ
الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُمْكِنَهُ
أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أُمِرْتُ بِكَذَا
وَكَذَا ، وَلَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً ، إِلَّا أَنْتَى أَغْبِرُ^(١) بِكَ عَلَى دَارِ
الشَّرِيفِ ، بَنِي أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، فَإِذَا حَازَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ
الدَّارَ ، فَأَنْتَى أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ،
وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،
وَأُخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،
فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي
أَمْنَالِي ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ
بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتُهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيْعَةِ بِالْعِرَاقِ ،
وَحُرِّبَتِ الْمَشَاهِدُ^(٢) ، قَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يُخْرَجَ
مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فُخْرِجَ إِلَى صُورَ ، وَبَقِيَ بِهَا
مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) غير به : مرواجتاز

(٢) أي الاضرحة

وَمِنْ شِعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا:
 قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَفَّيْ مَا يَغَيِّرُهُ
 كَرُّ^(١) الدُّهُورِ عَنِ الْإِسْهَابِ فِي الْقَزَلِ^(٢)
 وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْدِلُهُ^(٣)
 فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ الْمَثَلِ
 حُكْمُ الْهَوَى يَنْزُكُ الْأَلْبَابَ^(٤) حَارَّةً
 وَيُورِثُ الصَّبَّ طُولَ السَّهْمِ^(٥) وَالْعِلَالِ
 وَحُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْنِي عَنِ مَقَابِحِهِ^(٦)
 وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْنِيَ إِلَى الْعَدَلِ
 لَا أَسْمَعُ الْعَدْلَ فِي تَرْكِ الصَّبَا^(٧) أَبَدًا
 جُهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ هَمٍّ وَلَا مُشْغَلِي
 مَنْ أَدْعَى الْحُبَّ لَمْ تَطْهَرْ دَلَالَتُهُ
 فَجَبَةُ كَذِبٍ^(٨) قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ

(١) أي مرور الأزمان (٢) القزل : ذكر عاسن النساء ، وشكوى الهوى
 (٣) العدل : العوم (٤) أي القول (٥) أي للرض
 (٦) أي عن مائة (٧) أي التصابي ، والميل الى الهوى
 (٨) قول خير محدوف ، هديره إذ هو قول ، والجملة تميليل لقوله : فجه كذب وما قبله
 « عبد الحائق »

وَلَهُ أَيْضًا :

تَقِيَّبَ اَخْلَقُ عَنْ عَيْنِي سَوَى قَمَرٍ
 حَسْبِي ^(١) مِنْ اَخْلَقٍ طَرًّا ^(٢) ذَلِكَ الْقَمَرُ
 مَحَلُّهُ فِي فَوَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ
 وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبِرٌ ^(٣)
 فَالْتَمَسْتُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِنَا
 وَغَايَةُ اَلْحَظِّ مِنْهَا لِلْوَرَى اَلنُّظَرُ
 أَرَدْتُ تَقْيِيلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً ^(٤)
 فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي ^(٥) فِي خَدِّهِ أَرَرُ

(١) أى كافيني (٢) طرا : أى جيا

(٣) مصطبر : أى صبر . مصدر ميمي

(٤) مخالسة : أى على غفلة منه

(٥) يريد أن مرور هذا الخاطر في نفسه ، أحدث في خده أثرًا ، وهي بالغة ليس في
 للقول ما يسوغها ، إلا أنها مقبولة لحسن الخيال ، وأبعد من هذا الذى يقول :
 خطرات النسم تجرح خديسه ولس الحرير يدي بانه
 فان هنا شيئًا يحدث أثرًا ، وأما أن مجرد إرادة التقييل ، تحدث أثرًا ، فغير مقبول .
 إلا على المبالغة ، وفيها ما يستساغ وما لا يستساغ ، فما لا يستساغ قول الناقل في فرط الغيرة
 على المحبوب

إني أظن عليك من ملكيكا

فلو استطعت منعت لفظك غيرة انى أراه مقبلا شفتيكا
 وقالوا : إن كاد ، ونحوها ، مما يسيع المبالغات : كقوله تعالى « يكاد زيتها يطفى . ولو لم
 تمسه نار » وقوله : « اذا أخرج يدك لم يكده يراها » : وأما ما هنا ، فبعد

وَكَمْ^(١) حَلِيمٌ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا
 وَرَاجَعَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
 قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يُوْسُفَ: أُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ
 أَبُو الْوَلَدِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ ، عَنِ الْخَطِيبِ ، وَقَالَ : هِيَ
 فِي أَبِي مَنْصُورٍ بْنِ النَّفُورِ
 الشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ
 وَالْدَّرُّ يَضْحَكُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ II
 وَمَنْ سَرَى^(٢) وَظَلَامَ اللَّيْلِ مُتَعَكِّرٌ^(٣)
 فَوَجَّهَهُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ يُغْنِيهِ
 دُرًى لَهُ الْحَسَنُ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْخَلْقِ بَاقِيهِ
 فَالْعَقْلُ يَعْجُزُ عَنْ تَحْدِيدِ^(٤) غَايَتِهِ
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنْ خَوْفِ^(٥) مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية للتكثير ، مضافة الى تمييزها المجرور بالاضافة ، وفي الاصل : « حلما »
 بالنسب وقوله : راجع الفكر الى آخره ، يريد أنه تردد في أنه من البشر ا هـ . عبد الخالق
 (٢) أي مشى ليلا (٣) أي حالك الظلمة (٤) تحديد : أي تعيين (٥) أي خلاصة
 معانيه يقول : إنه وله ، لقرطبي حسنه وتوجيهه ، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معاني حسنه وأن
 يجبريل الذي يهبط بالوحى ، ويطلع في لوح على ما كان ، وما يكون ، لا يحيط بمحدود تلك المحاسن

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً
مُطِيعَةً الْأَمْرِ مِنْهُ لَيْسَ تَعْصِيهِ
سَأَلَتْهُ زُرَّةٌ ^(١) يَوْمًا فَأَعْجَزَنِي ^(٢)
وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمَقْرُونِ بِالتَّيِّهِ ^(٣)
وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبَغَيْ وَتَطْلُبُهُ
تَنَاولُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ
رَضِيتُ بِأَمْعَشَرَ الْعُشَاقِ مِنْهُ بِأَنْ
أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ ^(٤) أَنَّنِي مِنْ مُجِبِّهِ
وَأَنْ يَكُونَ فُؤَادِي فِي يَدَيْهِ لَكِنِّي
يُمَيِّتُهُ بِالْهَوَى مِنْهُ وَيُخَيِّبُهُ
وَلَهُ أَيْضًا :

بِنَفْسِي عَانِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ
وَمَا لِمُجِبِّهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) الزررة : المرة من الزيادة

(٢) أي عجزت عن حله على تلبية طلبي

(٣) التيه : الدل والتجني

(٤) في الاصل — تعلم

حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ

ذِمَامًا ^(١) مِثْلُهُ لِي مَا رَعَاهُ ^(٢)

حُرِمْتُ وِصَالَهُ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا

جَرَى لِي خَاطِرٌ يَهْوَى سِوَاهُ

وَلَوْ تَأَنَّى ^(٣) رِضَاهُ لَمَانَ عِنْدِي

خُرُوجُ الرُّوحِ فِي طَلَبِ رِضَاهُ

وَلَهُ أَيْضًا :

مُحَارِدُ الْمَوَى يُرَبِّي عَلَى نَشْوَةِ الْجُمُرِ

وَذُو الْحَزْمِ فِيهِ لَيْسَ يَصْحَوُ مِنَ السُّكْرِ

وَاللَّحَبُّ فِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ ^(٤) أَقْلُهُ

وَأَبْرَدُهُ يُوفِي عَلَى لَهَبِ الْجُمُرِ

أَخْبِرْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّنِي

عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خُبَرٍ ^(٥)

(١) الذِّمَامُ : العهد

(٢) . أى حفظت عهده ، وما رعى عهده ، وكانت بالأصل : من رعاه ، ولله تحريفه

(٣) التَّفَنَّى : الملاك . والمراد : لو أن رضاه في هلاكى ، لكان ذلك هينا

(٤) أى حرارة ، يقول : إن هذه الحرارة أبردها وأقْلها ، يوفى ويزيد على لهيب الجمر

(٥) الخبير : للعلم والاختبار

سَبِيلُ الْهُوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ مُسَوَّكٌ

وَلَكِنَّهُ يُفْضِي ^(١) إِلَى مَسَلِكٍ وَغَيْرٍ ^(٢)

وَتَرْجِعُ ^(٣) أَوْصَافُ الْهُوَى وَنُعُوتُهُ

لِحَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْهَجْرِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا

رَمَتْ بِسِهَامِ الْبَيْنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ

أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَقْصِ مُنْبِي ^(١)

وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَانَ أَجَلَ بِالْفِعْلِ

« مَتَى مَا تَمَاتِلُ يَنْ ^(٢) » قَتَلِي وَفُرْقَةً

تَجِدُ فُرْقَةً الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أى يوصل

(٢) الوعر : الصعب

(٣) فى الاصل : « ويجمع » فيحتاج الامر الى أن تجعل اللام فى « الحرفين » بمعنى
فى ، وترجع لا تحتاج الى شىء من ذلك (٤) المنية : ما يشناه الانسان من رغبات
(٥) فى الاصل : « متى تناميل ين » وهو تحريف أصلناه بما بين القوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْخَافِظِ كِتَابًا ^(١) يَقُولُ فِي فُصْلٍ مِنْهُ : وَقَدْ قَدَّ ^(٢) إِلَى مَا عِنْدَكَ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا ، أَخُونَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَابِتٍ ، - أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَلَّمَهُ - لِيَقْتَبِسَ ^(٣) مِنْ عُلُومِكَ ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَنْ لَهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقَدْ ثَابَتَتْ ^(٤) ، وَفَهُمْ حَسَنٌ وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَلَبِهِ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ ، وَسَيَظَاهُرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ ^(٥) وَالتَّحْفِظِ ، وَصِحَّةِ التَّحْصِيلِ ، مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَزَلَّتُهُ ، وَأَنَا أَرْجُو إِذَا صَحَّتْ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصُّفَةُ ، أَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ ، وَأَنْ تَتَوَقَّرَ لَهُ ، وَتَحْتَمَلَ ^(٦) مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُورِدُهُ ، مِنْ تَنْقِيلٍ فِي الْإِسْتِكْنَارِ ^(٧) ، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْإِصْطِبَارِ ، فَقَدِيمًا حَمَلًا

(١) أى توصية

(٢) أى مر — من قد السهم في الرمية ، أى سار اليك ، ليقتبس من علومك الخ

(٣) قبسه النار ، واقتبس هو النار : أشعل منها وقوداً ، والمراد ليأخذ من علومك

(٤) يقال : له قم ثابتة وراسخة : كناية عن التمكن والاضطلاع ، وفى الاصل :

« ثابت » ، والافصح ما ذكر (٥) التورع : التقوى

(٦) كناية عن الاحتمال وسعة الصدر

(٧) أى في طلب الكثير

السَّلَفُ عَنِ الْخَلَفِ ، مَا رَبَّمَا ثَقُلَ ، وَتَوَفَّرُوا ^(١) عَلَى الْمُسْتَحَقِّ
 مِنْهُمْ بِالْتَّخْصِصِ ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّفْضِيلِ ، مَا لَمْ يَنْلَهُ الْكُلُّ
 مِنْهُمْ ، وَقَالَ الرَّئِيسُ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ الْجَرَّاحِ ، يَمْدَحُ
 الْخَطَّابَ :

فَإِنَّ الْخَطَّابُ الْوَرَى صِدْقًا وَمَعْرِفَةً
 وَأَعْجَزَ النَّاسَ فِي تَصْنِيفِهِ الْكُتُبَا
 حَمَى الشَّرِيعَةَ مِنْ غَاوٍ ^(٢) يَدُسُّهَا
 بِوَضْعِهِ ^(٣) وَتَقَى التَّدْلِيسَ وَالْكَذِبَا
 جَلَا عَاسِنَ بَغْدَادٍ فَأَوْدَعَهَا
 تَارِيخَهُ مُخْلِصًا ^(٤) لِلَّهِ مُحْتَسِبَا
 وَقَالَ فِي النَّاسِ بِالْقِسْطِ مُنزَوِيًا ^(٥)
 عَنِ الْهَوَى ، وَأَزَالَ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا

(١) يقال توفّر على كذا : صرف إليه عنايته ، وبذل فيه مجهوده

(٢) أى ضال من الفوابة : وهى الضلال

(٣) أى باختلافه ، يريد أن يقول : إنه حمى الشريعة من تفولاته واقتراءاته ، ووضعه
 الأحاديث المكتوبة

(٤) فى الاصل : ملخصاً : وهو تحريف (٥) أى مبتدأ

سَقَى تَرَاكَ^(١) أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظَلَمٍ
 جَوْنٌ^(٢) رَكَامٌ يَسْحُ الْوَاكِفُ^(٣) السَّرِبَا
 وَنَلَتْ فَوْزًا وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 إِذَا تَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ وَأَقْرَبَا
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجِعًا
 وَبَاءَ^(٤) شَانِيكَ^(٥) بِالْأَوْزَارِ^(٦) مُحْتَقِبًا^(٧)

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَكْفَانِيُّ، حَدَّثَنِي
 أَبُو الْقَاسِمِ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: مَرِضَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ، إِلَى أَنْ أَشْتَدَّ
 بِهِ الْحَالُ، فِي^(٨) ذِي الْحِجَّةِ، وَأَيْسَنَا^(٩) مِنْهُ، وَأَوْصَى إِلَى أَبِي

(١) أي قهره

(٢) الركام: السحاب، تراكم بعضه فوق بعض . والجون: الأسود، لامتلائه بالماء .
 وفي القرآن الكريم « أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَهْلَ بَرْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يُجْمَلُ رَكَامًا »

(٣) وكف: هطل وسح . السرب: السائل

(٤) أي رجع

(٥) أي باغضك، من شأه، وفي القرآن الكريم « إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونُوا بِلَاءٌ »

(٦) جمع وزر: القنوب

(٧) أي حملها إليها في حقيقة . قال تعالى « وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ »

والكلام على الجواز

(٨) في الأصل: «عن» الخ (٩) أي ويس من اليأس: وهو القنوط، وعدم الرجاء

الْفَضْلُ بْنُ خَيْرُونَ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ حُجْرَةٍ تَلِي الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ نَهْرِ الْمُعَلَّى، وَتَبِعَهُ الْقُقَّهَاءُ، وَاخْلُقُ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتِ^(١) الْجَنَازَةُ عَلَى الْجَسْرِ، وَحُمِلَتْ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يُنَادُونَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَبَرَتِ الْجَنَازَةُ بِالْكَرْخِ، وَمَعَهَا ذَلِكَ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ — أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ قُدَامَةَ، أَبُو الْمُعَالِي * ﴾

فَارِضِي الْأَنْبَارِ، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الْمَشْهُورِينَ بِهِ، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ كِتَابٌ^(٣) فِي عِلْمِ التَّوْقَافِي، وَكِتَابٌ فِي النُّعُو. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ

(١) في الاصل : وهبر الجنابة الخ ولله تحريف (٢) يذب : يدافع

(٣) سقط من الاصل: كتاب ، وكذلك سقطت الواو من قوله : كتابي النعوى ولعل

ما ذكرناه هو الصواب

(*) راجع ترجمة ابن قدامة في بنية الوعاة ص ١٤٤

﴿ ٤ - أحمد بن علي ، بن عمر ، بن سوار المقرئ * ﴾

أحمد بن
سوار

أبو طاهر ، مات ، فيما ذكره السمعاني ، في رابع شعبان ، سنة ست وتسعين وأربعمائة ، ودُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ مَعْرُوف الْكَرْنَجِيِّ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبُو الْفَضْلِ : أَظُنُّ أَنَّ مَوْلِدَ ابْنِ سَوَّارٍ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْمُعَمَّرِ ، الْمُبَارَكُ بْنَ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ سَوَّارٍ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : وُلِدْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي الْقَوَارِسِ هَبَةَ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ ثِقَةً أَمِينًا ، مُقَرَّبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْذِ لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، خَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ كِتَابِ اللَّهِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِحُظَّةٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَصَنَّفَ فِي الْقُرْآنِ كِتَابَ الْمُسْتَنْبِرِ وَغَيْرَهُ ، سَمِعَ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ رُزْمَةَ ، صَاحِبَ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ فِي النُّحْوِ . وَأَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ ،

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ غِيلَانَ الْبَزَازِ ،
وَعَبِيدَهُمْ . وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّهَابِ الْأَنْطَاطِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ،
الْحَافِظَانِ ، وَغَيْرُهُمَا .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْطَاطِيَّ فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ خَيْرٌ
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ ثَبَتٌ ، مُتَّقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّارُ : أَنَشَدَنَا أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنَ بُنَانَةَ السَّعْدِيُّ لِنَفْسِهِ :

نَعْلُلُ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ ؟

وَنُخْتَارُ الطَّبِيبَ ، وَهَلْ طَبِيبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ ؟

وَمَا أَتَقَامِسْنَا إِلَّا حِسَابٌ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ فَيْرُوزٍ الصَّدِيقِيُّ فِي

شيوخه ، يذكر نسبه ، ثم قال : البغدادي الضري
المقرئ^(١) الأديب ، ولعله أضر على كبر ، فإن أئيب بن
النجار ، أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباقي متغيراً .

سمع الصدي منه كتابه المستنير ، وكتابه في المفردات ،
أفرد ما جمعه في المستنير ، وقال : هو شيخ فاضل في
الحنفية ، سمع كثيراً ، وحبس نفسه على القرآن .

وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف
على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل ، قرأ على أبوي علي الشرمقاني
والعطار . وأبي الحسن بن فارس الخياط ، وأبي الفتح بن
المقدّر ، وأبي الفتح بن شیطا ، وغيرهم .

﴿ ٥ - أحمد بن علي ، بن مخلد ، البيادي الأديب ﴾

أبو العباس ، ذكره عبد الغافر فقال : أحد وجوه
أفاضل النواحي ، المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم
والنثر ، سمع الأحاديث ، وعنى بجمعها .

أحمد بن علي
البيادي

(١) كانت بالأصل : المقرئ

(*) لم نجد فيها رجلاً إليه من مطان من ترجم له غير ياقوت

٦ - أحمد بن علي، بن أبي جعفر، محمد *

أحمد بن علي
البيهقي

أَبْنِ أَبِي صَالِحٍ الْبَيْهَقِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَيْشِيُّ الْكُوفِيُّ،
وَيَعْرِفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْكَلَفِ الزَّيْدَةِ فِي آخِرِ
الْإِسْمِ الْفَارِسِيِّ «التَّصْغِيرُ» يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ عَلِيٍّ «عَلَيْكَ»
وَفِي تَصْغِيرِ حَسَنِ «حَسْنِكَ» وَفِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ «جَعْفَرِكَ»
وَمَا أَشْبَهَهُ . مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي
مَشِغَةِ أَبِيهِ، فِي سَلَخٍ ^(١) شَهْرَ رَمَضَانَ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَحَمِئَةً . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
ابْنُ سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ، وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا أَنَّ مَوْلَاهُ فِي
حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ وَالْتَفْسِيرِ، وَالنَّحْوِ
وَاللُّغَةِ، صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي ذَلِكَ، وَانْتَشَرَتْ عَنْهُ فِي الْبِلَادِ
وَوُجِدَتْ لَهُ أَصْحَابُ تَجْمِيعٍ، وَخَرَجَ بِهِ خَلْقٌ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِبَيْتِهِ
لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، إِلَى مَسْجِدِ نِسَابُورَ، لِأَنَّهُ

(١) سَلَخُ الشَّهْرِ: آخِرُهُ

تُرجم له في بنية الوعاة ص ١٥٠ بما يأتي :

أحمد بن علي، بن محمد، البيهقي المروفي أبو جعفر، تصغير بلفظ الفارسية الخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِنَّمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ
إِلَى مَنْزِلِهِ ، لِتَعْلَمَ مِنْهُ ^(١) وَالتَّبَرُّكُ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَصْرِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدِ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، الصُّنْدَلِيَّ الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرُوفَاتِهِ
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ تَاجُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْخَوَارِثِيُّ ، فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ صَالَةِ الْأَدِيبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيَّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ ، مِنْهَا :
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِلُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ بِنَايِعِ اللُّغَةِ ،
فِيهِ صِبْاحُ اللُّغَةِ مِنَ الشَّوَاهِدِ ، وَضَمُّ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
وَالشَّامِلُ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّانِ ، وَالْمَقَائِدِ لِابْنِ فَارِسٍ ،
قَدْرًا ^(٢) صَالِحًا مِنَ الْقَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابُ صَالِحٍ ،
كَبِيرُ الْجَنِّمِ ، يَقْرُبُ حَجْمُهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ أَيْضًا :
كِتَابُ تَاجِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

(١) في الأصل : ٥ . (٢) قدرا مفعول لقم

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَينِيُّ، يَدَّخُ بِوَجَعْفَرَكَ
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ نَاجِ الْمَصَادِرِ، وَقَدْ رَأَى اللُّزُومَ :
أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَا فِرٌّ^(١) فَضْلُهُ
مَوَارِدُ مِنْهَا قَدْ صَفَتْ وَمَصَادِرُ
كِتَابُكَ ذَا غَيْلٍ^(٢) تَأَشَّبَ^(٣) نَبْتُهُ
وَأَنْتَ بِهِ لَيْتُ بِخَفَّانٍ^(٤) خَادِرٍ^(٥)
لَيْسَتْ صِدَارٌ^(٦) الصَّبْرِ، يَا خَيْرَ مَصْدَرٍ
مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ
فَقُلْ لِرُؤَاةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ : أَنْهَوْا
إِلَيْهَا، وَنَحْوُ الرِّىِ^(٧) مِنْهَا فَبَادِرُوا

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ الزُّبَيْرِ، الْفَسَّانِيُّ * ﴾

أحمد
النسائي

الْأُسْوَانِيُّ^(٨) الْمِصْرِيُّ، يُلقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكُنْيَتُهُ

(١) الجعافر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الغيل : الشجر الكثير للثقف (٣) تأشب الشجر : التفت (٤) خفان : أجرة في
سواد الكوفة (٥) أسد خادر : مستتر في أجرة (٦) الصدار بكسر الصاد : قبض صغير
على الجسد . والمعنى تدرعت بالصبر وقوله : يا خير مصدر ، أى يا سيد الناس وموئلهم .
(٧) الرى من مدن فارس (٨) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بضم الهزرة وسكون
السين ، ونسب إليها كثيرا من كبار العلماء والادباء ، وجاء ذكرها في شعر البحترى ، يدح
خادويه الطولوني فراجع ذلك ان شئت .

(٩) في المطالع السعيد أنه توفى سنة ٥٦٣

ترجم له في وفيات الاعيان جزء أول ص ٥١ بترجمة منسوبة كالاتى :

أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى مَا نَذَرَهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَقِيهًا ، نَحْوِيًّا ، لُغَوِيًّا ، نَاشِئًا ، عَرُوضِيًّا ، مُؤَرِّخًا ، مَنْطِقِيًّا ، مُهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَالنَّجْمِ ، مُتَفَنًّا .

— القاضي رشيد أبي الحسين ، أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن ، علي بن القاضي الرشيد أبي اسحاق ، إبراهيم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، النساني الاسواني كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، صنف كتاب الجنان ، ورياض الاذمان ، وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء ، وله ديوان شعر ، ولاخيه القاضي المهذب ، أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا مجيدين في نظمهما وترهما ، ومن شعر القاضي المهذب ، وهو لطيف غريب ، من جملة مفيدة بديعة :

وترى الهجرة والنجوم كأنها نقي الرياض بمجدول ملاّن
لو لم تكن نهرًا لما طمت بها أبدأ نجوم الحوت والسرطان
وله أيضاً من جملة قصيدة :

وما لي إلى ماء سوى النيل ظلة ولو أنه — استغفر الله — زمزم
وله كل معنى حسن ، وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وذكره المهاد الكاتب ، في كتاب السيل والذيل ، وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه ، في سائر العلوم ، وتوفي بالقاهرة ، سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب — رحمه الله — وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلي — رحمه الله تعالى — في بعض تماليقه ، وقال : ولي النظر بشر الاسكندرية ، في الدواوين السلطانية بغير اختصاره ، في ستة تسع وخمسين وخمسمائة ، ثم قتل ظلماً وعدواناً في الحرم ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة — رحمه الله — . وذكره المهاد أيضاً في كتاب السيل والذيل ، الذي ذيل به على الخريدة فقال : الخضم الزاخر ، والبحر النباب ، ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلماً لميله الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كان أسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده عصره في علم الهندسة والرياضات ، والعلوم الشرعية ، والآداب الشرعيات ، وما أنشدني له الامير عضد الدين في أبي الفوارس مرهف بن أسامة ، بن منقذ ، وذكر انه سبها منه :

جئت لدى الرزايا بل جلت همي وهل يضر جلاء الصبارم الذكر
غيري يفيره عن حسن شيته صرف الزمان وما يأتي من النير
لو كانت التناثر لياقوت محرقه لكان يشتبه الياقوت بالمجر —

قَالَ السُّلَمِيُّ : أَنَشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، النَّعْسَانِيَّ الْأَسْوَانِيَّ لِنَفْسِهِ بِالْبَغْدَادِ :

— لا تترين بأطباري وقيتها فانما هي أصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك عمول على البصر
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي العلاء الممرى ، في قصيدته الطويلة المشهورة ،
قائه القاتل فيها :

والنجم تستنصر الألبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وأورد له المهاد الكاتب في الحريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :
إذا ما تبث بالحر دار يودها ولم يرحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبراً ألم يدر أنه سيزجعه منها الحمام على رغم
وقال المهاد : أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن غاب ظني في رجائك بعد ما ظننت بأنني قد ظننت بمنصف
فأنك قد قدتني كل منفة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب وأعلمتني أن ليس في الأرض من يني
وكان الرشيد أسود اللون ، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ، الكاتب الشاعر ببغداد :
يا شبه لثمان بلا حكمة وخبراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الوري كلها فعمرت تدمي الأسود السالخا
وفيه أيضاً كما يطلب على ظني هذا :

إن قلت من نار خلفت ت وقلت كل للناس فيها
قلنا : صدقت فما الذي أمتناك حتى صرت لها
وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولا ، ومدح جماعة من ملوكها ، وعن مدحه منهم ، على
ابن حاتم الهمداني ، قال فيه :

لقد أجبت أرض الصعيد وأعطوا فلت أنال التخط في أرض تحطان
وقد كنت لي مأرب بمساري فلت على أسوان يوماً بأسوان
وإن جعلت حتى زعاف خندف قد عرفت فغلي غطارف همدان
فحسده الداعي في عدن على ذلك ، فكتب بالآيات إلى صاحب مصر ، فكانت سبب
الغضب عليه ، فأمسكه وأنفذه إليه مقيداً ، مجرداً ، وأخذ جميع موجوده ، فأقام باليمن
مدة ، ثم رجع إلى مصر ، فقتله شاور كما ذكرناه ، وكتب إليه الجليش بن الجباب :

سَمَحْنَا لِلدُّنْيَانَا بِمَا بَجَلَتْ بِهِ
 عَلَيْنَا، وَلَمْ نَحْفَلْ^(١) بِجِلِّ أُمُورِهَا
 فَيَا لَيْتَنَا لَمَّا حُرِمْنَا سُرُورَهَا
 وَفِينَا أَذَى آفَاتِهَا وَشُرُورَهَا
 قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلًا
 فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ بِالصَّعِيدِ ،
 مِنَ الْمُتَمَوِّلِينَ^(٢) وَوَلِيَ النَّظَرَ بِخَيْرِ الْإِسْكَانَدَرِيَّةِ وَالْدَّوَاوِينِ
 السُّلْطَانِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَتَرْجُومَةٌ ، اتَّعَقَ
 فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُجِيدِينَ ، قُتِلَ ظُلْمًا وَعُدُوَانًا فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ لِزَيْدِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 مِنْهَا : كِتَابُ مَنِيَّةِ الْأَلَمِيِّ^(٣) وَبُلْغَةُ الْمُدْعَى : تَشْتَمِلُ عَلَى

ثروة المكررات بمدك قمر
 بك تجلي إذا حلت الدياجي
 وعمر الأيام حيث تمر
 ليس منه سوى إياك عذر

والنسائي : بفتح النون المعجمة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى
 غسان ، وهي قبيلة كبيرة من الازد ، شربو من ماء غسان ، وهو باليمن فسوا به ،
 والاسواني : بضم الهاء ، وسكون السين المهملة ، وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه
 النسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال السمعاني : هي بفتح الهاء والصحيح انهم ،
 هكذا قال لي الشيخ الحافظ ، ذكر الدين ، أبو محمد ، عبد العظيم المنذري ، حافظ مصر ،
 — فقضى الله به آمين — .

(١) أي لم نبال (٢) وروى : معروف بالمال وقوله : بنير اختياره متعلق بقوله : ولي الخ
 (٣) الالمى : الذي التوعد

عُلُومٍ كَثِيرَةٍ . كِتَابُ الْمَقَامَاتِ . كِتَابُ جَنَانِ الْجَنَانِ ، وَرَوْضَةُ
الْأَذْهَانِ ، فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ، يَشْتَمِلُ عَلَى شِعْرِ شِعْرَاهُ مِصْرَ ،
وَمَنْ طَرَأَ عَيْنِهِمْ . كِتَابُ الْهُدَايَا وَالطَّرَفِ . كِتَابُ شِفَاهِ
الْعُلَّةِ ، فِي سَمْتٍ ^(١) الْقِبْلَةِ . كِتَابُ رَسَائِلِهِ نَحْوُ خَمْسِينَ وَرَقَةً .
كِتَابُ دِيْوَانِ شِعْرِهِ ، نَحْوُ مِائَةِ وَرَقَةٍ .

وَمَوْلَدُهُ بِأُسْوَانَ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَهَاجَرَ
مِنْهَا إِلَى مِصْرَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَأَنْصَلَ يَمْلُوكَهَا ، وَمَدَحَ وَزُرَّاءَهَا ،
وَقَدَّمَ عَنْدهُمْ ، وَأَنْفَذَ إِلَى الْيَمَنِ فِي رِسَالَةٍ ، ثُمَّ قُلَّةَ قَضَاءِهَا
وَأَحْكَامَهَا ، وَلَقَّبَ بِقَاضِي قُضَاةِ الْيَمَنِ ، وَدَاعَى دُعَاةَ الزَّيْمَنِ .
وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا دَارُهُ ، سَمَتْ نَفْسُهُ إِلَى رُتْبَةِ الْخِلَافَةِ ،
فَسَعَى فِيهَا ، وَأَجَابَهُ قَوْمٌ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِهَا ، وَضُرِبَتْ لَهُ
السَّكَّةُ ^(٢) ، وَكَانَ نَقْشُ السَّكَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْوَاحِدِ : « قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ » وَعَلَى الْوَجْهِ الْآخَرِ : الْإِمَامُ الْأَمَّاجُ ،
أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ ، وَأَنْفَذَ ^(٣) مُكْبَلًا إِلَى قُوصٍ ،
فَحَكَّى مِنْ حَضَرٍ دُخُولَهُ إِلَيْهَا : أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُنَادِي

(١) السبت : الطريق (٢) السكة : حديدة منقوشة ، تقرب عليها الدراهم ، والجمع :

حسك . (٣) أنفذ : أرسل

يَنْ يَدَيْهِ : هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ مُغَطَّى
الْوَجْهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ
طَرَحَانُ مَسْلُوطٌ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا دُحُولٌ ^(١) قَدِيمَةٌ ، فَقَالَ : أَحْبَسُوهُ
فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قَدْ
تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ آيَاتِ
مُخَاطَبِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ ^(٢) :

يُوَلِّي عَلَى الشَّيْءِ أَشْكَالُهُ

فَيُصْبِحُ هَذَا لِذَا أَخًا

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الزُّبَيْرِ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْخَاضِرِينَ لِطَرَحَانَ : ^(٣) يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَخَاهُ ، - يَعْنِي - الْمُهَذَّبَ حَسَنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَسْتَعْطِفَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقَعَ
فِي حَجَلٍ .

(١) السُّوْلُ : جَمْعُ السُّلَّةِ : النَّارُ ، وَالِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ

(٢) ابْنُ رُزَيْكٍ : هُوَ أَبُو النَّارَاتِ طَلَّاحٌ ، كَانَ وَالِيًا بِمِنَةِ ابْنِ خُصَيْبٍ ، مِنْ أَعْمَالِ صَمِيعِ .

مَعِيرٍ ، وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ فِي أَيَّامِ الْفَاتِمَةِ ، وَكَانَ فَاضِلًا ، سَمِعَا بِالْمَاءِ ، حَبَا لِأَمَلِ الْفُضْلِ .

جَيْدِ الشَّرِّ ، وَقَدْ تَوَلَّى الْمَاهِدُ بَعْدَ الْفَاتِمَةِ ، فَاسْتَمَرَ ابْنُ رُزَيْكٍ وَزِيرًا لَهُ ، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ .

نُوجُهُ نَحْتُ قُبْضَتِهِ ، وَضَيْقُ عَلَيْهِ ، قَدِيرُ الْمَاهِدِ لِقَتْلِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ٥٥٦ هـ .

(٣) قَالَ الْقَامُوسُ : طَرَحَانُ بِالْفَتْحِ وَلَا تَنْهَمُ وَلَا تَنْكُسرُ ، السَّيِّدُ الْعَرِيفُ ، كَلِمَةُ خُرَاسَانِيَّةٍ .

قَالَ : فَلَمْ يَمُضِ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ كِبَلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، حَتَّى
وَرَدَ سَاعَ مِنْ الصَّالِحِ بْنِ رُذَيْكٍ ، إِلَى طَرْخَانَ بِكِتَابٍ
يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِطْلَاقِهِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، فَأَحْضَرَهُ طَرْخَانُ مِنْ
سَبْعِينَ مَكْرَمًا .

قَالَ الْحَاكِمِيُّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ يُزَاجِعُهُ فِي رُتْبَتِهِ
وَمَجْلِسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقَدُّمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْعَزِيزُ الْأَذْرَبِيُّ ، الْحَسَنِيُّ الصَّمِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زُهْرُ
الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ
مَقْتَلِ الظَّافِرِ ، وَجُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ ^(١) رَفِيعَةٌ ،
وَطَبْلَسَانُ صُوفٍ ، فَحَضَرَ الْمَأْتَمَ ، وَقَدْ حَضَرَ شُعْرَاءُ الدَّوْلَةِ ،
فَانْشَدُوا مَرَانِيَهُمْ عَلَى مَرَانِيهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

مَا لِلرِّيَاضِ تَمِيمٌ مُكْرَمٌ هَلْ مُقِيمٌ بِالْمَزْنِ ^(٢) خَمْرًا

(١) الأَطْمَارُ : جمع الطمر : الثوب البالي .

(٢) المَزْنُ : السحاب ، أو ذو الماء منه .

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَّرَ بَلَاءٌ بِالْعَمْرَاءِ قِ، وَكَرَّ بَلَاءٌ بِمِصْرَ أُخْرَى؟
فَذَرَفَتْ ^(١) الْعُيُونُ، وَعَجَّ ^(٢) الْقَصْرُ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ،
وَأَنثَلَتْ ^(٣) عَلَيْهِ الْعَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
بِمَالٍ وَافِرٍ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخَدَمِ، وَحَطَّابَا ^(٤) الْقَصْرِ،
وَمَحَلٌ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْوَزِيرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ، وَقِيلَ لَهُ: لَوْلَا
أَنَّهُ الْعَزَاءُ وَالنَّائِمُ، لَجَاءَتْكَ الْخَلْعُ.

قَالَ: وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّلَمِ
وَالنَّسَبِ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ، أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ، جَهْمٌ ^(٥) الْوَجْهَ،
سَمِجٌ ^(٦) الْخَلْقَةَ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ، كَخِصْفَةِ
الزُّنُوجِ، قَصِيرًا.

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا
وَالرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ، نَجْتَمِعُ بِالْقَاهِرَةِ
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ، فَغَابَ عَنَّا الرَّشِيدُ، وَطَالَ أَنْتِظَارُنَا لَهُ،

(١) كانت بالاصل: ذرفت. وذرفت العيون: سال دمعها

(٢) عَج: صاح ورفع صوته فهو مجاز بالخنف، من قبيل قوله: «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ»

أَوْعَجَ بِمَعْنَى: امْتَلَأَ (٣) انثالت عليه: انصبت وتدقت عليه (٤) جمع الحطية: السرية
المكرمة عند السلطان (٥) جهم الوجه: أى غليظه وسمج

(٦) سمج الخلقة يسكون الميم كخمسم وكسرها: قبيحا.

وَكَانَ ذَلِكَ فِي عُنُقَوَانٍ شَبَابِهِ ، وَإِلْبَانٍ ^(١) صِبَاهُ ، وَهُبُوبٍ صِبَاهُ ،
جَفَاءَنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ
عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا عَمَّا جَرَى عَلَى الْيَوْمِ ،
فَقُلْنَا : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَنَعَ ، وَأَخْلَحْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
سَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَبِيحَةٌ
الْوَجْهِ ، وَضِيئَةٌ ^(٢) الْمَنْظَرِ ، حُسَانَةٌ ^(٣) الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةٌ
الشَّمَائِلِ ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي ، نَظَرْتَ إِلَى نَظَرٍ مُذْمَعٍ لِي فِي
نَفْسِي ، فَتَوَهَّمْتُ أَنَّنِي وَقَعْتُ مِنْهَا بِعَوَاقِبِ ، وَسَيِّئْتُ نَفْسِي ،
وَأَشَارْتُ إِلَى بَطْرِفِهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ
وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلَتْ دَارًا ، وَأَشَارْتُ إِلَيْهَا ،
فَدَخَلْتُ ، وَرَفَعْتُ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِهَا كَالْقَعْرِ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ،
ثُمَّ صَفَّقْتُ يَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سَيِّدَةَ الدَّارِ ، فَزَلْتُ إِلَيْهَا
حَافِلَةً ، كَانَتْهَا فَلَقْتُ قَعْرَ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ رَجَعْتَ تَبُولِينَ فِي
الْفِرَاشِ ، تَرَكْتُ سَيِّدَنَا الْقَاضِيَ يَا كَلُوكَ ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ

(١) إلبان الشيء : أواؤه وأواثله

(٢) وضيفة المنظر : نظيفة حسنة وقد كانت بالاصل : وضيفة ، وهو تصحيف

(٣) حسانة : مبالغة في الحسن ، أي الجمال

(٤) الشمائل : جمع الشمال ، والشميلة : الطبع والخليقة والسجية

وَقَالَتْ : - لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِنَا الْقَاضِي
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، نَفَرَجْتُ وَأَنَا خَزِيَانُ خَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : اجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ ،
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، فَالْتَقَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةٌ فِي اللُّغَةِ ،
فَلَمْ يُجِبْ عَنْهَا بِالصُّوَابِ سِوَاهُ ، فَأَعْجِبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ
الرُّشِيدُ : مَا سَأَلْتُ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتُني أَنُوقِدُ فَهَمًا .
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاضِرًا :

إِنْ قُلْتَ : مِنْ نَارِ خُلَّةٍ مَتٌ ، وَفُقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَهَمًا
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْفَاكَ حَتَّى صِرْتَ فُخْمًا ؟
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَلَمِيلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهِ^(١)
عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمُكَاتَبَتِهِ لَهُ ، وَاتِّصَلَ ذَلِكَ
بِشَاوَرٍ^(٢) وَزَيْرِ الْعَاصِدِ ، فَطَلَبَهُ ، فَاخْتَفَى بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه : مركب أعجمي معناه أسد الجبل ، لأن شير : أسد ، وكوه : جبل ، وهو
علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شاذي ، الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، توفي بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) شاور : هو أبو شجاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبه إلى أبي ذؤيب ، عبد الله
أبي حليمه مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واليًا على الصعيد الأعلى ، فتكن
في تلك البلاد ، وخيف جانبه ، ثم قصد إلى القاهرة . بعد موت الصالح . وقتل العادل
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الأشبال « ضرغام بن عامر » فأخرجه —

وَأَتَقَقَ التَّجَاهُ الْمَلِكِ صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ إِلَى
الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَمُحَاصَرَتِهِ بِهَا ، فَخَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَاكِبًا مُنْقَلَبًا
مَيْفًا ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مُدَّةَ مُقَامِهِ
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا فَتَرَايَدَ وَجَدٌ ^(١) شَاوَرَ
عَلَيْهِ ، وَأَشَدَّ طَلِبُهُ لَهُ ، وَأَتَقَقَ أَنْ ظَفِرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ
لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ
طُرُورٌ ، وَوَرَاءَهُ جُلُوزٌ ^(٢) يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْإِدْرِيسِيُّ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي
الْفَضْلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّنِيعَةِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

جَمًّا تُهِنُّ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِمَا
ثُمَّ جَعَلَ يَهْمُهُمْ ^(٣) شَفْتِيهِ بِالْقُرْآنِ ، وَأَمَرَهُ ، بَعْدَ
إِشْهَارِهِ بِعَصْرِ ^(٤) وَالْقَاهِرَةِ ، أَنْ يُصْلَبَ شَنْقًا ، فَلَمَّا وَصَلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، فذهب شاور إلى الشام ، مستجداً بالملك العادل « محمود
زنكي » فأمنه بأسد الدين « شيركوه » ، ولكن شاور ، خان عهد من نصره ، وحالف
ملك الأفرنجية ، وضمن له مالا ، لحق عليه زنكي ، وتمكن شيركوه من قتله ، سنة ٦٤٤ هـ .
وشاور اسم عربي كما ينهم من سلسلة نسيه . وفي القاموس المحيط : بنو شاور ، قوم من همدان
(١) كانت بالاصل وجه . ولعل هذا تصحيف . والوجد : الغضب (٢) الجُلُوز :
الشرطي ، ويقال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) يهيم الخ : يسع صوت شفتيه
(٤) يريد به مصر : مدينة القسطنطينية « مصر القديمة »

بِهِ إِلَى الشَّافَةِ^(١)، جَعَلَ يَقُولُ لِلْمُتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ: حَجَلٌ حَجَلٌ،
فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ، ثُمَّ صَابَ:
حَدَّثَنِى الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنِى النُّقَّةُ حَجَّاجُ
ابْنِ الْمُسَبِّحِ الْأَسْوَأَى: أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ
صَلْبِهِ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالَى، حَتَّى قُبِلَ شَاوَرٌ، وَسُحِبَ
فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ، فَوُجِدَ الرَّشِيدُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي
الْحُفْرَةِ مَدْفُونًا، فَدُفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ نُقِلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَرْبَةٍ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ.
وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ، قَوْلُهُ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمُهَذَّبَ عَنْ
قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا:

يَا رُبَّعُ، أَيْنَ تَوَى الْأَجْبَةَ يَمْمُوا

رَحَلُوا، فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ

وَيَرَوَى: وَنَاوَا فَلَا سَلَتْ الْجَوَانِحُ عَنْهُمْ

وَسَرَوْا، وَقَدْ كَتَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرَهُمْ

وَصَيَاةَ نُورِ الشَّمْسِ مَالَا يُكْتَمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقِيقِ عَنِ الْحِمَى

رَوَتْ جُفُونِي أَىَّ أَرْضٍ يَمْمُوا^(٢)

نَزَّلُوا الْعَذِيبَ، وَإِنَّمَا فِي مُهَجِّي
 نَزَّلُوا، وَفِي قَلْبِ الْمُنِيمِ خِيمُوا
 مَا ضَرُّهُمْ، لَوْ وَدَّعُوا مَنْ أَوْدَعُوا
 نَارَ الْغَرَامِ، وَسَلَمُوا مَنْ أَسْلَمُوا^(١)
 ثُمَّ فِي الْحَشَا إِنْ أَعْرَقُوا^(٢) أَوْ أَشَامُوا
 أَوْ أَبْنَوْا، أَوْ أَنْجَدُوا، أَوْ أَهْمُوا،
 وَهُمْ بِجَالِ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ
 بَعْدَ الْمَزَارِ فَصَفَوْ عَيْشِي مَعَهُمْ
 أَحِبَّائَنَا، مَا كَانَ أَعْظَمَ فَجْرَكُمْ
 عِنْدِي، وَلَكِنَّ التَّفَرُّقَ أَعْظَمُ
 غَيْبُكُمْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكَرَى
 جَفِي، وَلَكِنْ سَحَّ بَعْدَكُمْ أَلَمٌ
 وَزَعَمْتُ أَنِّي صَبُورٌ بَعْدَكُمْ
 هَيْهَاتَ، لَا لَقِيْمُكُمْ^(٣) مَا قُلِمْتُ
 وَإِذَا سُئِلْتُ بِمَنْ أَهِيْمُ صَبَابَةً
 قُلْتُ : الَّذِينَ هُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

(١) أسلمه : خذله ولم ينصره (٢) أعرق : دخل العراق ، وأشام : دخل الشام ،
 وكذلك أئمن ، وأنجد ، وأهم ، إئمن ، ونجد ، وتهامة (٣) جلة دعائية

النَّازِلِينَ بِمُجْبَنِي وَبِمُقْلِي
 وَسَطَ السُّوَيْدَا، وَالسَّوَادُ الْأَكْرَمُ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبُعْدِ أَعْرِفُهُ سَوَى
 أَنِّي حَفِظْتُ الْعَهْدَ، لَمَّا خُنْتُ
 فَأَقَنْتُ، حِينَ ظَنَنْتُ، وَعَدَلْتُ، لَمْ
 مِمَّا جُرْمُ، وَسَدَدْتُ، لَمَّا نِمْتُ
 يَا مُخْرِقًا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِي
 رَفَقًا، فَفِيهِ نَارُ شَوْقِي تُضَرِّمُ
 أَسْرَمُ^(١) فِيهِ لَهَيْبَ صَبَابَةٍ
 لَا تَنْطَفِئُ إِلَّا بِقُرْبِ مَنْكُمُ
 يَا سَاكِنِي أَرْضِ الْعَذِيبِ سَقِيمُ
 دَمْعِي، إِذَا ضَنَّ الْقَهَامُ الْمُرِيمُ^(٢)
 بَعَدْتُ مَنَازِلَكُمْ وَشَطَّ^(٣) مَزَارَكُمْ
 وَعَهْدُكُمْ مَحْفُوظَةٌ، مَذْ غَيْبُكُمْ

(١) أسر النار : أشعلها

(٢) أرزم الرعد : اشتد صوته : أى القهَام ذو الرعد

(٣) شط المزار : أى يهد

لَا تَوَمَّ لِلْأَحْبَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوْا
 حَكَمْتُهُمْ فِي مُهَجَّتِي فَتَحَكَّمُوا
 أَحْبَابَ قَلْبِي أَعْمَرُوهُ بِذِكْرِكُمْ
 فَلَطَمْنَا حَفِظَ الْوِدَادِ الْمُسْلِمِ
 وَأَسْتَخِيرُوا رِيحَ الصَّبَا ^(١) تُخْبِرُكُمْ
 عَنْ بَعْضِ مَا بَلَى الْفَوَادِ الْمُعْرَمِ
 كَمْ نَظَلُّونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِمَنْ نَنْظَلُّمُ ^(٢) ؟
 وَرَحَلْتُمْ ، وَبَعُدْتُمْ ، وَظَلَمْتُمْ
 وَنَأَيْتُمْ ، وَقَطَعْتُمْ ، وَهَجَرْتُمْ
 هَمَّاتَ لَا أَسْأَلُكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ
 يَسْأَلُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ^(٣) الْمُعْرَمُ ^(٤) ؟
 وَأَنَا الَّذِي وَاصَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى ، إِذْ خُنْتُمْ

(١) الصبا : ريح مهبها جهة الشرق

(٢) وفي الأصل : « بمن » الخ ولعل الانسب ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : محرم

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرْتُمُ
 ظُلْمًا ، وَمَالَ الدَّهْرُ ، لَمَّا مِلْتُمُ
 وَعَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَأَنِّي
 هَدَفْتُ بِمُرِّ حَيَاتِيهِ الْأَنَسَمُ
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْقَوَادِ بِلَدِي
 قَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَقَلَّ الدَّرَمُ
 فِي مَعَشَرٍ خَافُوا شُغُوصَ بَهَائِي
 يَصْدَى ^(١) بِهَا فِكْرُ اللَّيْلِ وَيَبْهَمُ
 إِنْ كُودِمُوا لَمْ يُكْرِمُوا ، أَوْ عُلِمُوا
 لَمْ يَعْلَمُوا ، أَوْ خُوطِبُوا لَمْ يَفْهَمُوا
 لَا تَنْفَقُ ^(٢) إِلَّا دَابُّ عِنْدُكُمْ وَلَا أَلْ
 إِحْسَانُ يُعْرِفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 عَنْ الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَسْمَعُوا
 مُجِرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدَمُوا
 فَاللهُ يُغْنِي عَنْهُمْ ، وَيَزِيدُ فِي
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَفُكُّ أَمْرِي مِنْهُمْ

(١) يقال : صدى الرجل يصدى صدى : عطش ، أو هو شدة العطش ، كناية عن
 تله الغل (٢) لا تنفق الخ : أى لا تروج ، ولا يعرف قدرها

﴿ ٨ - أحمد بن علي الصفار، الخوارزمي أبو الفضل * ﴾

قال محمد بن أرسلان: كُتِبَ مِنْ فُضَلَاءِ خُوارِزْمَ، وَبُلَغَائِهِمْ، وَكُتَابِهِمْ، وَلَهُ أَشْعَارٌ مُوقَّةٌ ^(١) لَطِيفَةٌ، وَرَسَائِلُ لَبِيقَةٌ ^(٢) خَفِيفَةٌ، جَمَعَ رَسَائِلُهُ أَبُو حَفْصٍ، عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ، بْنِ الْمُظَفَّرِ الْأَدِيبِيِّ، وَجَعَلَهَا عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ بَابًا، وَذَكَرَ فِي أَوَّلِ جَمْعِهِ: وَبَعْدُ، فَأَتَى رَغَبْتُ فِي مُطَالَعَةِ رَسَائِلِهِ، تَكُونُ إِلَى التَّخْرِيجِ فِي الْبَرَاعَةِ وَسَائِلَ، ثُمَّ تَقَلَّبْتُ وَتَطَلَّبْتُ، فَلَمْ أَرَ أَعْذَبَ فِي السَّمْعِ، وَأَعْلَقَ بِالطَّبْعِ، وَأَجْرَى فِي مِيزَانِ أَهْلِ الزَّمَانِ، مِنْ غُرَرِ أَبِي الْفَضْلِ الصَّفَّارِيِّ، ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ الْمَحَبَّةِ الْمُشْتَبِكَةِ أَشْتَبَاكَ الرَّحِمَ، الْجَارِيَةِ فِي عُرُوفِهَا بَحْرَى الدَّمِ، وَالْأَخُوَّةِ الصَّافِيَةِ مِنَ الْكَدَرِ، الْبَاقِيَةِ عَلَى الْغَيْرِ ^(٣)، فَافْتَرَحْتُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَنِي إِلَى مَا حَصَلَ لَدَيْهِ، مِنْ رِقَاعِهِ الصَّادِرَةِ إِلَيْهِ، فَأَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي، فَذَوَنْتُ

(١) الموقَّة: الحسنة المعجبة (٢) اللفظة: الطريقة

(٣) غير الدهر كتب: أحداثه ونوائبه، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان وعلى بمعنى مع ٥٠١ «عبد الخالق»

(٤) راجع تاريخ ابن عساكر ص ١٣٤

مَا أَلْقَاهُ إِلَيَّ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَأَخْلَقْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ
مِنْ أَوْدَائِهِ ^(١) ، وَهَذَا أَنْمُودَجٌّ مِنْ كَلَامِهِ :

كُتِبَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّهْلِيِّ ، إِلَى عَمِيدِ
الْمُلْكِ أَبِي نَصْرِ السَّكَنْدَرِيِّ ، حِينَ أَتَاهُ وَلَدُهُ إِلَى
حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُعْتَرِفٌ
بِرِّقٍ وَلَآئِهِ ، مُتَصَرِّفٌ فِي شُكْرِ سَوَابِقِ آلَائِهِ ، حَامِدٌ لِلَّهِ
تَعَالَى عَلَى تَظَاهُرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعَلاَئِهِ ، وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ
حُرْمَتِ التَّشْرِفِ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَى مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَطَّى
شَوْقًا إِلَى التَّسَعُّدِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي هِيَ بِجَمْعِ الْوُفُودِ ،
وَمَطْلَعِ الْجُودِ ، وَعَصْرِهِ الْمَحْمُودِ ^(٢) ، وَأَتَحَنَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
حَالًا تُذْنِبُنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحْبِ ، وَمُشْرِعِهِ ^(٣) الْعَذْبِ ،
وَمَتَى تَذَكَّرْتُ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، الَّتِي كَانَتْ تُسَعِّفُنِي بِالتَّمَكُّنِ
مِنْ خِدْمَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْجَمَالِ ، وَغَايَةُ الْأَمَالِ ،
أَتَنَبَّهْتُ بِحَسْرَةٍ مُرَّةٍ ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى غُصَّةٍ ^(٤) مُسْتَمِرَّةٍ ،

(١) أى من أصدقائه وأجابه (٢) فى الأصل : المنجود ، فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) المبرج : مورد التارفة (٤) الغصة : الحزن والمهم

وَكَمْ كَانَتْ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْسُودَةً مَأْنُوسَةً ،
فَلَمْ أَؤْهَلْ^(١) لِحُجُوبٍ ، وَلَمْ أَشْرَفْ بِخِطَابٍ ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ
الْعَادَةِ فِي الْمَعَاوَدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ
حِشَّةِ الْأَكْبَرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَانَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ
الْإِعْتِقَادِ ، وَالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَا كَثُرْتُ ، حَتَّى
أَضْجَرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا ، وَأَوْفَرُ فِي
الْكُرَمِ وَالْمَجْدِ خَلَقًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قُدَمَاءِ خَدَمِهِ
مُنْجَافِيًا ، وَلِخُلَاصِ أَصَاغِرِهِ جَافِيًا ، وَلَوْ كَانَ رَحِيلِي
مُكِنًّا ، لَأَسْتَعْمَلْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدِيمِي ، دُونَ قَلْبِي ، وَحِينَ
عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْحَالِ ،
وَتَضَاعُفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَنَهَضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،
وَأَبْنَ خَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ
فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسْعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ — فَلَا زَالَ مَوْلَانَا
مَنْبِيعَ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَكَانِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ
وَالْإِمْكَانِ ، مَحْرُوسَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ، تَدِينُ الْمَقَادِيرُ

لِأَحْكَامِهِ ، وَتَجَرِي السُّعُودُ تَحْتَ رَأْيَانِهِ وَأَعْلَامِهِ ، آمِينَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ ٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْمُعَمَّرِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَمَّرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، نَقِيبُ نِقَبَاءِ الطَّالِبِينَ ، أَبُو النَّقِيبِ الطَّاهِرِ
أَبِي الْفَنَائِمِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُثَنِّيٌّ ، لَهُ رَسَائِلُ
مَدُونَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَطِيرَةِ ، أَلِيٍّ لَا يَجْعِدُهَا
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ ^(١) وَحُبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ مَسْكَاتٌ ، كَتَبْنَاهَا فِي تَرْجُمَتِهِ ،
وَكَانَ وَقُورًا ، عَاقِلًا جِدًّا ، تَوَلَّى النِّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

أحمد بن
أبي طالب

(١) الكيس : الظرف والنفطة

سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى النُّقَابَةَ ثَمَانًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَدَأَهُ بِالْحَرِيمِ
الطَّاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي
الْصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّيُوخِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بْنُ
إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيِّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةٍ
جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُتَيْبِ بْنِ طَلْحَةَ ، تَقِيْبِ الْهَاشِمِيِّ ، وَدُفِنَ
بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِنِ ^(١) ، فَدُفِنَ
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ، فِي مَشْهَدِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَبْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ الصَّرَفِيِّ ، وَأَبِي ^(٢) الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
أَبْنِ الْمَلَّافِ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْنِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،
وَحَدَّثَ عَنْهُمْ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ شَافِعٍ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الشَّعَارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو
الْحُسَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَزْجِي ، وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المدائن : محلة على الشاطئ الشرقي لندجلة ، يقع موضعها الآن على بعد من بغداد ،

يقدر بنحو ثلاثين ألف متر في جنوبها

(٢) بروي : وابن

عَلَى مَنْشُورِ الْمَنْظُومِ لِابْنِ خَلْفِ الْبَزْمَانِيِّ ، وَكِتَابِ آخَرٍ
مِثْلُهُ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ (١) وَأَمْرُهُ
لَمْ يَرِ أَحَدٌ مِنَ النُّقَبَاءِ مِنْهُمَا ، مَقْدِرَةً وَبَسْطَةً . ثُمَّ مَرَضَ
مَرْضَةً شَارَفَ فِيهَا النَّفْسَ ، فَوَلَّى وَلَدُهُ الْأَسْنُ النَّقَابَةَ مَوْضِعَهُ ،
ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ مَرْضَتِهِ ، وَأُسْتَمَرَ وَلَدُهُ عَلَى النَّقَابَةِ ، حَتَّى عَزَلَ
عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَنَزِلَتُهُ
إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ ، لِأَسْبَابِ جَرَتْ مِنْ
الْعُلَوِيِّينَ .

(١٠) - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأَصْمَهَانِيُّ الْكِرْمَانِيُّ *

قَالَ حَمَزَةُ : كَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ ، يَتَعَاطَى التَّأْدِيبَ ،
وَيَقُولُ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لُغَةً ،
ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّأْدِيبِ ، وَصَارَ فِي نُدْمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن
علوية

(١) المنسوب إليه مقتى : وصحة النسب ، مقتى

(*) ترجم له في بنية الرواة بترجمة موجزة صفحة ١٤٦ وتكتفى منها بتصحيح ما ذكره

ياقوت

أحمد بن علوية الاصمهاني الكرماني . كان صاحب لنة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد

ومن شعره بعد أن أتت عليه مائة :

حتى الدهر من بعد استقامته ظهري وأقضى إلى ضحضاح فائته عمري
ودب البلى في كل عضو ومنفصل ومن ذا الذي يبقى سليما على الدهر

عَبْدُ الرَّزِيزِ، وَدُلْفَ بْنَ أَبِي دُلْفَ الْعِجْلِيِّ، وَلَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ،
 فَدَوَّهَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي
 الرِّسَائِلِ، وَلَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الدُّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ، وَرِسَالَةٌ
 فِي الشَّيْبِ وَالْخَضَابِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ، مِنْهُ فِي أَحْمَدَ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ الْعِجْلِيِّ:

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ ^(١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ زَلَا

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفَظَةٍ ^(٢)

وَلَا يَحِيدُ وَإِنْ أَبْرَمَتْهُ ^(٣) جَدَلَا

إِذَا مَضَى الْعَزَمُ لَمْ يَنْكُثْ ^(٤) عَزِيمَتُهُ

رَيْبٌ وَلَا خِيفَ مِنْهُ تَقْضَى مَا فَتَلَا ^(٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّغَاءَ مَطْرِقَةً

مِنْ جُحْرِهَا وَيَحْطُ الْأَعْصَمَ الْوَعْلَا ^(٦)

وَلَهُ فِيهِ :

(١) يريد: أن أواخر الشيء تبدو له في أوله، وذلك النقطنة

(٢) أي لمنصبه (٣) أي جعلته مبرماً ملولاً (٤) أي ينقض (٥) يريد: ما أحكم قتله

(٦) الوعل: نهر الجبل، وإنما سمي الأعصم لاعتصامه بأعلى الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا نَكْرَمًا
 وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
 يَوْدُ بَرِي الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا
 وَلَهُ يَهْجُو زَايِرًا اسْمُهُ حَمْدَانُ ؛
 حَذَارِ يَا قَوْمُ مِنْ حَمْدَانٍ وَأَنْتَبِهُوا
 حَذَارِ يَا سَادَتِي مِنْ زَايِرِ زَانِي
 فَمَا يَبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَلِبًا ^(١)
 بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانِ
 يَلْهِي الرِّجَالِ بِعِزِّ مَارٍ فَإِنْ سَكِرُوا
 أَهْلَى لِلنِّسَاءِ بِعِزِّ مَارٍ لَهُ ثَانِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ :
 حُكْمُ الْفِنَاءِ تَسْمَعُ وَمَذَامُ
 مَا لِلْفِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ
 لَوْ أَنِّي قَاضٍ فَضَيْتُ قَضِيَّةً
 إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْفِنَاءِ حَرَامُ

(١) إسم فاعل ، من إغفل الرجل : اشتدت شهوته

قَالَ حَمَزَةٌ : وَلَهُ - وَأَنْشَدْنِيهَا فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَلَهُ ثَمَانٍ وَلِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مُغَبَّةٌ ^(١) مَنْ أَنْزَى بِهَا عَدَمُ
وَلَدَّةٌ تَنْقَضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمُ
وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ ^(٢) مُعْتَبَرُ
وَفِي تَزْوُدٍ مِنْهَا التُّقَى غَمُ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ ^(٣) الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا
وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّهُ الْقَلَمُ
كَمْ خَاشِعٍ فِي عُيُونِ النَّاسِ مَنْظَرُهُ ^(٤)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَلِمُوا
قَالَ : وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَنْتَ عَلَيْهِ مِائَةٌ :
حَتَّى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهِ ظَهَرِي
وَأَفْضَى إِلَى ضَحَضَاحٍ ^(٥) غَايَتِهِ مُعْمَرِي

(١) أى غابّة (٢) أى لاهل النحل ، ومعتبر : أى اعتبار ووعظة

(٣) أى زيادته (٤) أى ما ظهر منه ، وغيره وباطنه غير منظره

(٥) الضحضاح الماء القريب القمر ، يريد أن غاية عمره ، أشبه بالضحضاح ، فهي قريبة
النهاية . وفي الاصل غيسانه

وَدَبَّ أَلْبِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمَقْصِلٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ؟
قَالَ: وَلِأَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةٍ قَصِيدَةٌ، عَلَى أَلْفِ فَاثِيَةٍ، شِيعِيَّةٌ،
عُرِضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، فَأَعْجَبَ بِهَا، وَقَالَ:
يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
مَا بَالُ عَيْنِكَ ثَرَّةً^(١) الْإِنْسَانِ

عَبْرَى اللَّحَاطِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةٍ يَهْجُو الْمُؤَقَّ، لَمَّا انْقَذَ الْأَصْبَغُ
رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ، بِأَمْرِهِ بِإِنْفَازِ
قِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ:

أَدَّى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ
وَأَتَى بِأَمْرِ لَا أَبَاكَ مُعْضِلٍ^(٢)
قَالَ أَطْرَحُ مُلْكَ أَصْبَهَانَ وَعِزَّهَا
وَأُبْعَثُ بِعُسْكَرِكَ الْخَلِيسِ^(٣) الْجَحْفَلِ

(١) ثَرَّةٌ: خَيْرَةٌ، وَإِنْسَانُ الْمَيْنِ: سَوَادُهَا

(٢) أَيْ لَا يَهْدِي لُوجِيهِ، لِاسْتِقْدَادِهِ وَاسْتِغْلَاقِهِ

(٣) الْخَلِيسُ وَالْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، لِأَنَّهُ خَمْسُ فُرُقٍ

فَعَلِمْتُ أَنَّ جَوَابَهُ وَخِطَابَهُ
عَفَضَ الرَّسُولُ يَبْظُرُ أُمَّ الْمُرْسَلِ

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

احمد البصرى
رَوَى عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُنْجَرِ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنِ ابْنِ أَسْكَبَتٍ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ :

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، بْنِ سَلَامَةَ الْأَلْهَانِيِّ ﴾
(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ)

احمد الالهانى
يُعَرَفُ بِالْأَخْفَشِ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرِ الصَّوَلِيُّ ، فِي

(*) ترجم له في بنية الوفاة بترجمة موجزة ص ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،
ومن روى عنه ، رأينا إثباتها ، قال :

روى عن محمد بن المولى الاسدى ، عن أبي بشر ، عن أبي المنجر الانصارى ، عن ابن السكيت .
(*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ صفحة ٣٣٣ بما يأتي ، قال :
ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، في كتاب الجرح والتعديل ، وزعم أنه بغدادى
نزل مكة ، وروى عن ابن علية ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمى ، وزيد ابن الحباب .
وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة ، وهو صدوق . أخبرنا احمد بن محمد
البتنى ، أخبرنا يوسف بن احمد بن يوسف الصيدلاقى — بمكة — حدثنا محمد بن عمرو
القبلى ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا احمد بن عمران الأخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر
السهمى ، حدثنا إياس بن أبي إياس ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسى ، قال :
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيها الناس : من فطر صائماً لله مثل أجره »
وذكر حدثنا طويلا ، في فضل شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي شِعْرَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيًّا لِنُغَيَّا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَأَدَّبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ
وَلَدَهُ ^(١) ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنِّي بَنِي فَاطِمَةَ الْمَيْمُونَةَ

الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ

رَبِيعُنَا فِي السَّنَةِ الْمَمُونَةَ

كَلَّمَهُمْ كَالرَّوضَةِ الْمَهْنُونَةِ ^(٢)

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سِرَاجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ أَلْهَيْتُمْ بَنِي عَدِيِّ ،
مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنَ الْهَانَ ، أَخِي هَمْدَانَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ
عَرُسُ الْجَنِّ ، يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، مَا رَأَيْتُ الْهَانِيَا قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْإِلَهَانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى رِجْلِي ^(٣) حَتَّى مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوه ^(٤) ، فَقَالَ :

(١) الجميع والمفرد (٢) أي التي جادها للطر (٣) حتى بدل من رجل . أي جماعة

من بني سليم قال في القاموس ورجل وزكوان قبيلتان من بني سليم . (٤) أي لم يطمعوه
و لم يكرموه ، من قرى الضيف : إذا أطعمه وأكرمه .

تَضَيَّفَتْ بَغْلِي وَالْأَرْضُ مُعْشِبَةٌ
 رِعْلًا وَكَانَ قَرَاهَا عِنْدَهُمْ عِلْسِي^(١)
 وَأَكَلْنَا كَأْسُودِ الْغَابِ ضَارِيَةً
 وَوَأَقْفَاتِ بَأْيَدِي أَعْبُدُ عُبْسِ
 وَالْعَامُ أَرْغَدُ وَالْأَيَّامُ فَاضِلَةٌ
 وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَيِّ مِنْ قَبْسِ
 يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ أَلِيمٍ بِهِمْ
 وَيَأْتَسُونَ إِلَى ذِي السُّوءَةِ الشَّرِيسِ
 وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ جَدَلَةَ :
 إِذَا اسْتَسْلَمَ الْمَالُ عِنْدَ الْمُهْذِلِ
 فَمَا لَ الْفَقَى جَعْفَرُ خَائِرُ
 وَإِنْ ضَنَّ جَارِزُهُ بِالْمَدَى
 فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاضِرُ

(١) العلس : ضرب من البر ، يكون في سبله حبتان ، وهو الدس أيضاً ، مضاف
 إلى ياء المتكلم

﴿ ١٣ - أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ ، بْنُ ذَكْرِيَّا اللُّغَوِيُّ ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ ذَكْرِيَّا ، بْنُ فَارِسٍ ، وَلَا يُعَاجِزُهُ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ : وَقَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ يَوْمَيْنِ :

أحمد بن
فارس

(*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة ج أول صحيفة ٨٦ بما يأتي قال :

هو من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بلبل كائن لشكك بال عراق ، يجمع إتمام العلماء ، و طرف الكتاب والشراء ، وله كتب بدئية ، و رسائل مفيدة ، وأشعار جيدة ، وتلاميذه فيهم كثير ، منهم : بدیع الزمان الحمداني ، وكان شديد التمسك لآل العبد ، وكان صاحب بن عباد ، يكرمه لاجل ذلك ، ولما صنف كتاب الحجر ، وسيره إليه في وزارة قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأسر له بمجازرة ليست سنية ، ولابن فارس شعر جميل ، وتمر ثليل .

وذكره أبو الحسن الباخري ، وسجع له فقال :

أبو الحسن بن فارس ، إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، وعندى أن تصنيفه ذلك ، من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفا إلى أقصى غاية من الاحسان تناسي ، و رأيت ترجمة لأحمد بن فارس ، في بعض تصانيف المتأخرين ، وقد لفظها من أما كن متمدة ، فنقلتها على صورتها وهي :

أحمد بن فارس ، بن ذكريا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسين الرازي ، وقيل : الغزويني الزهراوى الأشجاردي ، واختلفوا في وطنه ، قليل : كان من قروين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه ، لأنه كان يتكلم بكلام التزاوة ، وقيل : كان من رستاق الزهر ، من القرية المدعوة « كرسف جياتاباذ » كان واسع الادب ، متبحراً في اللغة العربية ، قتيها شافياً ، وكان يناظر في الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس ، وطريقته في النحو ، طريقة الكوفيين وإذا وجد قتيها ، أو متكلما ، أو نحوياً ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جنس العلم الذي يتعامله ، فإن وجده بارحاً جديلاً ، جره في المجادلة إلى اللغة ، فينقلب بها ، وكان يحث للنهء دائماً على معرفة اللغة ، ويلى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سباه « قتيها قتيه الرب » ويحجلهم بذلك ، ليكون ججلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغرط غلط ، قال أبو عبيد الله الجديدي :

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتْ بِهَا

عِلْمًا وَبِي وَبِإِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمُوَحَّدُ لِكُنِّي الْمُقَرَّبُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِقْرَارِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن علي ، بن محمد الرضائي يقول :

كان أبو الحسين ، أحمد بن فارس الرازي ، من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجابه في جميع الجهات ، غير منازع ، منجيباً في التعليم ، ومن تلاميذه : بديع الزمان الهمداني ، وغيره ، وأصله من همدان ، ورحل إلى قزوین ، إلى أبي الحسن إبراهيم ، بن علي ، بن إبراهيم ، بن سلمة ، ابن نضر ، الأمام الفقيه ، الجليل الواحد في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان ، إلى أبي بكر ، أحمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية ثعلب ، ورحل إلى ميابج ، ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن المنجم أبو عبد الله ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول : من أبي عبيد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثله ، واستوطن أبو الحسن الرازي بالحرّة ، وكان سبب ذلك ، أنه جل إليها من همدان ، ليعرف عليه مجد الدولة ، أو طالب نجر الدولة ، فسكنها ، واكتسب مالا ، وبلغ ذلك تعليمه من النجاة مبلغاً مشهوراً ، وكان ابن فارس ، كريم النفس ، جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلاً ، حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤسائه أهل السنة المجريين على مذهب أهل الحديث ، وتوفي بالري في صفر ، سنة خمس وتسعين وتلاثمائة ، ودفن مقابل مشهد القاضي ، علي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمه الله تعالى -

أفتدني أبو الفتح ، سلم بن أيوب ، الفقيه الرازي قال :

أفتدني أبو الحسين بن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذى ببحر المعيف وكرب الحريف وبرد الشتاء

ويليك حسن زمان الربيع فأخذك العلم قل لي متى ؟

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

وله ترجمة أخرى في كتاب سلم الوصول صحيفة ١١٣

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوعاة صحيفة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضاً ترجمة أخرى في كتاب نزهة الألبا صحيفة ١٩٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ: أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ^(١)
سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكُلُّ مِنْهُمَا لَا اُعْتِبَارَ بِهِ ، لِأَنَّهُ
وُجِدَتْ خَطُّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْفَصِيحِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ
كُتِبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
السُّلْتَانِيُّ^(٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لِلخَطَّائِيِّ فَقَالَ :
أَصْلُهُ مِنْ قَزْوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطِيبِ ، رَاوِيَةَ ثَلَاثٍ ، وَأَبِي
الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ

— ترجم له أيضاً في وفيات الأعيان من ٣٥—٣٦ ج أول بما يأتي :

« أبو الحسين بن أحمد فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى الفوقى » كان إماماً في
علوم شتى ، خصوصاً اللغة ، فانه ألفت كتابه الجمل في اللغة ، وهو على اختصاره
جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفقهاء ، وله رسائل أنيقة ، ومسايل في اللغة ، وتمايز
بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ذلك
الاسلوب ، ووضع المسائل الفنية في المقامات الطيبية ، وهى مائة مسألة ، وكان مقبلاً بهمدان
وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، وله أشعار
جيدة ذكرها ياقوت .

توفى سنة تسعين وثلاثمائة — رحمه الله تعالى — بأرضى ، ودفن مقابل مشهد القاضى على
ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل إنه توفى في صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بالمحمدية ،
والاول أشهر . والرازى ينتج الرائ الهمة وبعد الألف زاء ، هذه نسبة الى الرى ، وهى
من مشاهير بلاد الديلم ، والراى زائدة فيها كما زادوها فى المروزى عند النسبة الى
مرو التاجان .

(١) أى بين أولها وآخرها (٢) السلى بضم السين وفتح اللام ، وكسر الفاء : نسبة إلى
قبيلة قديمة من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨

طَاهِرُ الْمَنْجَمِ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَسْكِيُّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيَّ ، وَكَانَ ابْنُ
فَارِسٍ يَقُولُ :

مَا رَأَيْتُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدًا بِنِ طَاهِرٍ ، وَلَا رَأَى
هُوَ مِنْهُ نَفْسِهِ .

وَكَانَ ابْنُ فَارِسٍ قَدْ حَمَلَ إِلَى الرَّيِّ بِأَجْرَةٍ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ مَجْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ نَعْرِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيُّ بْنُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ صَاحِبِ الرَّيِّ ،
فَأَقَامَ بِهَا قَاطِنًا .

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ يُكْرِمُهُ ، وَيَتَنَمَّذُّ لَهُ ،
وَيَقُولُ : شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ ، مِنْ^(١) رُزْقِ حُسْنِ التَّصْنِيفِ
وَأَمِنْ فِيهِ مِنَ التَّضْعِيفِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا ، لَا يُبْقِي
شَيْئًا ، وَرُبَّمَا سُئِلَ فَوَهَبَ ثِيَابَ جِسْمِهِ ، وَفَرَشَ بَيْنَهُ ،
وَكَانَ فَقِيهًا شَافِعِيًّا ، فَصَارَ مَالِكِيًّا ، وَقَالَ : دَخَاتِي
الْحَمِيَّةُ^(٢) لِهَذَا الْبَلَدِ ، يَعْنِي الرَّيَّ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ رَجُلٌ

(١) في الاصل : فَمِنْ (٢) الاقعة والغبرة

عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ؟ الْقَبُولُ الْقَوْلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابُ مُتَخَيَّرِ الْأَلْفَاظِ ،
كِتَابُ فِقْهِ الْأَلْفَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ^(١) السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ
كِتَابِ دَارِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حَلِيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْفِرْقِ
كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الشُّكَايَاتِ ، كِتَابُ
شَرْحِ رِسَالَةِ الرَّهْزِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ
الْحَجَرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
صَغِيرِ الْحَجَرِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ النِّعَمِ وَالْخَالِ ،
كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِ ، صَفْهُ نِزَانَةِ الصَّاحِبِ ، كِتَابُ
جَامِعِ التَّائُوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ
الْبَيِّنَاتِ وَالْحُلِيِّ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْخَمَاسَةِ
الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَايِسِ الْأَلْفَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر الأول إذا قل آية من القرآن على سبيل الاستشهاد ، أو على سبيل
الحكاية لمناسبة ما من المناسبات تعدد تحريفها ، وكذلك تعدد ذكر النبي صلى الله عليه
الله عليه وسلم أن يقول : عليه السلام ، ولم يصل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا
بهما معاً فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيماً ، وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوُجُوبَ أَيْ
فرضية الصلاة والتسليم عليه معاً . والذي حمله على هذا : تحببه لدينه ، وبغضه لآ عداه .

يُصَنَّفُ مِنْهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّينَ فِي اخْتِلَافِ
النَّحْوِيِّينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَجَجْتُ فَلَقِيتُ
نَاسًا مِنْ هَذِيلٍ ، جَارِيَتُهُمْ ذَكَرَ شُعْرَاهُمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَمَثَلًا ^(١) الْجَمَاعَةِ رَجُلًا فَصِيحًا ،
وَأَنشَدَنِي :

إِذَا لَمْ نَحْظَ فِي أَرْضٍ فَدَعَهَا
وَحُتَّ الْيَعْمَلَاتِ ^(٢) عَلَى وَجَاهَا
وَلَا يَفْرُرُكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرْتَ يَمِينَكَ مِنْ جَدَاهَا
وَنَفْسَكَ فَرُبَّهَا إِنْ خِفْتَ ضَنْيَا
وَحَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مِنْ بَكَاهَا
فَأَيْنَاكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

(١) أى خيبر

(٢) جمع يملة : الناقة التجبية ، المطبوعة على العمل . والجل : يسل .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ فَارِسٍ :
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ خَيْرٌ
 تَقْضَى حَاجَةٌ وَيُفَوِّتُ حَاجٌ
 إِذَا أُزْدَحِمَتْ هُمُومُ الْقَلْبِ قُلْنَا
 عَسَى يَوْمًا ^(١) يَكُونُ لَهَا أَنْفِرَاجٌ
 تَلِيْمِي هِرَقِي وَسُرُودُ قَلْبِي
 دَفَارٌ لِي وَمَعْشُوقِي السَّرَاجُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانَ :
 سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ
 سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضْرَمُ ^(٢)
 وَمَا لِي لَا أَصْنِي الدُّعَاءَ لِبَلَدَةٍ
 أَفَدْتُ بِهَا ^(٣) نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنْتَهُ غَيْرَ أَنِّي
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ يَتِي دِرْهَمٌ
 وَلَهُ أَيْضًا :

(١) صى تامة ، ويوماً ظرف لقوله : انفراج (٢) أى تذهب (٣) أفدت : أى
 استندت ، ونجيتان بمعنى واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ ^(١) مُغْرَمٌ
فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَلِكَ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي
وَلَهُ أَيْضًا :

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءَ مَقْدُودَةٍ تَرْكِيَّةٌ تَنْحِي ^(٢) لِتَرْكِيٍّ
تَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِنٍ فَاتِرٍ كَأَنَّهُ ^(٣) حُجَّةٌ نَحْوِيٌّ
قَالَ النُّعَالِيُّ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ :
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْحَرِفًا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ ،
لَا تَنْسَاهُ إِلَى خِدْمَةِ آلِ ^(٤) الْعَمِيدِ ، وَتَقْصِبُهُ لَهُمْ ، فَأَقْدَدَ
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَأْلِيفِهِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ :
رَدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ، ثُمَّ لَمْ تَطْلُبْ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ
فَنَظَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَاةٍ : وَلَابْنِ فَارِسٍ فِي الْيَتِيمَةِ :

يَا لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوجَّهَةٌ

وَأَنْ حَظِّي مِنْهَا فَلَسٌ ^(٥) فَلَاسٌ ^(٦)

(١) الكلف : المولع بالشيء ، مع شغل قلب ومشقة (٢) أي تنحى (٣) في البيتية
تأصف من الخ . قلت : قاله الله ، ما في حجة النحوي من ضعف ا هـ « عهد الخالق »

(٤) في البيتية : ابن العميد

(٥) الفلاس : أقل ما يتأمل به

(٦) أي بائع الفلاس

قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ تَخَذُونِي

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أُلْحِقَ مِنَ النَّاسِ ^(١)

وَلَهُ أَيْضًا :

إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَالَةَ ^(٢)

إِبَالِكَ وَأُحْذِرْ أَنْ تَبْسُتَ مِنَ النَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا :

وَصَاحِبٍ لِي أَنَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرِبًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَى شَيْءٍ ^(٣) شِئْتُ وَأَسْعَ وَرَدَ

مِنْهُ الْمَوَارِدُ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيَةِ

فِي وَكَرْبِ الْخُرَيْفِ وَبَرْدِ الشِّتَاءِ

وَيُثْلِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّيِّ

ح فَآخِذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى ؟

(١) يريد يخدمني لأجلها الخ من الناس أى ويخدمني من أجلها الخ « عبد الخالق »

(٢) أى المجبة (٣) فى اليقينة : كل شئ .

وَلَهُ أَيْضًا :

عَقِبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ

وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوَعَ يَدَيْهِ

فَلَمَّا خَبَرْتُ^(١) النَّاسَ خَيْرَ^(٢) مُجْرِبٍ

وَلَمْ أَرْ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَخَلَّ الْأُمُورَ لِيَنْ يَمْلِكُ

تَقَدَّرْتُ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا^(٣) ، مِمَّا تَقَدَّرُهُ يَضْحَكُ^(٤)

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنَّةَ الْأَصْبَهَانِي : سَمِعْتُ عُمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكْرِيَّا

ابْنَ فَارِسٍ النَّحْوِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،

فَخَفَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةٌ ،

فَرَأَيْتُ شَابًا عَلَيْهِ سِمَةٌ جَمَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي كَتَبِ

الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أُنْبَسَطَ إِلَى الْإِخْوَانِ

بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْحُرْمَانَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في الأصل : فَا (٢) خبر مصدر بمعنى اختار (٣) وجاري القضاء ، اسم

أضيف لفاعله : أَيْ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَضَاءُ (٤) مَا أَشْبَهَ هَذَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

تَعْدُونَ وَاللَّيْلُ الْمَرْكَ دَائِرَ وَتَعْدُونَ تَضْحَكُ الْاِقْدَارُ . هَذَا خَالِقُ

مَنْدَّةٌ : وَسَمِعْتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ الْمَسْكُورِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى
 الصُّوْلِيِّ ، مِنْلَمَا كَانَ الصُّوْلِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى الْفَلَّابِيِّ ، مِنْلَمَا
 كَانَ الْفَلَّابِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّلَمِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمُجَمَّلِ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى مَعْدٍ
 الْخَلِيزِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ شَيْخِهِ
 أَبِي ذَكْرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَارَ سَعْدَى بِذَاتِ الضَّالِّ^(١) مِنْ إِضْمٍ

سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا^(٢) مِنْ وَكِيفِ الْعَيْنِ

الْعَيْنُ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ .

إِنِّي لَأَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَّا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمَ قُرَّةٍ^(٣) الْعَيْنِ

الْعَيْنُ هُنَا : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضال : بنت كالملم (٢) الحيا : المطر الخفيف

(٣) أي يرددها وسرورها

تَذَنِي مُعَشَّةً (١) مِنَّا مُعْتَقَةً (٢)

تَشْجُهَا عَذَبَةٌ مِنْ نَائِعِ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : مَا يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ .

إِذَا تَمَرَّزَهَا (٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقُ
سَرَتْ بِقُوَّهَا فِي أَلْسَانِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَالطَّرَقُ : ضَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ .

وَالزُّقُ مَلَأَنُ مِنْ مَاءِ السُّرُورِ فَلَا
تَخْشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : ثَقْبٌ يَكُونُ فِي الزَّادَةِ ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ :
أَنْ يَتَسَرَّبَ .

وَعَابَ عَذْلَانَا عَنَّا فَلَا كَدَرُ
فِي عَيْنِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : الرَّقِيبُ .

يَقْسَمُ الْوُدَّ فِيمَا بَيْنَنَا قِسْمًا
مِيزَانُ صِدْقٍ بِلَا بَحْسٍ وَلَا عَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ .

(١) أى كثير عتاتها (٢) المنة : التى طال عليها الهدى (٣) أى تدربها

وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ
فَكَتَفَى مِنْ ثَقِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: الْمَالُ النَّاسُ^(١)

وَالْمُجْمَلُ الْمُجْتَمَعُ^(٢) تُغْنِي فَوَائِدُهُ.

حُفَاطُهُ عَنْ كِتَابِ الْجَمِّ وَالْعَيْنِ
قَالَ: وَبِحُطَّهِ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَجْتُ فَلَقِيتُ
بِعَمَكَةَ نَاسًا مِنْ هَذِيلٍ، بَجَارِيَتِهِمْ ذَكَرَ شُعْرَاهُمْ. وَجَدْتُ
عَلَى نُسَخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجْمَلِ، مِنْ تَصْنِيفِ ابْنِ فَارِسٍ
مَا صُوِّرَتْ: تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ،
ابْنِ زَكَرِيَّا الزَّهْرَاوِيِّ، الْأُسْتَاذِ خَرَزِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ،
فَقِيلَ: كَانَ مِنْ رُسْتَاكِ الزَّهْرَاءِ، مِنَ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ
بِكَرْسُفَةِ^(٣) وَجَيَّانَا بَادَ، وَقَدْ حَفَرْتُ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا، وَلَا
خِلَافَ أَنَّهُ قَرَوِي.

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ حَاضِرِي

(١) الدراهم والدنانير (٢) المختار (٣) كرسفة بضم فسكون، ثم سين مضبوطة،

وفاء مشدودة، وفاء كلفاء، هو اسم موضع

مَجَالِسِهِ ، قَالَ : أَتَاهُ آتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كُرْسُفٌ ،
قَالَ فَنَمَنَلُ الشَّيْخُ :

بِلَادُهَا شَدَّتْ عَلَى نَمَائِي ^(١)

وَأَوَّلُ ^(٢) أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي وَرَأْيَا

وَكَتَبَهُ مُجَمِّعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ بَحْطَلَهْ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا
الْكِتَابِ مَا صُوِّرَتْهُ أَيْضًا : فَقَصَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
بِالرِّيِّ ، وَدُفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ،
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَنْبَغِي الْجُرْجَانِي .

أَنشَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرونيُّ فِي كِتَابِ الْآثَارِ الْبَاقِيَةِ ،
عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ ^(٣) قَالَ فِيهَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِاصْغَرِيهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَيْبٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

(١) تمام جمع تيمية : خرزات كان الأعراب يطلقونها على أولادهم يتغنون بها بالنفس
أعلى اللين بزعمهم . وفي الحديث « من علق تيمية فقد أشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام
« من علق عليه تيمية فلا آم الله له » (٢) في الأصل : وأرض إن (٣) في الأصل : وقد

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِزُّهُ^(١) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورُهُ^(٢) عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هَلَالُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الرِّيمَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ،
ابْنُ بَابَكِ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ بَابَكِ، وَيَقْفِيَ حَقًّا
عَلَيْهِ وَفَضْلِهِ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابَكِ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،
وَيَقْفِيَ حَقًّا مَقْدَمِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسُوْلَةَ

تَعْدَيْتَ فِي وَصْلِي فَعَدَى عِنَابَكَ

وَأَذِنِي بَدِيلًا مِنْ نَوَاكِ^(٣) إِلَيْبَابِكَ

تَيْقَنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابَكَ

ذَهَبْتَ بِقَلْبٍ عَمِلَ بِعَدْلِكَ صَبْرُهُ

غَدَاةَ آرَتْنَا الْمَرْفَلَاتُ^(٤) ذَهَابَكَ

(١) عرس الرجل: امرأته (٢) في الأصل: سنورهم (٣) في الأصل: ذاك
والنوى: البعد (٤) المرفلات جمع مرفلة: النوق المسرعة والسير

وَمَا اسْتَمَطَرْتُ عَيْنِي سَحَابَةً رِيَّةً
لَدَيْكَ وَلَا مَسْتٌ يَمِينِي سِخَابَكَ^(١)
وَلَا تَقَبْتُ^(٢) وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلَهَا
عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَايَاتِ تِقَابَكَ
وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِيٍّ وَسَامَةٍ
لِنَفْسِكَ : مُلِيٍّ عَنْ ثِيَابِي ثِيَابَكَ
وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّبْتِ قَبْلَ أَوَانِهِ
شِبَابِي سَقَى الْفُرُّ الْفَوَادِي شَبَابَكَ
تَجَنَّبْتُ مَا أَوْفَى وَعَافَيْتِ مَا كَفَى
أَلَمْ يَأْنِ سَعْدِي^(٣) أَنْ تَكُنِّي عِنَابَكَ
وَقَدْ بَخَّخْنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةً
فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا^(٤) زَجَرْتُ كِلَابَكَ
تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الرَّجْمَلَةِ
وَجُرْتُ عَلَى بَخْنِي جَفَاءً^(٥) ابْنِ بَابِكَ
فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُوْلِيُّ عَلَى الْآيَاتِ ، أَرْسَلَهَا

(١) السحاب : الغلدة (٢) هبت : كشفت وبشت (٣) سعدى : منادى

(٤) يريد حالوا يفتنا (٥) جفاء مفعول مطلق لتجافيت «عبد الخالق»

إِلَى ابْنِ بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بِدِيهَا :
وَصَلَبَتِ الرُّقْعَةُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ - وَفَهِمْتُهَا ،
وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ ^(١) ، فَإِنَّهُ صَبَّرَنِي فَصَلًّا
لَا وَصَلًّا ، وَزُجًّا ^(٢) لَا نَصَلًّا ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الْخَلَاوَى ^(٣) مِنْ
الْمَوَائِدِ ، وَتَمَّتْ مِنْ أَوَاخِرِ الْقَصَائِدِ ، وَسَحَبَ أَسْمِي مِنْهَا
مَسْحَبَ الدَّلِيلِ ، وَأَوْقَعَهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ ^(٤) الْمَحْدُوفِ مِنْ
الْخَلِيلِ ، وَجَعَلَ مَكَانِي مَكَانَ الْقَفْلِ ^(٥) مِنَ الْبَابِ ، وَفَذَلِكَ ^(٦)
مِنْ الْحِسَابِ ، وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ آيَاتِهِ بِآيَاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ
فِيهَا ضَعْفًا لِعِلَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعَلَيْهَا . وَهِيَ :

أَيَا أَثَلَاتِ الشَّعْبِ مِنْ مَرْجٍ ^(٧) يَا بَسِ
سَلَامٌ عَلَى أَنْارِكُنَّ الدَّوَارِسِ
لَقَدْ شَاقَنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ الْحَبَا
إِلَيْكَ نَرْجِعُ النَّسِيمَ الْمُخَالِسِ

(١) لله : الحسين (٢) زجا : أى وضيفاً

(٣) فى الاصل : الحلال .

(٤) فى الاصل : الذيب (٥) و الاصل : القفل

(٦) قتلك من الحساب : فرغ منه

(٧) اثلاث : جمع أثل والاثل : شجر ، وهو نوع الطرفاء ، والمرج : مرمرى الدواب

وَلَهْهٖ بَرْقٍ مُّسْتَضِىٍّ ^(١) كَأَنَّهُ
 تَوَدَّدَ لِحَظِّ يَنِّ أَجْفَانِ نَاعِسٍ
 قَبِثَتْ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمْنِيَّةٌ
 تَزَعَزَعُ فِي نَقْعٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ ^(٢)
 أَلَا حَبْدًا صُبِحَ إِذَا أَيْضَ أَفْقُهُ
 تَصَدَّعَ عَنْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسٍ ^(٣)
 رَكِبْتُ مِنَ الْخُلَعَاءِ أَزْقَبُ سِيلَهَا
 وَرُودَ الْمِطِيِّ الطَّامِنَاتِ الْكَوَانِسِ ^(٤)
 فَيَا طَارِقَ الزُّورَاءِ قُلْ لِيَوْمِهَا
 أَهْلِي ^(٥) عَلَى مَعْنَى مِنَ الْكَرْخِ آتِسٍ
 وَقُلْ لِرِيَاضِ النَّفْعِ ^(٦) تَهْدِي نَسِيمَهَا
 فَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِأَيْسٍ

(١) في الاصل : مستيت ، وهذا مني لا يناسب صفة البرق ، فأصلحها بمسْتَضِىٍّ ، ويكون وجه الشبه بين البرق وشروق الحظ ، والظهور تارة ، والاختفاء أخرى ، إذ لحظ الناعس يفتتح مرة ثم يثقله النوم فينتقل . « عبد الحائق » (٢) الصعدة : القناة . والنعم : النبار . والدامس : المظلم (٣) أى أصفر (٤) الكوانس : الطباء الداخلات كناسها ، والمخلاء اسم موضع بالدهناء . والطامنات : في الاصل : « الحائعات » . وقد رأيت هذا بالنسب . « وبعد » قد راجعت ترجمة ابن بابك في معاهد التنصيص واليقينة ، فلم أجده تقصيدة سائرا ، فعدلت إلى ما كان من التنوير : « عبد الحائق » (٥) أى اسكني وامطري حوى الاصل من (٦) قرية مشهورة بين بغداد ، وعكبرا قرية من بغداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
لَقِيَّ يَنْ أَفْرَاطَ الْمَهَا ^(١) وَالْمَحَاسِي
وَهَلْ أَرَيْنَ أَلْرَى دِهْلِيْزَ بَابِكَ
وَبَابَكَ دِهْلِيْزَ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ
وَيُصْبِحُ رَذْمُ السَّدِّ قَفْلًا عَلَيْهِمَا
كَمَا صِرْتُ قَفْلًا فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ
فَعَرَضَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُوْلِيُّ الْمَقْطُوْعِيْنَ عَلَى الصَّاحِبِ
وَعَرَفَهُ الْحَالَ ، فَقَالَ : الْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يُزَادُ ، وَحَسَنَ
الْمَهْدِ مِنَ الْإِيْمَانِ .

❦ ١٤ — أحمد بن الفضل ، بن شبابة الكاتب ، أبو الصقر * ❦

النحويُّ الهمدانيُّ ، من أهلِ همدانَ ، ذكره شيرازيُّ

أحمد بن شبابة
الكاتب

(١) المها : ضرب من البقر الوحشي ، أشبه بالمرزلاهلية ، الواحدة مهاة . والمحاسي : جمع عيس بفتح الميم وكسر الباء . ستر رفيق يحبس به الفراش
(٢) ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٣ بما يأتي :
« أحمد بن الفضل ، بن شبابة ، أبو الضوء النحوي الهمداني »
كان لقب بساسي دور . روى عن ثعلب ، وللبرد ، وابن ذرير ، وأبي الحسن السكري .
وجاعة . وروى عنه أحمد بن علي ، بن يلال ، وغيره .
وترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع صحيفة ٥٧ قال :
هو أبو الصقر الهمداني ، الكاتب الاديب ، سمع من ابراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن يزيد
اللبرد ، وأبي لباس ثعلب ، وأبي خليفة . وعنه أخذ أبو بكر بن يلال ، وخلف بن محمد
الخطاط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان :

كَانَ يُقَلَّبُ بِسَاسِي دَوْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
 رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ دِرْزِيلٍ ، وَأَبِي خَلِيفَةَ الْفَضْلِ
 ابْنِ الْخَلْبَابِ الْجَمْعِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ ذَكَرِيَّا
 الْعَدَوِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَلْفٍ وَكِيعٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْبَرْدِيَّ ،
 وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدِ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ
 الْمُسْكِرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الرَّشِيدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . رَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ بِلَالٍ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ تَرْكَانَ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 الْأَسَدِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيطُ ، وَأَبُو
 حَبْدَ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ هُمَرَ الْكَاتِبُ ، وَأَبْنُ رَوْزَنَةَ ، وَغَيْرُهُمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ ، الْفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الصَّقَرِ بْنَ شَبَابَةَ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ

بِالْبَصَرَةِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى ابْنِ خَلِيفَةٍ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
الْمُتَشَبِّهِينَ يَتَمَدَّدُونَ ، فَخَبَسَنِي الْبُؤَابُ ، فَكَتَبْتُ فِي رُقْعَةٍ
وَنَاولْتُهَا بَعْضَ غُلَمَائِهِ ، فَنَاولَهَا أَبَا خَلِيفَةٍ :
أَبَا خَلِيفَةَ تَحْفُو مِنْ لَهُ آدَبٌ

وَتُحْفِ الْفَرَّ^(١) مِنْ أَوْلَادِ عَبَّاسٍ

مَا كَانَ قَدْرُ رَغِيفٍ لَوْ سَمِعَتْ بِهِ
شَيْئًا وَتَأْذَنُ لِي فِي جُمْلَةِ النَّاسِ
فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الرُّقْعَةُ قَالَ : عَلَى بِالْمَذَانِي صَاحِبِ
الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْ طَبَقًا مِنْ رُطَبٍ ،
وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ .

﴿ ١٥ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ * ﴾

الْبَاطِرْقَانِيُّ^(٢) الْقُمْرِيُّ ، مَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ
صَفَرٍ ، سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ .

أحمد
الباطرقاني

(١) غرة كل شيء : أوله وأكرمه ، كناية عن عظمهم (٢) الباطرقاني : نسبة إلى باطرقان بكسر
الطاء وسكون الراء : قرية من قرى أصبهان ، وأكثر أهلها نساكوز ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠

(*) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الطالقاني

قَالَ السَّمْعَانِي : كَانَ مُقَرَّبًا فَاصِلًا ، وَمَتَّحِدًا مُكْتَرِبًا
 مِنَ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ
 دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ
 بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا : كِتَابُ طَبَقَاتِ
 الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ
 الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ ابْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خَرْمِيدَةَ التَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى لَنَا عَنْ
 جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرْقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب غاية النهاية في ورقة ٢٨ من نسخة خطية قال :

هو أستاذ كبير مقرأ ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخرازمي ،
 ومحمد بن عبد العزيز الكسائي ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن الكسائي ، وعبد العزيز
 ابن أبي بكر محمد التميمي ، صاحب أبي بكر المطرزي ، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ،
 وسمع الحروف من أبي عبدالله ، محمد بن يحيى بن منددة ، وعبد بن إبراهيم بن أحمد ، صاحب
 الدارقطني ، وألف كتاب الطبقات لقراء ، سماه المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ،
 ومجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكتابا في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي ، وأبو
 علي الحداد ، وعلي بن زيد ، بن شهریار ، شيخ الحافظ أبي اللؤلؤ ، روى الحروف عنه
 أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الاصهاني ، وله سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ،
 وتوفي ثاني عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

صهر، - رحمه الله - ، والشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشِي ، وَجَمَاعَةٌ حَاضِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
صَنَّفَ مُسْنَدًا ضَمَّنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَتَبَ الثَّنَى مِنَ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَلْفَقَهُ الْإِسْنَادَ ، وَهَذَا
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالْحَدِيثِ ،
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

١٦٥ - أحمد بن كامل ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب *

ابْنُ يَزِيدَ ^(١) أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن
كامل

(١) وفي الأصل : زيد ، فأصلحناه بما ذكرناه قلا عن تاريخ بغداد

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صيغة ٩١ من الجزء الاول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ،
والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر
من ذلك ، قال أبو الحسن بن رزويه : « لم ترهيناي مثله » قال ابن كامل : ولدت
في سنة ستين ومائتين ، وأُنشد لنفسه :

ليس لي عدة تشد قواي غير سر ذي الطول عدتي وظهيري

هو ذخري لكل ما أرتجيه وغيائي وراحي ونصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة خمس وخمسين وثلثمائة

ودفن من يومه .

القاضي بن كامل ، ولدت في سنة ستين ومائتين . ومات
في المحرم سنة خمسین وثلاثمائة ، قال الخطيب : فكان
يترى في شارع عبد الصمد ، وهو أحد أصحاب محمد بن
جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة ، من قبل أبي عمر

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الاسلام الذهبي ج ٤ ص ٥٧ رأينا أن نوردها ، قال :
هو أبو بكر البندادي ، تلميذ محمد بن جرير ، تقلد قضاء الكوفة
من قبل أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن محمد بن الجهم ، ومحمد بن سعد
اللعوي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وأبي قلابة الرقاشي ، والحسين بن سلام ، وطبقهم .
بوهنه أخذ الدارقطني ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، ويحيى بن إبراهيم المزني ،
وابن رزويه ، وأبو الحسن الجملي ، وآخرون . قال ابن رزويه : لم ترهنا قط
حنله ، سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، وقال الخطيب : كان من العلماء بالأحكام ،
وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات . وقال
الدارقطني : كان مقساعاً وربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، أهلكه العجب ،
كان غثاً بفسه ، ولا يقلد أحداً ، توفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم ، وكان لا يبد
لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم ، أملى كتاباً في السنن ، وتكلم عن الأخبار .
وترجم له في تاريخ بغداد بترجمة مسهبة صفحة ٣٥٧ جزء ٤ بما يأتي :

« أحمد بن كامل ، بن خلف ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب ، بن يزيد ، أبو بكر القاضي »
كان يترى في شارع عبد الصمد ، عند شريعة أبي حنيفة ، من الجانب الشرق ، وهو
أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر ، محمد بن
يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام ، وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ
أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر من ذلك ، وحدث عن محمد بن سعد اللعوي ، ومحمد
ابن الجهم السمری ، وأحمد بن حنيفة الله النذسي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبد الله
ابن روح المدائني ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيشة ،
والخارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي إسماعيل الترمذي ، وإبراهيم
ابن الميثم البلدي ، ومحمد بن إسرائيل الجوهري . روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو
حنيفة الله الرزباني ، وغيرهما من قضاة الشيوخ ، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزويه ، —

مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعُلُومِ الْقُرْآنِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّدِيمُ : مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اقْرَاءَاتِ ، كِتَابُهُ

— وإبراهيم بن غنم ، وابن الفضل القطان ، وأبو البلاء ، محمد بن الحسن الوراق ، وصالح بن محمد المؤدب ، وأبو الحسن بن الحامي القرني ، وغيرهم . سمعت أبا الحسن بن رزقويه ، ذكر أحمد بن كامل قال : لم تر عيناي مثله . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : سمعت أحمد بن كامل القاضى يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وكأنه في المسجد الذي في أصحاب البارزى في الجانب الشرق في الحراب ، فتقدمت فقرأت عليه ، واستندت وابتدأت بأمر القرآن أقرأها ، وأعد على عدد أهل الكوفة ، فلما قرأت ما لك يوم الدين ، قلت : يا رسول الله ، كيف أقرأ هذا الحرف ؟ ملك أو ملك . فقال لي : ملك يوم الدين قلت : بألف أم بغير ألف ؟ قال : بغير ألف . وقرأت من سورة البقرة فلما قرأت « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » قال : ختم الله على أفتدبهم وهمزه . فوقع في نفسي في المنام . أنه صلى الله عليه وسلم . أراد يلهي أن القلب هو الفؤاد ، قرأت عليه الى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة . أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : قال لنا ابن كامل : ولدت في سنة ستين ومائتين : حدثني أبو القاسم الأزهرى . قال : أنشدنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق ، قال : أنشدنا القاضى بن كامل لنفسه :

ليس لي عدة تشد فؤادى غير ذى الطول ، عدتى وظهيرى
هو ذخرى لكل ما أرتجيه وغيسافى وراحسى ونصيرى

حدثني علي بن محمد ، بن نصر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سألت أبو سعد الاسماعيلي ، أبا الحسن الدارقطني ، عن أبي بكر أحمد بن كامل ، بن خلف القاضى ، فقال : كان متساهلا ، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه المنجب ، فانه كان يجتاز ، ولا يضع أحداً من العلماء الاثمة أصلا .

قال له أبو سعد : كان جريرى المذهب . قال أبو الحسن : بل خالفه واختار لنفسه ، أملى كتابا في السير ، وتكلم على الاخبار ، قال لنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان : مات أحمد بن كامل القاضى يوم الاربعاء ، ثمان من المحرم سنة خمسين وثلاثمائة ، قال بن شاذان : ودفن من يومه .

وترجم له في بقية الوعاة ص ١٥٣

التَّقْرِيبِ فِي كَشْفِ الْغَرِيبِ، كِتَابُ مُوجَزِ التَّأْوِيلِ عَنْ حُكْمِ (١)
 التَّنْزِيلِ، كِتَابُ التَّنْزِيلِ، كِتَابُ الْوُقُوفِ، كِتَابُ التَّارِيخِ،
 كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ،
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ، كِتَابُ
 أَمَمَاتِ الْمُؤَمِّنِينَ، كِتَابُ الشَّعْرِ، كِتَابُ الزَّمَانِ، كِتَابُ
 أَخْبَارِ الْقَضَاءِ .

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا، قَالَ الْخَطِيبُ: وَحَدَّثَ
 ابْنُ كَامِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ
 السَّمَرِيِّ، وَأَبِي قُلاَبَةَ الرَّقَاشِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ،
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التُّرْمِذِيِّ. رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 التِّرْمِذِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَعَبْدُهُ، وَقَالَ ابْنُ
 رَزْقَوَيْهِ: لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أُنْشَدَنَا:

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ (٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

صَرَفُ^(١) الزَّمَانِ تَنْقُلُ الْأَيَّامَ

وَالْمَرْءَ يَنْ مُحَلِّي وَحَرَامِ

وَإِذَا تَشَعَّتِ الْأُمُورُ نَكَشَفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَقُبِحَ أَنْامِ

وَسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتَسَاهِلًا ،

رَبَّمَا^(٢) حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَهْلَكَهُ

الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ

أَصْلًا ، قِيلَ : أَكَلَنَ جَرِيرَى الْمَذْهَبِ ؟ فَقَالَ : بَلْ خَالَفَهُ ،

وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى كِتَابًا فِي السِّيَرِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى

الْأَخْبَارِ^(٣) .

أَنْبَأَنَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْمِنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ

الْجَوَالِقِيِّ ، حَدَّثَنَا نَائِبُ بْنُ بَنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنُ

(١) 'ربما' وحدثناه (٢) «ربما» كانت في الأصل : بما . ولكن ورود ذلك في غير

ياقوت ، صححه (٣) كانت بالأصل «الاختيار» فأصلحت إلى ما ذكر ، رجوعاً إلى ترجمته

ههنا ، في تاريخ الإسلام للذهبي

شَجَرَةَ الْقَاضِي ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عِيسَى الْمَقْرِي ، يُعْرَفُ بِالْقُسْطَاطِي ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَحَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ
ابْنِ عِيَّاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :
إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا ^(١) أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ مُؤَذِّنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا ^(٢) فَقُلْنَا لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ : « أَلْهَاكُمْ
التَّكَاثُرُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا الْفُضَيْلُ ، وَقَدْ
بَكَى حَتَّى بَلَ لِحَيْتِهِ بِاللُّمُوعِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا
اللُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْئَهَا

فَمَاذَا أُؤْمَلُ أَوْ أَنْتَظِرُ ؟

أَتَانِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي

وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ ؟

عَلَّتْنِي السَّنُونَ فَأَبْلِكْنِي .

(١) كانت في الأصل : أو يسمع الخ : ولعل الصواب ما ذكرناه ، بدليل ما يأتي بعد .

(٢) أي حسن الصوت

قَالَ : ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ
فَأَتَمَّهُ لَهُ ، فَقَالَ :

فَدَقَّتْ ^(١) عِظَامِي وَكَلَّ الْبَصَرُ
قَالَ : ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : وَلِدْتُ سَنَةً
سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَنَا :
عِقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالنِّبَرِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ النَّحْوِيُّ * ﴾

صَاحِبُ أَسْمَ الْأَنْدَلُسِيِّ ^(٢) ، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أحمد بن
كليب

(١) أى أوهنت وضعت (٢) كانت بالأصل : « الاندلسين » فأصلحت إلى ما ذكره
هلا من ترجمته في أنباء الرواة ويؤخذ من كلام المصنف بعد .

(٣) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩٠ من الجزء الاول قال :

هو أديب شاعر أندلسي ، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة ، إلى أن مات بذلك ، وكان
يقول فيه أشعاراً خفية ، ثم اشتهرت لما زمر زامر عندهم ، يعرف بالنكوري في الأهراس ،
وكان معه من حسن يساره فيها ، ولما شاع ذلك ، استعجى أسلم ، واقطع عن الظهور
لأحمد ، وتحمل أحمد بن كليب عليه ، إذ جاءه في زى ثلاح بالليل ، وسه دجاج وما يشبهها ،
عما يؤتى به من الضياع وكله ، وتحدث معه ، ثم ظهر له أنه أحمد بن كليب
النحوي ، فكره ودخل داره ، كارها لما جرى ، ففرض ابن كليب عقوب ذلك ، لما استمر
على عدم رؤيته ، ومات من مرضه ، ولما حضرته الوفاة ، قال لشيخه في الأدب وهو
عنده أسع بنى ، وقال أبيتاً مذكورة في ترجمته ، فلما سمعها منه قال : « نبوء
بأنه من الجرأة على الله عز وجل » وقام وتركه وانصرف ، فسا سار بعيداً حتى سمع
الصراخ عليه ، وفارق الدنيا عقيبها ، فبنى أسلم زائراً لقبه ، حتى في يوم مطير ، لا يكاد
أحد أن يمضى فيه . وترجم له أيضاً في بشية الوعاة ص ١٥٤

أَبْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ كُليبٍ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ
وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ أَلَيَّ أَذْكَرَهَا فِيمَا بَعْدُ
بَعِينَهَا ، وَلَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْوَفَاةُ ؛ فَإِنَّ الْحَمِيدِيَّ
ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : هُوَ
شَاعِرٌ مَشْهُورُ الشَّعْرِ ، وَلَا سِبْأَ شِعْرُهُ فِي أَسْلَمَ ، وَكَانَ قَدْ أَفْرَطَ
فِي حُبِّهِ ، حَتَّى آدَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْمَوْتِ ، وَخَبَرُهُ فِي ذَلِكَ ظَلِيفٌ ،
رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَذْحِجِيِّ (١) .

قَالَ : كُنْتُ أَخْتَلِفُ فِي النَّحْوِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ
أَبْنِ خَطَّابِ النَّحْوِيِّ فِي جَمَاعَةٍ ، وَكَانَ مَعَنَا عِنْدَهُ أَبُو الْحَسَنِ ،
وَأَسْلَمُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ فَاضِلِ الْجَمَاعَةِ ، وَأَسْلَمُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ، صَاحِبُ الْمَزْنِيِّ وَالرَّيْسِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ :
وَكَانَ مِنْ أَجَلٍ مَنْ رَأَتْهُ الْعُيُونُ ، وَكَانَ يَجِيءُ مَعَنَا إِلَى
مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ ، أَحْمَدُ بْنُ كُليبٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ
الْبَارِعِ ، وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ ، فَاشْتَدَّ كَلْفُهُ بِأَسْلَمَ ، وَفَارَقَ صَبْرَهُ ،

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسَرِّعًا^(١) ، بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَنَوَّشِدَتْ فِي الْمَحَافِلِ ، فَلَمَّهَدِي
بِعُرْسٍ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزُمُّ فِي الْبُوقِ يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ
فِي أَسْلَمَ :

أَسْلَمَنِي فِي هَوَا ۖ أَسْلَمَ هَذَا الرَّشَا^(٢)
غَزَالٌ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
وَتَى يَنْنَا حَامِدٌ سَيْسَالُ عَمَّا وَتَى
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشَى عَلَى الْوَصْلِ دُوحِي أَرْتَشَى

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِهِ
الطَّلَبِ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
كَلِيبٍ ، لَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْمُرُورُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا^(٣) وَمُقْبِلًا
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا ،
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ ، خَرَجَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعَمِلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَتَحِيلَ

(١) في الأصل: مستعجلاً (٢) أي النزول ، والشعر من المتعارف ، وفي البيت الأول

خرم ، والحرم : حذف أول الوند المجموع « عبد الخالق »

(٣) لو أن الكلام مديراً ، ومقبلاً لكان أجلاً

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَبَسَ جُبَّةً مِنْ جَبَابِ أَهْلِ الْبِلَادِيَّةِ ،
وَأَتَمَّ بِمِنْدِلٍ عَمَائِمِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحَدَى يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى
قَفَصًا فِيهِ بَيْضٌ ، وَتَحَيَّنَ جُلُوسَ أَسْلَمَ عِنْدَ اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ ،
عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرَّ^(١) مَوْلَايَ
بِأَخْذِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَسْلَمٌ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِي
الضِّيْعَةِ^(٢) الْفُلَانِيَّةِ ، وَقَدْ كُنْتُ تَعْرِفُ^(٣) أَسْمَاءَ ضِيَاعِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَسْلَمٌ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ^(٤) ، ثُمَّ جَعَلَ
أَسْلَمٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الضِّيْعَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،
وَنَامَلَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي : وَهْنَا بَلَغْتَ بِنَفْسِكَ ؟ وَإِلَى
هَهُنَا تَبِغْتَنِي ؟ أَمَا كَفَاكَ انْقِطَاعِي عَنْ مَجَالِسِ الْعُلَبِ ، وَعَنْ
الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُعُودِ عَلَى بَابِ دَارِي نَهَارًا ؟ حَتَّى
قَطَعْتَ عَلَى جَمِيعِ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ صِرْتُ فِي مِجْنِكَ ،

(١) وفي الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « يا مولاي تأخذ »

(٢) الضيعة : القمار

(٣) فى الأصل : الذى فى مكتبة اكسفورد : « وكان قد عرف »

(٤) زاد فى المصارع قوله : على عادتهم فى قبول هدايا العالين فى الضياع

عند ورودهم منها

وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَعَرَ^(١) مَنْزِلِي ، وَلَا قَعِدْتُ
كَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ قَامَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ
حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَاتَّصَلَ^(٢) ذَلِكَ بِنَا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ
ابْنِ كَلِيبٍ : قَدْ خَسِرْتَ^(٣) دَجَابَكَ وَيَيْضُكَ ، فَقَالَ هَاتِي كُلَّ
لَيْلَةٍ قُبْلَةً بِيَدِهِ ، وَأَخْسِرُ أَضْعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَثَسَ مِنْ
رُؤْيِيهِ الْبَنَةِ^(٤) ، نَهَكَتُهُ^(٥) الْعِلَّةُ ، وَأَضْجَعَهُ الْمَرَضُ ، قَالَ :
فَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابٍ قَالَ : فَعُدُّهُ^(٦) ، فَوَجَدْتُهُ
بِأَسْوَأِ حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فَقَالَ : دَوَائِي مَعْرُوفٌ
وَأَمَّا الْأَطِبَاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، الْبَنَةُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا
دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَعَيْتَ فِي أَنْ يَزُورَنِي
لَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ أَيْضًا يُوجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمته لياء

(٢) في الأصل اتقى في مكتبة أكسفورد « ولا اتصل »

(٣) في الأصل اتقى في مكتبة أكسفورد ، والمعارض ، والمجدي : وخسرت

(٤) في الأصل : بنت

(٥) نهكت : أضغته (٦) في الأصل : تقفده

فَرَحَّمَهُ ، وَتَقَطَّعَتْ نَفْسِي لَهُ ، وَهَضَنْتُ إِلَى أَسْلَمَ ، فَتَلَقَّانِي
بِمَا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ مَا جَمَعَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ
عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعَلَّمُ أَنَّهُ ^(١) أَشْهَرُ أَسْمَى وَأَذَانِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُغْتَفَرٌ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ
يَمُوتُ ، فَتَفْضُلُ بَعِيَادَتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَلَا تُكَلِّفْنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ عِبَادَةٌ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى
أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَقُمِ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَاللَّهِ أَفْعَلُ
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَانصَرَفْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ
ثَلَاثِيهِ ^(٢) ، فَسُرَّ بِذَلِكَ ، وَارْتَأَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدَ ، فَوَجَّهَ ^(٣)
وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتَنِي عَلَى خُطَّةٍ صَعْبَةٍ ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ

(١) وهذا الجيدى : « إله برح بي ، وشهر اسمي » (٢) أى امتناعه

(٣) وجم بفتح الجيم : سكت على غيظ ، وقيل فى مناه : سكت وعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف

أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَقِيَ بِوَعْدِكَ ، فَأَخَذَ
 رِدَاءَهُ ، وَنَهَضَ مَعِيَ رَاجِلاً ، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،
 وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبٍ طَوِيلٍ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ
 اُتْمَرٌ وَخَجَلٌ ، وَقَالَ لِي : السَّاعَةَ وَاللَّهِ أَمُوتُ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي ، وَلَا أَنْ أُعْرِضَ ^(١) لِهَذَا نَفْسِي . فَقُلْتُ :
 لَا تَفْعَلْ ، بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ ، أَنْ تَنْصَرِفَ ^(٢) ؟ قَالَ لَا سَبِيلَ
 وَاللَّهِ إِلَيَّ ذَلِكَ ، أَلْبَتَّةَ ، قَالَ : وَرَجَعَ مُسْرِعاً ، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَخَذْتُ
 بِرِدَائِهِ ، فَتَمَادَى وَتَمَزَّقَ الرِّدَاءُ ، وَبَقِيَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي يَدِي ،
 وَمَضَى فَلَمْ أَذْرِكْهُ ، فَرَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كُليبٍ ،
 وَقَدْ كُنْتُ غُلَامُهُ دَخَلَ إِلَيْهِ ^(٣) ، إِذْ رَأَانَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ
 مُبَشِّرًا ، فَلَمَّا رَأَى دُونَهُ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : وَابْنُ أَبِي الْحَسَنِ ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالتَّصَدِّقِ ، فَاسْتَحَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاخْتَلَطَ ^(٤) ، وَجَعَلَ
 يَتَسَكَّمُ بِكَلَامٍ لَا يُعْقَلُ مِنْهُ أَكْثَرُهُ ^(٥) مِنَ التَّوَجُّعِ ، فَاسْتَبْشَعْتُ ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ : هَذَا . وَهَذَا الْجَمِيدُ : أَعْرَضَ هَذَا عَلَى نَفْسِي .

(٢) أَنْ تَنْصَرِفَ مَصْدَرٌ مَقُولٌ بِهِيَ لِلْإِثْقَالِ .

(٣) عِنْدَ الْجَمِيدِ : عَلَيْهِ . (٤) اخْتَلَطَ : فَبَدَّ عَقْلَهُ ، وَاسْتَحَالَ : بِمَعْنَى تَحَوَّلَ وَتَغَيَّرَ .

(٥) وَفِي الْأَصْلِ سَقَطَ الْهَاءُ . (٦) وَهَذَا الْجَمِيدُ : فَاسْتَبْشَعْتُ

الْحَالِ ، وَجَعَلْتُ أُرْجِعُ^(١) وَفُتْتُ ، فَنَابَ^(٢) إِلَيْهِ ذِهْنُهُ ، وَقَالَ
لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِنْ سَمِعَ ، وَأَنْشَدَ :

أَسْلَمُ يَا رَاحَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
وَصَلَّكَ أَشْهَى إِلَى فُوَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ : أَتَى اللَّهَ ، مَا هَذِهِ الْعَظِيمَةُ^(٤) ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ
كَانَ مَا كَانَ ، فَخَرَجْتُ عَنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا تَوَسَّطْتُ الدَّرَبَ حَتَّى
سَمِعْتُ الصَّرَاخَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، هَذَا قَتِيلُ الْخُبِّ ،
لَا دِيَّةَ وَلَا قَوْدَ^(٥)

قَالَ : وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا ، وَالرُّوَاةُ ثِقَاتٌ ،
وَأَسْلَمُ هَذَا ، مِنْ بَيْنِ جَلِيلٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ
الْمَشْهُورِ فِي أَغَانِي زُرِّيَابٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَهُ أَبَا الْجَعْدِ قَالَ^(٦) :

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْخَوْلَانِيِّ الْكَاتِبِ ،
فَعَرَفَهَا ، وَقَالَ لِي : أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ

(١) أى أقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » (٢) ثاب : رجع

(٣) هذا البيت : تركه صاحب المصارع ، لتجاوزه حد الأدب (٤) قوله : العظيمة صفة

لموصوف محذوف ، تقديره : ماهذه السوءة العظيمة (٥) قود : أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد « على بن أحمد »

هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ ،
وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ تَحَنَّنَ
غَفْلَةً النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ ،
قَدْ أَهْدَى إِلَى أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْفَصِيحِ ،
وَكُتِبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْخَالِدِيِّ حِكَايَةَ أَتَجَبَّنِي
أَمْرٌ صَاحِبَهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي
هَذَا ، وَكَانَ الْمِنْلُ يُذَكَّرُ بِالْمِنْلِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ خَبَرِ
أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَإِنَّهُمَا خَبَرَانِ مُتَقَارِبَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، يُحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ
الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصَّنَوْبَرِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَاقٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ^(٢) ، وَكَانَ فِي

(١) وردت هذه الحكاية في تزيين الاسواق ٦ طبع مصر ٦ سنة ١٣١٥ ص ١٧٠

(٢) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد ، ولكن ما يأتي من الايات ،
يدل على أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ يَجْلِسُ كُلُّ أَدِيبٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ ، يَعْمَلُ
شِعْرًا رَفِيقًا ، وَمَا كُنَّا نُفَارِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
الْمَعْوُجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَارِ
مِصْرَ ، وَكَانَ لِنَاجِرٍ بِالرُّهَا نَضْرَانِي ، مِنْ كِبَارِ تُجَّارِهَا ابْنُ
اسْمِهِ عَيْسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَاهُمْ قَدًا ،
وَأَظَرَفَهُمْ طَبْعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ عَنَّا
أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعَنَا يُحِبُّهُ ، وَيَجِلُّ إِلَيْهِ ، وَهُوَ حِينْتِذِ صَبِيٍّ فِي
الْكِتَابِ ، فَعَشِقَهُ سَعِيدٌ ^(١) الْوَرَّاقُ عَشِقًا مُبَرِّحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ
الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

لِيَجْعَلَ فُوَادِي دَوَاةً وَالْمِدَادَ دَمِي

وَهَاكَ فَأَبِرَ عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِيرُ اللَّوْحِ وَجْهِي وَأَمْحُهُ يَبْدُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَرٌّ لِي مِنَ السَّقَمِ

تَرَى الْمُعَلِّمَ لَا يَذَرِي بَيْنَ سَكَفِي ^(٢)

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبْيَانِ مِنْ عَلَمِ

ثُمَّ شَاعَ - بِعَشْقِ الْغُلَامِ فِي الرُّهَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَبُرَ

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد (٢) كلبي : ولمي وحبي

وَشَارَفَ الْإِتِّلَافَ^(١) أَحَبَّ الرَّهْبَنَةَ ، وَخَاطَبَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
فِي ذَلِكَ ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَخَرَجَا بِهِ إِلَى دَيْرٍ
ذَكَرَ بِنَوَاحِي الرُّقَّةِ^(٢) ، وَهُوَ فِي نِهَآيَةِ حُسْنِهِ ، فَأَبْتَاعَا لَهُ
قَلَابِيَةً^(٣) ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُبْلَةً مِنَ الْمَالِ عَنْهَا ،
فَأَقَامَ الْغُلَامُ فِيهَا ، وَضَافَتْ عَلَى سَعْدِ الْوَرَقِ الدُّنْيَا بِمَا
رَحِبَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ ، وَلَزِمَ الدَّيْرَ مَعَ
الْغُلَامِ ، وَسَعَدَتْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارَ : فِيمَا عَمِلَ
فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْغُلَامُ قَدْ عَمِلَ شِمَاسًا^(٤) :

يَا حَمَّةُ^(٥) بَقْدَ عَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَنَانِ

كَأَنَّ أَطْرَافَهَا أَطْرَافُ رِيحَانٍ

قَدْ قَايَسُوا الشَّمْسَ بِالشَّمْسِ فَأَعْرَفُوا

بِأَنَّمَا الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ مِثْلَانِ

(١) في الأصل : الإئتلاف ، وهذا لا معنى له ، لأننى لم أجده فى مادة « شلف »
ما يتلجم منه الكلام فأصلحتها إلى ماد كسر ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الإئتلاف
كتابة عن قرب وقت الزواج ، لأن الزواج إئتلاف بين الرجل والمرأة (منصور)
(٢) لا تظن أن الرقة البلد الذى على شاطئ الفرات ، فإن الرها بين الموصل والنام ،
وأما الرقة كل أرض منبسطة جانب الواد ، يملؤها الماء وقت المد ، فالرقة التى هنا من هذا .
(عبد الحلقى)

(٣) القلابية : مسكن الاسقف ، يونانية ، ومنهاتها مخدع (٤) الشماس : دون النعيس ،
والكلمة سريانية ، ومنهاتها : الخادم (٥) الحمة بتشديد الميم اسم من حجت ككرحت ، تكون
للاسود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً (عبد الحلقى)

فَقُلْ لِعِيسَىٰ يَعْيسَىٰ كَمْ هَرَّاقَ دَمًا

إِنْسَانٌ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنٍ لِّإِنْسَانٍ

ثُمَّ إِنَّ الرُّهْبَانَ ، أَنْسَكُرُوا عَلَى الْغَلَامِ كَثْرَةَ الْإِنَامِ سَنَدٍ
بِهِ ، وَهَوَاهُ عَنْهُ ، وَحَرَمُوهُ أَنْ ^(١) أَدْخَلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِإِخْرَاجِهِ
مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ .
فَلَمَّا رَأَى سَعْدُ امْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ
لِلرُّهْبَانِ ، وَرَفَقَ بِهِمْ وَلَمْ يُجَيِّسُوهُ ، وَقَالُوا : فِي هَذَا عَلَيْنَا إِنْ
وَعَارُ ، وَنَخَافُ ^(٢) السُّلْطَانَ ، فَكَانَ إِذَا وَاقَى الدَّيْرَ ، أَعْلَقُوا
الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَدْعُوا الْغَلَامَ يُكَلِّمُهُ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،
وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، فَخَرَقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ
إِلَى دَارِهِ ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَلَزِمَ صَخْرَاءَ الدَّيْرِ ،
وَهُوَ عَرِيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَسْكِي .

قَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّنَوْبَرِيُّ : ثُمَّ عَبَّرْتُ يَوْمًا أَنَا وَالْمَعْوِجُ ،
مِنْ بُسْتَانٍ بَيْنَنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أَنْ وَمَا يَسْمَعُ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَجْرُودٍ مِنْ مَحْذُوقَةٍ ، أَيْ مَنَعُوهُ مِنْ ادْخَالِهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْسَفُورْدَ : وَنَخَافُ

عُرِيَان ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ،
وَعَذَلْنَاهُ ^(١) وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا أُلُوسَوَاسٍ ،
أَتَرِيَانِ ذَلِكَ الطَّائِرَ عَلَى هَيْكَلٍ ؟ وَأَوْمَأَ ^(٢) يَبْدُهُ إِلَى طَائِرٍ
هُنَاكَ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقُّكَ يَا أَخُوِي ، أَنَا شِدُهُ ^(٣)
مُنْذُ الْفَدَاةِ أَنْ يَسْقُطَ ، فَأَحْمَلُهُ رِسَالَةً إِلَى عِيسَى ، ثُمَّ
الْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ أَلْوَا حُك ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
قَالَ أَكْتُبْ :

يَدِينُكَ يَا حَامَةَ دَيْرٍ ذَكَّى
وَبِالْإِنْجِيلِ عِنْدَكَ وَالْهَلِيلِ
رَفِي وَتَحْمَلِي عَنِّي سَلَامًا
إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ
عَلَيْهِ مَسُوحَةٌ ^(٤) وَأَضَاءٌ فِيهَا
وَكُنَّ الْبَدْرَ فِي حُلِّ الْمَغِيبِ ^(٥)

(١) عذله : لناه (٢) أومأ : أشار (٣) أنا شده : استحلته
(٤) المسوح : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن ، تقشفا وقبرا للجسد ، جمع
مفرده : مسح بكسر الميم (٥) في زين الاسواق بدلا من هذا البيت
حماه جماعة الزهبان عني قلبي ماقر من الوجيب
والوجيب : الخفقان والاضطراب

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا سَعِدِ
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالرَّحِيمِ
وَقُولِي سَعْدُكَ الْمُسْكِينُ يَشْكُو
لَهَيْبَ جَوَى أَحْرَ مِنْ اللَّهَيْبِ
فَصِلَالُهُ يَنْظُرُكَ لَكَ مِنْ بَعِيدِ
إِذَا مَا كُنْتَ تَمْنَعُ مِنْ قَرِيبِ
وَلِإِنْ أَنَا مِتُّ فَاصْنُبْ حَوْلَ قَبْرِى
مُحِبُّ مَاتَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ
رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْغِيصُ عَيْنِى
فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهْ مَا أَنَا رَقِيبُ؟

ثُمَّ تَرَكْنَا وَقَامَ يَبْعُدُو إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُغْلَقٌ
دُونَهُ ، وَانصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ وَجِدَ فِي
بَعْضِ الْأَيَّامِ مَيِّتًا إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ
يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْغَلَنْجَ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِ
الرُّهْمَا ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ غَيْرُ الرَّهْمَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَخَ : لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْغَلَامِ ، وَإِحْرَاقِهِ
بِالنَّارِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْزِيرِ^(١) جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسَّيْطِ ،
وَتَصَعَّبَ^(٢) فِي ذَلِكَ ، فَافْتَدَى النَّصَارَى نَفُوسَهُمْ وَدَيَرَهُمْ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ الْغَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْبَانُ لِرِيَاةِ أَهْلِهِ ،
صَاحَ بِهِ الصَّبِيَّانُ : يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَّاقِ ، وَشَدُّوا^(٣) عَلَيْهِ
بِالْحِجَارَةِ بِرُجُومِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى امْتَنَعَ
مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَمَا أَدْرَى
مَا كَانَ مِنْهُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ^(٤) ، خَبَرُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ ،
وَكَانَ مُدْرِكُ شَاعِرًا ، أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلِمُّ
بِدَيَرِ الرُّومِ بِيغْدَادَ ، وَيُعَاثِرُ نَصَارَاهُ ، وَكَانَ يَدِيرُ الرُّومَ
غُلَامًا مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى ، يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا ،

(١) أى ضربه ضربا شديدا (٢) تصعب : تشدد

(٣) شدوا عليه : تيموه وتقبوه

(٤) وردت هذه الحكاية ، فى مصادر طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ م ص ١٥٩

وَكَلَّفَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَمْلَحَهُمْ صُورَةً ،
وَأَكْمَلَهُمْ خُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ
لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ^(١) لَا غَيْرَ ، فَإِنْ حَضَرَ
شَيْخٌ أَوْ ذُو لِحْيَةٍ ^(٢) قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ ^(٣) أَنْ
تُخْتَلِطَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبْيَانِ ، فَقُمَ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ ، فَعَشَقَهُ وَهَامَ بِهِ ، فَبَاءَ عَمْرُو
يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْعَةً فَطَرَحَهَا فِي جِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا
فَإِذَا فِيهَا :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بِكَ تَمَّ حُسْنُ جُوعِهَا
إِلَّا رَكِبْتَ لِمُثَلَّةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضٍ ^(٤) دُمُوعِهَا
يَنِينِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ اللَّهِ فِي تَضْيِيعِهَا

فَقَرَأَ الْآيَاتَ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ كَانَ بِالْبَجَاسِ ،
وَقَرَأَهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَنْتَقَطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الاحداث : الشبان

(٢) في المصارع : كهل

(٣) في المصارع : يقيح بنتك

(٤) في المصارع : بقاء

الْأَنْزُ عَلَى مُدْرِكٍ ، وَقَالَ فِيهِ فَصِيدَتُهُ الْمَزْدُوجَةُ الشَّهْوَرَةُ ،
الَّتِي أَوْهَمَا :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءَ هَوَاهُ دَانِي
نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ^(١)
مُوتِقٍ قَلْبٍ مُطْلَقِ الْجَنَانِ
مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ : وَكُتِبَ إِلَيْهِ لَمَّا هَجَرَهُ ، وَقَطَعَ مَجَاسُهُ :
فِيضُ الدَّمُوعِ وَشِدَّةُ الْأَنْفَاسِ
شَهَادًا عَلَى مَا فِي هَوَاهُ أَقَاسِي
لَيْسَ الْمَلَاةَ وَهُوَ الْبَسْنَى الضَّنَا^(٢)

شَتَانُ يَنْ لِبَاسِهِ وَلِبَاسِي
يَا مَنْ يُرِيدُ وَصَالَنَا وَيَصُدُّهُ
مَا قَدْ يُحَاذِرُ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ

(١) القصيد برمتها ، ذكرت في مصارع العشاق ، ص ٣٤١ إلى ٣٤٥

(٢) الضنا : المرض والهزال

حِصْنِي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَصَبٌ^(١) مَا يُقَالُ بِرَأْسِي
ثُمَّ خَرَجَ مَذْرُوكٌ إِلَى الْوَسْوَاسِ ، وَوَسَّلَ جِسْمَهُ ،
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ مَجْلِسَهُ ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْإِخْوَانِ ، وَلَزِمَ
الْفِرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عِيسَى ، بْنُ شَيْخٍ : خَفَرْتُهُ عَائِدًا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمِ
الْعِشْقِ لَكُمْ ؟ فَمَا^(٢) مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ
عَمْرٍو ، قَالَ : فَضَيْنَا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ
هَذَا الرَّجُلِ دِينًا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَلَحُّقَهُ^(٣) قَالَ : فَهَضَمْنَا ،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ يَدَهُ وَقَالَ :
كَيْفَ تَجِدُكَ يَا سَيِّدِي ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَغْمَى عَلَيْهِ ،
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يلقى تبة أقوالهم عليه

(٢) في المصارع : أفا فيكم أحد ومعنى يسعدني : ييني

(٣) في المصارع : ترضى به

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِنْ لَأَمِنَ الشُّوقِ إِلَيْكَ
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
 لَا تَعُدْ جَسَماً وَعُدْ قَلْباً رَهِيناً فِي يَدَيْكَ
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرُشُو ق^(١) بِسَمِيِّ مَقَاتِيكَ
 ثُمَّ شَرِقَ شَهَقٌ فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ
 — رَحِمَهُ اللَّهُ — .

﴿ ١٨ — أَحْمَدُ الْمُحَرَّرُ ، يُعْرِفُ بِالْأَحْوَلِ * ﴾

أحمد المحرر قديمٌ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .
 قَالَ أَبُو عَيْدٍ اللَّهِ بْنُ عَبْدِوَيْسٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

(١) في المصارع : قد نزلت من شوق

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات الصندي ، جزء ثالث ، قسم أول ، صحيفة ٣٦٣ قال :

كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، شخص مع محمد بن يزيد ، وزير المأمون ، عنده
 شخص المأمون إلى دمشق ، فتكا يوماً إلى أبي هارون خليفة ، محمد بن يزيد ، الوحدة
 والزبيرة ، وثلة ذات اليد ، وسأله أن يكلمه له محمداً رسول المأمون ، ليبره بشيء ، ففعل ذلك ،
 ورأى محمد بن يزيد من المأمون بسطة وكلمه فيه ، وعطفه عليه ، فقال المأمون : أنا
 أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ، ما لم يكن معه شيء ، فإذا رزق فوق القوت بذره ،
 ولكن اعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، ففرقه ماثاله المأمون ، ونهاه عن الفساد ،
 وأعطاه المال ، فلما قبضه ، أجمع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأسرف فيها
 بقى بعد ذلك ؟ حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك ، أخذها كلها من يده وهرب ،
 فبقى هريان في أسوأ حال ، وصار إلى هارون خليفة محمد بن يزيد ، فأخبره فأجده .

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحُولَ الْمُحَرَّرَ شَخْصٌ ^(١) مَعَ
 مُحَمَّدَ بْنِ يَزْدَادَ ، بِنِ سَعِيدٍ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شُغُوصِ
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،
 خَلِيفَةَ مُحَمَّدَ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْعُرْبَةَ ، وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ ،
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ^(٢) ،
 لِيُبْرِئَهُ بَشْيَءَ ، فَفَعَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أبو هارون نصف طولمار ، ونشره ووقع في آخره ، .

فر الفلام فطار قلب الاحول وأنا التنيج وأنت خير معلول
 ثم ختمه ودفعه اليه ، وقال له امنى به الى محمد بن يزداد ، ففنى به ، فلما رآه محمد بن
 يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري ، فقال : هذا من حقك ، تحمل كتاباً
 لا تدري ما فيه اثم فنه فلم ير شيئاً ، فجعل ينشره وهو يضحك ، حتى أتى على آخره ،
 ووقف على البيت ، ووقع تحته :

لولا تمت أحمد لفلامه كان الفلام ربيعة بالمثل

ثم ختمه ورد به الى خليفته ، قال له : الله الله في اراحني جنتك فداك ،
 فرق له ، ووعده أن يكلم المأمون في أمره ، فلما وجد خلوة ، شرح له ما جرى
 من أمره أجمع ، فأمر المأمون بالحضاره ، فلما حضر ووقف بين يديه ، قال
 له : يا عدو الله ، أو تشتري بمالي غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج
 لسانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال : صنع بك على
 راسي ، واحلف أنك لم تقل ، فجعل محمد بن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون ،
 يضحك ، ويشير اليه أن يتحجها ، ثم أمر له بأجراء رزق واسع ، في كل شهر
 ووصله مرة بعد أخرى ، حتى أغناه وكان يعجبه خطه .

(١) شخص : حضر (٢) في الإمل ، أمر

يَزْدَادَ مِنَ الْآمُونِ طِيبَ نَفْسٍ ، فَكَلَّمَهُ فِيهِ وَعَقَلَهُ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْآمُونُ : أَنَا أَعَرَفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ يَجْنِي
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا رُزِقَ فَوْقَ الْقُوتِ بَذَرَهُ
 وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطِهِ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ
 دِرْهَمٍ ، فَدَعَا ابْنُ يَزْدَادَ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،
 وَنَهَاهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبَضَهُ ابْتِغَاءَ
 غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَاشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي يَدَيْهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،
 بِأَسْوَأِ حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةَ بْنِ يَزْدَادَ
 فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ^(١) وَلَشَرَهُ
 وَوَقَعَ^(٢) فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشَّفِيعُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعُولٍ

(١) الطومار : الصحيفة

(٢) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : ورفع

: ثُمَّ خَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمَضِ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ يَزْدَادَ ، فَأَوْصِلْهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ يَزْدَادَ ، قَالَ لَهُ :
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُحَمِّدٍ ،
 تَحْمِلُ كِتَابًا لَا تَذْرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهَ فَلَمْ يَرَفِهِ شَيْئًا ،
 فَجَلَّ يَنْشُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَى الْبَيْتِ وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا تَعْنَتْ أَحْمَدُ لِفَلَامِهِ كَانَ الْغُلَامُ رَيْطَةً بِالْمَنْزِلِ
 ثُمَّ خَتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى خَلِيفَتِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ، أَرْحَمَنِي مِنَ الْحَالِ أَلَيَّْ
 حَبَرْتُ إِلَيْهَا ، فَرَّقَ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الْمَأْمُونُ ، فَلَمَّا
 وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْوَةً مِنَ الْمَأْمُونِ ، كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَشَرَحَ لَهُ
 مَا جَرَى أَجْمَعُ ، وَوَصَفَ لَهُ ضَعْفَ عَقْلِ الْأَحْوَلِ ، وَوَهَمِي (١)
 حَقْدَتِهِ وَسُخْفَهُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِخْضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَارْتَنَاعٌ ^(١) لِذَلِكَ ، وَتَلَجَّجَ لِسَانُهُ . فَقَالَ :
- جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَأَحْلِفْ أَنَّكَ لَمْ تَقْعَلْ . فَبَعَلَ ابْنُ
يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِذَلِكَ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُشِيرُ إِلَيْهِ
أَنْ يُنَحِّهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَاءِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَغْنَاهُ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ خَطُهُ

(١٩) - أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله *

أحمد الجهمي ابن أبي الجهم ، بن حذيفة ، بن غانم ، بن عامر ، بن

(١) إرتاع : اضطرب وتغير

(*) أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن مور ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله .
ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات الصفي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صحيفة ٢٣٧ قال :
يعرف بالجهم نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالIraq ، وكان
أديباً ، راوية شاعراً ، خيماً بالسان ، هجاء ، وقع بينه وبين قوم من البصريين والهمانيين كلام ،
فذكر سلمهم بأقبح ذكر ، فنهاه بعض العباسيين ، فذكر العباس بأقبح ذكر ، ورماه بأمر
عظيم ، وتناهدوا عليه ، وأنهى خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مائة سوط ، فضره إياها :
إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، في مجلس العامة يسر من رأى ، فلما فرغ من ضربه ، قاله
شراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى تذكر منها ما يأتي :

كتاب أنساب قریش وأخبارها ، كتاب المصنوعين ، كتاب المثال ، كتاب الانتصار
في الرد على التعويية ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بَنِ عُبَيْدٍ ، بَنِ عَوْنَجٍ ، بَنِ عَدِيٍّ ، بَنِ كَعْبِ الْعَدَوِيِّ
الْجُهْمِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بَنِ كَعْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،
يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجُهْمِ ، بَنِ حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ
الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأْدَبَ وَنَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَاوِيَةً شَاعِرًا ،
مُتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَنَالِبِ ، وَيَتَنَاوَلُ جِلَّةَ ^(١) النَّاسِ ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ ، مَاتَ ^(٢) .

ذَكَرَهُ الْمُرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ ، فَقَالَا : وَقَعَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعُمَرِيِّينَ وَالْعَمَانِيِّينَ شَرٌّ ، فَذَكَرَ
سَلَفَهُمْ بِأَقْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَلَّمَهُ بَعْضُ الْمَهَاشِمِيِّينَ ^(٣) فِي ذَلِكَ ،
فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ،
فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ إِيَّاهَا ، إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ إِسْحَاقَ ، بَنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :
تَبْرَأُ الْكُلُومُ ^(٤) وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ

وَلِكُلِّ مَوْرِدٍ غُلَّةٌ صَدْرُ

(١) جلة الناس : أى عظمائهم

(٢) يياض بالاصل (٣) وفي رواية الوافى : بعض العباسيين

(٤) الكلوم : الجروح

وَاللَّوْمُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ^(١)

لِعَبِيدِهِ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ
قَالَ : وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،
كِتَابُ الْمُعْصُومِينَ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ
فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّعُوبِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ مُضَرَّ .

﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ خَالِدٍ ، بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

أحمد الرقي ابن محمد ، بن علي الرقي ، أبو جعفر ، الكوفي الأصل ،
وكان يوسف بن عمر الثقفي ، والي العراق من قبل هشام
ابن عبد الملك ، قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد
ابن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع
أبيه عبد الرحمن إلى بركة قم ، فأقاموا بها

(١) هكذا في فهرست ، وفي الأصل : منتطح : والاول أظهر

(٢) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر الثقفي ، والي العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده
محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه ، عبد الرحمن
إلى بركة قم ، فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه ، غير أنه أكثر رواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل ،
وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها ياقوت في ترجمته .

وَكُنْ ثِقَّةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنْ
 الضُّعَفَاءِ ، وَاعْتَمَدَ الْمُرَاسِيلَ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :
 الْمَحَاسِنُ ^(١) وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ وَتَقْصُرُ ، فِيمَا وَقَعَ
 إِلَيْهَا مِنْهَا : كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّلْعَاطُفِ ، كِتَابُ
 آدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ آدَبِ الْمُتَأَثِّرَةِ ،
 كِتَابُ الْمَعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ ، كِتَابُ الرِّقَابَةِ ،
 كِتَابُ الْمُعَارِضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ
 الشَّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ
 الْمُرَاقِبِ ، كِتَابُ الدَّوَاخِنِ ، كِتَابُ الشُّومِ ، كِتَابُ الزَّيْنَةِ ،
 كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الزُّيِّ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،
 كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْإِخْوَانِ ، كِتَابُ
 النَّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ
 الْعِلَلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّحْذِيرِ ،
 كِتَابُ التَّهْذِيبِ ، كِتَابُ التَّنْصِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
 كِتَابُ التَّبَصُّرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ ،
 كِتَابُ مَذَامِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَأْنِيِّ

وَالْأَحْسَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأُمَمِ ، كِتَابُ الزُّهْدِ ^(١) ،
وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّرَاءِ ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ ،
كِتَابُ الْحَقَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْمُحْطُوظِ ، كِتَابُ
الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ النَّعِيمِ ،
كِتَابُ النَّأْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْفُرُوقِ ، كِتَابُ
الْمَعَانِي وَالتَّخْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْإِمْتِحَانِ ،
كِتَابُ الْعُقُوبَاتِ ، كِتَابُ الْعَيْنِ وَالْخَصَائِصِ ، كِتَابُ
النُّحُو ، كِتَابُ الْمِيفَةِ وَالْقِيَاةِ ، كِتَابُ الزُّجَرِ وَالْقَالِ ،
كِتَابُ الطَّيْرِ ، كِتَابُ الْمَرَاشِدِ ، كِتَابُ الْأَفَايِنِ ،
كِتَابُ الْفَرَايِبِ ، كِتَابُ الْخَلِيلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،
كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعَوِيصِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،
كِتَابُ مَكَايِدِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
فَضْلِ ^(٢) الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ ، كِتَابُ الْمُنْتَخَبَاتِ ،
كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمُزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الصَّفْوَةِ ،
كِتَابُ الرُّؤْيَا ، كِتَابُ الْمَحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجَنِّ ،

كِتَابُ الدَّوَّاجِنِ وَالرُّوَاضِ^(١) ، كِتَابُ مَغَازِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَحْنَاسِ وَالْحَيَوَانِ ، كِتَابُ التَّنْوِيلِ ، كِتَابُ حَلِيقَاتِ الرِّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّنْيَانِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ التَّهَانِي ، كِتَابُ التَّعَاذِي .

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيِّ * ﴾

أَحْمَدُ
الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ حَمَزَةٌ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُلْغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبَقْ إِلَى مِنْهُمَا ، وَكِتَابُ أَدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْقَافِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع راض : الذي يجعل الحيوان أليفاً داجناً برياضته إلخ

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١
بترجمة جاءت كالتي في معجم الادباء ولم يزد عن ياقوت شيئاً يذكر

لَعَمْرُكَ مَا حِدَنَّا غَيْبٌ ^(١) وَدَّ
 بِذَلَّنَا الصَّفْوَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ
 رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا نِمَالًا ^(٢)

إِذَا مَا الْمَحَلُّ ^(٣) أَذْوَى كُلِّ عُوْدٍ
 وَيَحْيَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
 سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَنِيدِ ^(٤)
 فَرَزْنَاهُ فَا مَ نَحْصُلُ لَدَيْهِ

عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 نَوْرُ حَوْضِهِ الْأَمَالِ مِنَّا
 فَأَبَتْ ^(٥) غَيْرَ حَامِدَةِ الْوُرُودِ
 يَظَلُّ عَدُوَّهُ يَحْطَى لَدَيْهِ

بِفَيْلِ الْحِظِّ مِنْ دُونِ الْوُدُودِ
 رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ ^(٦)

وَأَعْفَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ

(١) أي عاقبة (٢) أي قائما بأمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : « نَمَالُ إِلَيْنَا فِي حَسْبِهِ لِلْأَرَامِلِ » (٣) المحل : الجذب (٤) هذا نوع استطراد لمدح ابن أبي دُوَادٍ ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فرزناه (٥) آبت : رجعت (٦) أي عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْفُرْسِ قَلْبُهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا :
 إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَحَ زِيٍّ
 فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ جَوْهَرُهُ
 لَوْ فِي جِدَارٍ تُخَطُّ صُورَتُهُ
 لِمَا جَ (١) فِي كَفٍّ مِّنْ يُصَوِّرُهُ
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنِ انْتِحَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِهِ
 الْفَاسَفَةُ :
 فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
 وَشَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأَى رِقْلُسٍ (٢)
 وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا
 تَرْتَوُّ إِلَيْهِ بِعَمَلٍ طَرَفِ الْأَشْوَسِ
 وَكُنْتَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ خَلِيلٍ مُّصْقِبٍ (٣)
 لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ الْإِلْقَاءُ الشَّافِي

(١) ماج : مال واضطرب

(٢) يعني برقلس ، الذي ذكر الشهرستاني مذهبه (٣) مصقب : قريب

عِنْدِي غَدَاً فِتْنَةٌ تَقُومُ بِمِثْلِهَا
 لِلَّهِ حُجَّتُهُ عَلَى الْأَصْنَافِ^(١)
 مِثْلُ النُّجُومِ يَلِدُ حُسْنُ حَدِيثِهِمْ
 لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَجْنَافٍ^(٢)
 أَوْ رَوْضَةٍ زَهْرَاءَ مُعْشَبَةِ الثَّرَى
 كَالرَّيِّعِ لَهَا بِكِبَلٍ وَافٍ
 مِنْ يَنْ دِي عِلْمٍ يَصُولُ بِعِلْمِهِ
 أَوْ شَاعِرٍ يَقْضِي بِحَدِّ^(٣) قَوَافٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ قَلَسٍ^(٤) دَهْرُهُ
 وَأَبُو الْهَذِيلِ^(٥) وَلَيْسَ بِالْعَلَافِ

(١) الأصناف : الصفات

(٢) الأوباش : سفة الناس والأجناف : جمع جنف كفرح : المائل عن الحق ، ولعلها
 الأجلاف ، وهي أنسب بالأوباش ، خصوصاً أن ليس في القافية لزوم ما لا يلزم « عبد الحاقق »

(٣) في الأصل : يعمى (٤) يقال : : قلس الرجل : ضرب بالدف وغنى

(٥) أبو الهذيل المعروف بالعلاف ، كان شيخ البصريين في الاعتزال ، حكى أنه لقي
 صالح بن عبد القدوس ، وقد مات لصالح ولد ، فخرج عليه ، فقال له العلاف : مامني جزعك ؟
 والإنسان عندك كالزورع ، قال صالح : إن جزعى : لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك ، وهو
 كتاب وضعت ، من قرأه شك ، فيها كان ، حتى كأنه لم يكن ، وفيها لم يكن حتى كأنه كان ،
 قال العلاف : شك أنت في موت ابنك ، حتى كأنه لم يمت ، وشك في قراءته كتابه
 للشكوك ، وإن كان لم يقرأه ، وأبو الهذيل العريض به ذكره صاحب وفيات الأعيان .
 « عبد الحاقق »

وَأَلْهَمُ زَانِيَّ الَّذِي يَسْمُو بِهِ
شَرَفٌ أَنَا فِ^(١) بِهِ عَلَى الْأَشْرَافِ
فَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ عِنْدَنَا يَسْنِي الْجَوَى^(٢)
فَنَفُوسُنَا وَلَهَى إِلَى الْإِيْلَافِ
أَلِنْ الْجَوَابَ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَحْ
فِي الَّذِينَ شَابَ وَقَاءُهُ^(٣) بِخِلَافِ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ، ذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ، أَحْمَدُ الْيَزِيدِيُّ
فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ، فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ يَحْيَى الْمُبَارَكِ،

(١) أَنَا فِ : ارتفع

(٢) الْجَوَى : شدة الوجد من حزن أو عشق ، ولو جزمتم يثنى في جواب اجعل لصح ،
على أنه يجوز انبات الياء ، والجمة الحالية (عبد الخالق) (٣) في الاصل : وقائه
(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث صحيفة ٢١٧ بترجمة جاءت
عباراتها مطابقة لما ورد له في المعجم ، عدا الزيادات التي نوردها بعد :

وألفظ من هذا وأحسن ، قول : ابن أحمد يسن الصقلي

مرق الصديغ يسطو لخطه عينا بالخلق جذلان إن تشك الهوى منكما

لا ترضن لورد فوق وجته قائما نصبت عينه شركا

وليزيدي :

إذا أظلم الشيب رأس الفتى فشاركه وهو غش الشباب
فأحسن حاله ستره ليترك أحبابه في ارتياب
فإن طال عمر قترك الحضا ب أولى به لاعتضاء التصابي

ابن النَمِيرَةِ ، أَبُو جَعْفَرٍ الْعَدَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ
بِالزَّيْدِيِّ ، كَانَ مِنْ نُدَمَاءِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدِمَ مَعَهُ دِمَشْقَ ،
وَتَوَجَّهَ مِنْهَا غَازِيًا لِلرُّومِ ، سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ يُحْصِي ، وَأَبَا
زَيْدَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ مُقَرَّبًا ، رَوَى عَنْهُ أَخَوَاهُ ، عُبَيْدُ اللَّهِ ،
وَالْفَضْلُ ابْنَا مُحَمَّدٍ ، وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي مُحَمَّدٍ ، وَعَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الزُّبَايَ ، مَاتَ قُبَيْلَ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . قُرِئَتْ فِي كِتَابِ
أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنِي
أَبِي ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ
بِقَارَا ، وَهُوَ يَرِيدُ الْغَزَا ، فَأَنشَدَتْهُ شِعْرًا مَدَحَتْهُ بِهِ ، أَوَّلُهُ :
يَا قَصْرُ ذَا النَّخْلَاتِ مِنْ بَارَا ^(١)

إِنِّي حَنَنْتُ ^(٢) إِلَيْكَ مِنْ قَارَا

أَبْصَرْتُ أَشْجَارًا عَلَى نَهْرٍ

فَذَكَرْتُ أَنْهَارًا وَأَشْجَارًا

(١) قال صاحب تاج العروس : إن باري ، قرية من أعمال كلواذا ، من نواحي بغداد ،
وكان بها يسابن ومنزعات ، يبعدها أهل البطالة ، وذو النخلات ، صفة لقصر على الخلد
(٢) وفي الألفاظ : حلت

اللَّهُ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِهَا
 فِي الْقَفْصِ^(١) أَحْيَانًا وَفِي بَارَا
 إِذْ لَا أَزَالُ أَزُورُ غَانِيَةً
 أَهْلُو بِهَا وَأَزُورُ خَمَارًا
 لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهْدَى
 وَأُجِيبُ شُطَارًا وَدُعَارًا^(٢)
 أَغْفِي النَّصِيعَ وَكُلَّ عَاذِلَةٍ^(٣)
 وَأُطِيعُ أَوْتَارًا وَمِزْمَارًا
 قَالَ : فَغَضِبَ الْلَأْمُومُونَ وَقَالَ : أَنَا فِي وَجْهِ عَدُوٍّ ، وَأَحْضُ
 لِلنَّاسِ عَلَى الْغَزْوِ ، وَأَنْتَ تَذَكِّرُهُمْ زُهَةً بَعْدَادَ ، قُلْتُ :
 الشَّنَى بِتَأْمِيهِ ، ثُمَّ قُلْتُ :
 وَصَحَوْتُ بِاللَأْمُومِينَ مِنْ^(٤) سُكْرِي
 وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اخْتَارَا

(١) القفص : قرية قريبة من بغداد من مواطن الهوى ، وماهه الزه ، ومجالس
 الفرح ، تنسب إليها الخمر الجيدة ، والحانات الكثيرة . وبارا : قرية من قرى نيسابور
 وهذا يخالف ما ذكره تاج العروس

(٢) الشطار : القصوص . والطار : الفجار

(٣) عاذلة : أى لأئمة (٤) الاغانى : عن

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِّيَةً

لِلْفَرَضِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا

تَفَلَّغْتُ نَوْبَ الْهَزَلِ مِنْ عُنِّي

وَرَضِيتُ دَارَ الْخُلْدِ^(١) لِي دَارًا

وَوَلَّيْتُ مُعْتَصِمًا بِطَاعَتِهِ

وَجِوَارِهِ وَكُنِّي بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسِيرُ عَنْهَا حِينَمَا سَارًا

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي مُسْكِرٍ وَخَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأَزْعَوَى^(٢) ، وَآتَى طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرُّشْدَ فِيهَا ،

فَسَكَنَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ الْيَزِيدِ هَذَا ، يَبْتَغِي جَمْعَ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُتَعَجِّمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) فِي الْأَثَانِي : الْحَدِّ

(٢) أَرَعَوَى : اَزْدَجَرَ

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةٌ بَرَزَتْ مُضْحًى

كَالشَّمْسِ خَمَاءٌ^(١) الْعِظَامِ بِذِي الْفَضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الزَّيْنِيُّ فَقَالَ : هُوَ أَمثلُ أَهْلِ

بَيْتِهِ فِي الْعِلْمِ .

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، بْنِ سَهْلٍ * ﴾

أحمد
الأحول

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلٍ الْأَحُولُ ، أَبُو الْقَبَّاسِ ، ذَكَرَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكِتَابِ

وَأَفَاضِلِهِمْ ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ^(٢) ، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ .

(١) خَمَاءٌ : غليظة والنض : إسم موضع بالبادية ، وشجر كذلك : وفي ذلك يقول الشاعر :

فسق النض والسكينة وإن هو شبهه بين جوانحي ومنوعى

(٢) الخراج : مال يكون للسلطان على الأرض

(*) أحمد بن محمد ، بن عبد الكريم ، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ، جزء أول صفحة ٢٩ بما يأتي قال :

توفي سنة سبعين ومائتين ، ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتاباه مشهور ، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه ، فقد يتشوق الراقف عليه الى معرفة كتابه

وترجم له أيضاً في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ * ﴾

أحمد
ابن ثواب

أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ : هُوَ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ يُونُسَ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ ، أَصْلُهُمْ
نَصَارَى ، وَقِيلَ : إِنَّ يُونُسَ يُعْرَفُ بِلَبَّابَةَ ، وَكَانَ حَجَّامًا ،
وَقِيلَ : أُمُّهُمْ لَبَّابَةُ ، وَمَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَقَالَ الصُّوَلِيُّ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ قَالَ :
وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، وَهَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ طَارَازٍ قَالَ :
كَانَ يَنْعَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَيَنْعَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِنِ ثَوَابَةَ ،
مُنَازَعَةً فِي ضَيْعَةٍ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ،
وَأَحْسَبُهُ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، فَرَدَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، مُنَازَرَةً
أَبِي الْعَبَّاسِ ، إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) ، بِنِ الْحُسَيْنِ ، فَنَظَرَ

(١) في الفهرست : جعفر بن الحسين

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع ، ص ٤٤ ، قال :
هو صاحب ديوان الانشاء ، للمقتدر ولغيره .

كان بليغاً مفوهاً ، علامة ، توفي في رمضان . قال أبو علي التنوخي : حدثني علي بن هشام
الكاتب ، أنه سمع علي بن عيسى الوزير ، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد ، بن ثوابه .
قال : ما أحد على وجه الارض بعد أكتب منك ، وكان أيوك اكتب منه ، وأنت
أكتب من أيك ، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله ، وكان اليه ديوان الرسائل .
وكان نهاية في حسن الكلام .

أَبَا الْعَبَّاسِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَهَارُهُ ^(١) وَيَطْرُقُ ^(٢) بِهِ
وَقَالَ فِي جُمْلَةٍ قَوْلُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَقَعْتُمْ بِالْبَذِيذَةِ ^(٣) ،
قَالَ : فَالْتَفَتَ عَلَيَّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيٍّ كَانَ مَعَهُ ، كَانَهُ
الدُّنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَخَذَ يَدَهُ ، وَقَامَ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ
عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ
عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ فُلَانَةٍ بِنْتِ فُلَانٍ الْفُلَانِي ،
وَهِيَ مِنِّي طَالِقٌ طَلَاقُ الْخُرْجِ ^(٤) وَالسَّنَةِ ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذَعِي ^(٥) شَرْطُ جَدِّهِ
فُلَانٍ الْمُزِينِ ^(٦) ، لَا يُكْفِي عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَوَابَةٍ ، قَالَ :
فَاسْتَغْذَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يُجِرْ ^(٧) جَوَابًا ، وَلَا أَجْرَى
يَعَدَّ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْعَةِ ، وَسَلَّمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ
وَلَا مُحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاير الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه باطلا

(٢) يسفر ويبرأ وبابه . نمر

(٣) نقع : ذاع صيتكم من الزواج ، والبذيدة : التفتت وسوء الحال

(٤) أي الحرمة

(٥) الأخذع : عرق في صفحة المتن (٦) زاد في الفهرست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجز جواباً : أي لم يستطع أن يرد جواباً ، من أجاز

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبُغْضَاءِ ، وَلَهُ
 كَلَامٌ مَدُونٌ مُسْتَهْجَنٌ مُسْتَنْقَلٌ ، مِنْهُ : عَلِيٌّ بِمَاءِ الْوَرْدِ
 أَغْسِلُ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّلُوا وَتَرَسَّعُوا
 وَتَذَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ ^(١) وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ
 الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ ، وَأَخُوهُ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةَ ، تَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ فِي أَيَّامِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 كَانَ أَيْضًا مُتَرَسِّلًا بَلِيغًا ، وَلَهُ كِتَابُ رَسَائِلٍ ^{فَلَانِ}
 الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بَنِي ثَوَابَةَ ، وَابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^{أَفَاسْتَعَدَّ} ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي جَعْفَرٍ . وَلَهُ أَيْضًا دِيْوَانُ رَسَائِلٍ ، وَهُوَ آخِرُ
 مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ .

(١) حاولت جعدي أن أوفق إلى معاني هذه الكلمات ، وقلبتها على وجوه من النطق ،
 بفرض أنها ملحقات بالراعي للربيع ، وبفرض أنها متحوة من كلمتين ، حاولت كل هذا فلم أوفق ،
 وما أشبهها بتلك الكلمات التي كان بنشار يقولها ، فإذا أخرج وسئل ، قال اسم حار أو جارية.
 جعدي . « عبد الحافظ »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مِنْ حَقِّ الْمَكَاتِبَةِ ، أَنْ
يَسْبِقَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْعَقِدَ قَبْلَهَا وَدٌّ ، وَلَكِنْ الْحَاجَةُ أَعْجَلَتْ
عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحْسِنُ الظَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .
وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يَوْتَ الْوَزِيرُ
مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أَوْتَ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغَلَّةٌ ^(١) الْمَادَى
تَأْتِي لَهُ أَنْتَظَارَ الْوَارِدِ ، وَتُعْجِلُ عَنْ تَأْمُلِ مَا بَيْنَ الْغَدِيرِ
وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يُخْطِرَنِي بِيَالِهِ ، تَرْقُبُ الصَّائِمِ
لِفِطْرِهِ ، وَأَنْتَظِرُهُ أَنْتَظَارَ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَحَ ^(٢)
الْخَفَاءَ ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ ، وَشُمِتَ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنَّ فِي تَخَافِي
وَتَقَدُّمِ الْمُتَقَرِّبِينَ ، لَايَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَابَةَ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الْوِزَارَةَ ،
فَقَالَ : إِنَّ هَذَا هَجَزٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةَ ، كَاتِبًا ^(٤) لِبَاكِبِكَ الْبُرْكِ ، فَلَمَّا أَغْرَى اللَّهُمْتَدَى

(١) غلة المادى : حرارة العطش

(٢) برح الخفاء بكسر الراء : أى وضع الأمر وزالت خفيته ، قال حسان :

ألا أبلغ أباسقيان عني منقلة قد برح الخفاء

(٣) أى المتخيلين والمتوسمين (٤) سقط من الاصل : كاتباً ، فلم ذكره ، والتنويه به

بِالرَّافِضَةِ^(١) ، قَالَ الْمُهْتَدَى لِبَاكِبَاكَ : كَاتِبُكَ وَاللَّهِ أَيْضًا
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ بَاكِبَاكَ^(٢) : كَذَبَ وَاللَّهِ عَلَى كَاتِبِي ، مَا كَانَ
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَشَهِدَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَاكِبَاكَ :
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَاضِلٌ ، يُصَلِّي
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَنَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدَى ، وَرَدَّدَ الْإِيمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي
 ابْنِ ثَوَابَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدَى ، أَسْمَعَهُمْ بَاكِبَاكَ وَشَتَمَهُمْ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى
 أَخَذِ الرِّشَا^(٣) وَالْمَصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَظَ لَهُمْ وَأَمَرَ بَعْضَهُمْ
 فَنِيلَ بِمَكْرُوهِ ، إِلَى أَنْ تَخْلَصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأُسْتَرَ ابْنُ
 ثَوَابَةَ ، وَقَلَّدَ الْمُهْتَدَى كِتَابَةَ بَاكِبَاكَ ، سَهْلَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْأَحْوَلِ ، وَتَوَدَّى عَلَى ابْنِ ثَوَابَةَ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ^(٤) بَاكِبَاكَ إِلَى
 الْمُهْتَدَى ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ عَذْرَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَلَمَّا
 قَدِمَ مُوسَى بْنُ بَغَا ، سُرَّ مِنْ رَأْيِ مِنَ الْجَبَلِ ، تَلْقَاهُ بَاكِبَاكَ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصحاب الشيعة ، والنسبة اليه رافضي (٢) في الاصل :

بَاكِبَاكَ . وقد أصلحناه قلا عن الطبري (٣) الرشي : جمع رشوة

(٤) تنصل إلى المهتدي : أي خرج وتبرأ عنه مما نسب اليه

وَسَأَلَهُ التَّلَطُّفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنِ ثَوَابَةٍ ،
فَلَمَّا جَدَّدَ الْمُهْتَدَى الْبَيْعَةَ فِي دَارِ أَنْاجُورَ التُّرْكِيِّ ، عَاوَدَ
بَاكِبَاكَ الْمَسْأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ :
الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةٍ ، لَمْ يَكُنْ لِشَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ
يُخْصِنِي ، لَكِنْ غَضِبَا اللَّهُ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ زَرَعَ
مَا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوَرُّعًا ^(١) ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،
ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النِّصْفِ مِنْ مُحَرَّمٍ ،
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خِلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،
وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ بَاكِبَاكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْأَخْضَرِ : كُنَّا يَوْمًا
فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ
بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَّبَ قُدُومِهِ مِنْ سَاسِرَاءَ ،
وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةٍ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،
ابْنَ ثَوَابَةٍ ، بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ ^(٢) ،

: (١) التورع : التشف

(٢) وفي الأصل عيد ، ولعل الصواب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَاللَّهِ أَكْرَهُ هِجَاءَهُمْ فِي يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَهَمْتُ هِجَاؤِي
لَهُمْ مَقَامَ الزَّكَاةِ ^(١) ، وَقُلْتُ :

مُلُوكُ تَنَاخُمْ كَأَحْسَابِهِمْ ^(٢) وَأَخْلَافُهُمْ شِبْهُ آدَائِهِمْ
فَطُولُ قُرُونِهِمْ أَجْعَلُنِي يَزِيدُ عَلَى طُولِ أَذْنَابِهِمْ

وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : كَانَتْ يَمِينُ أَبِي الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
بَلْبَلٍ الْوَزِيرِ ، وَيَمِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةَ
وَحَشَّةٌ ^(٣) شَدِيدَةٌ ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، قَدْ حَدَّثَنِي رَشِيقُ الْمُوسَوِيِّ
أَخْلَادُهُ - وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا -
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ
أَبُو الصَّقَرِ : قَدْ كَانَ أَنَنِي ، يُرِيدُ ^(٤) نَفِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :
فِي الْخُرْءِ ^(٥) ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقَرِ : كَيْفُ تُكَلِّمُ مَنْ

(١) وهذا يعين ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحسب : شرف الاصل ، والجمع أحساب

(٣) أي جفوة (٤) في الاصل : يريد (٥) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد :

الجزا : والصواب في غرر الخصائص ، فكأنه لفظ أنني بالفتحة

حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ^(١) وَيُحَدَّ ؟ فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقْرِ يُوَاسِطُ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، « لَقَدْ آتَرَكَ^(٢) اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا خَاطِئِينَ » . فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقْرِ : « لَا تَتَرَيَبَ^(٣) عَلَيْنَا » يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَقَلَدَهُ طَسَاسِيَجَ^(٤) بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرِسْمًا^(٥) ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ ، فَمَا زَالَ وَالِيًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْقُولٌ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَهَذَا أَوَّلُ بِالصُّوَابِ .

قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَيْنَانِ فِي جُبْلَةٍ أَبِي الصَّقْرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقْرِ ، فَاجْتَمَعَ فِي مَجْلِسٍ بِعَقِبِ مَا جَرَى بَيْنَ أَبِي الصَّقْرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسٍ صَاعِدٍ ، فَتَلَا حَيًّا ،

(١) في الأصل يسد (٢) آتارك : اختارك وفضلك (٣) لا تتريب عليكم : لا لوم ولا عتاب (٤) الطسوج : الناحية ، والجمع طساسيج (٥) بريسما : بفتح الباء الأولى وسكون الراء ، وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج من كورة الأستان الأوسط ، من غربي سواد بغداد ، ويروى : بريسيا ، والمصحح الأول ، كما جاء في معجم البلدان ج ٢ ص ١٠٧

فَقَالَ لَهُ ابْنُ نَوَابَةَ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ ضَيْقَ
الْعَطَنِ ^(١) ، كَثِيرَ الْوَسَنِ ^(٢) ، قَلِيلَ الْفِطَنِ ^(٣) ، خَارًا عَلَى
الْدَّقَنِ ^(٤) ، قَدْ بَلَغَنِي تَعَدِّيكَ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ . وَإِنَّمَا حَامُ
عَنْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيَذَلُّهُ : وَلَا عُلوًّا فَيَضَعُهُ . وَلَا خَجَرًا
فَيَهْدِمُهُ ، فَكَافَ ^(٥) لِحَمِكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهَكَ ^(٦) دَمُكَ
أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أُنْسَكْتُ ، فَمَا تَسَابَّ ائْتَانِ إِلَّا
غَلَبَ الْأَمَهُمَا ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبْتَ بِالْأَمْسِ
أَبَا الصَّقْرِ ، فَأُنْسَكْتَهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ ^(٧) هِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَ
عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الْمُبَرَّدُ ، أَنَّهُ كَانَ
فِي يَوْمٍ نَوَابَةَ لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بَنِ
نَوَابَةَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ الْبُحْتَرِيِّ

(١) ضيق البطن : قليل المال بخيل

(٢) الوسن : النوم

(٣) الفطن . الخفق والتهيم

(٤) خار على الدقن . خاضع ذليل

(٥) كاف . كره

(٦) سهك كفرح . خبثت ريمه

(٧) هذه الرواية ، لم ترد فيها طبع من كتاب الوزراء

فَقَرَأَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْفِيعًا خَفِيفًا ، وَأَمَرَ
بِإِصْلَاحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْمُبَرَّدُ : فَرَمَى
بِهَا إِلَيَّ ، فَإِذَا فِيهَا .

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبُ قَ فَلَا أَرَالَ اللَّهُ ظِلَّكَ
وَكُنِ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ
وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيَّ لَكَ فَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ
فَلَنْ كُفَيْتُ مُلِمَهَا فَلَمِنْهَا أَعَدَدْتُ مِنْكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَنْ لَقْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْحَالَ ، فَقُلْ : - رَعَاكَ
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَتَقِ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُغْتَبِطًا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَرُ :
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْمُبَرَّدِ يَهْجُو أَبْنَ نَوَابَةَ ^(١) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : نوبة .

تَعَسَتْ أَبَا الْفَضْلِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةَ
وَسَأَلْتُ أَهْلَ الْمِهْنَةِ نِ مِنْ أُلْخَطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ
عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ فَعَلَيْكَ أَجَعَتِ الْعِصَابَةَ
فَأَسْمَعَ فَقَدْ مَيَّزَهُمْ وَلَكُلِّهِمْ طَرِزٌ وَبَابَةٌ
أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا لَنِي يُقَالُ لَهُ لَبَابَةٌ
وَإِذَا خَلَا فَمَمْدَدٌ^(١) فِي الْبَيْتِ قَدْ شَالُوا كِغَابَةَ
وَأَرْفَضَ مِنْهُ زَهْوُهُ وَتَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْمَهَابَةُ

قُلْتُ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ،
وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ، وَلَا
وِفَاقَ وَلَا مِيثَاقَ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبٌ: عَهْدِي بِكَ إِذَا غَضِبْتَ
مَجُوتَ، فَمِلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَنْشَدَ:

(١) في الأصل: الذي في مكتبة اكسفورد: فمدد

بِئْسَ نَوَابَةٌ أَنْتُمْ أَنْتَقِلُ الْأُمَمُ
 جَمَعْتُمْ ثَقَلَ الْأَوْزَارِ وَالنَّخَمُ
 أَهَاضُ^(١) حِينَ أَرَاكُمْ مِنْ بَشَامَتِكُمْ^(٢)
 عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ لَمْ أَوْتِ مِنْ بَشَمِ^(٣)
 كَمْ قَائِلٍ حِينَ غَاطَتُهُ كِتَابُكُمْ
 لَوْ شِئْتُ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتَ بِالْقَلَمِ
 فَقَالَ ثَعْلَبٌ : أَحَسَنْتَ وَاللَّهِ فِي شِعْرِكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَى
 الْقَوْمِ .

وَعَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ نَوَابَةَ ، قَالَ^(٤) : قَدِمَ الْبُحْتَرِيُّ
 النَّبِيلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْكَافِيِّ ، مَادِحًا لَهُ ، فَلَمْ يُبَيِّدْهُ
 نَوَابًا يَرْضَاهُ ، بَعْدَ أَنْ طَالَتْ مَدَّتُهُ عِنْدَهُ ، فَهَجَّاهُ بِقَصِيدَتِهِ
 أَلِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) أهاض : تترنن الهیضة ، وهی قه ، وکرب ، واسهال ، وهذا ما یسوته

« الکرمه » « عبد الخالق »

(٢) بَشَامَتُکُمْ : قتلکم (٣) البشم : التلخذه

(٤) أى فی الاغانی : والقصیده مطبوعة فی دیوان البحتری

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَمِنْ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَى النَّيْلِ
وَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوْهَاهَا:

قِصَّةُ النَّيْلِ فَاسْمَعُوهَا مُجَابَةً

جَمَعَ إِلَى هِجَائِهِ إِيَّاهُ ، هِجَاءَ بَنِي ثَوَابَةٍ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِرْهَمٍ ، وَثِيَابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِجَاسِهَا ^(١) ،
فَرَدَّهُ ^(٢) ، وَقَالَ : قَدْ أَسْلَفْتُكُمْ إِسَاءَةً ، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ
صِلَتِكُمْ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبِي : أَمَّا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ ^(٣) ،
وَالْمَغْدِرَةُ مَشْكُورَةٌ ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُنَ السُّيُئَاتِ ، وَمَا
يَأْسُو ^(٤) جِرَاحَكَ مِنْ لِيَدِكَ ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَا رَدَدْتَهُ
عَلَيَّ ، وَأَضْعَفْتُهُ ، فَإِنْ تَلَاَفَيْتَ ^(٥) مَا فَرَطَ مِنْكَ ، أَتَيْنَا ^(٦)
وَشَكَرْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ، أَحْتَمِلْنَا وَصَبْرُنَا ، فَقِيلَ مَا بَعَثَ

(١) في الأصل : الذي في مكتبة أكسفورد : بسرجه ولباسه :

(٢) الاقاني : فرده اليه

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : « مغفورة »

(٤) يأسو : يداوى

(٥) تلافت مفرط : تداركت ملخص

(٦) أتينا : أعطينا وجازينا

بِهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : كَلَامُكَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ
أَسْلَفْتَنِي مَا أَخْجَلَنِي ، وَمَحَلَّتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،
ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ أَوْ لَهَا :

ضَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنْ الصَّدِّ^(١) ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرَقَ أَضَاءُ الْمُتَقِينَ مِنْ ضَرْمَةٍ^(٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ^(٣) دَعَاهُ دَاعِيَ الْهُوَى فَأَجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَ بِرُءُودِهِ ، حَتَّى
أَفْتَرَقَا .

وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ ثَوَابَةٍ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
بُلْبُلٍ ، حِينَ صَاهَرَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ ، الْمُؤَفَّقَ بِاللَّهِ : « بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدُهُ اللَّهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البحترى : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصدد

(٢) أى من توفقه ، من ضرم : بمعنى توفقه ، في ديوان البحترى ج ١ ص ١٢٥

(٣) وفي الاصل الذى في مكتبة اكسفورد : لأن . وفي الاثباتى : وإن

شَكَرَهَا عَلَى مَقَادِيرِ الشُّكْرِ ، كَمَا أَرَبَى ^(١) مِقْدَارَهَا عَلَى
مَقَادِيرِ النُّعْمَةِ ، فَكَانَ مِنْهَا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ :
بُنُوكَ ^(٢) غَدَوْا آلَ النَّبِيِّ ، وَوَارِثُوا

خِلَافَةَ ، وَالْحَاوُونَ كِسْرَى وَهَاشِمًا
وَأَنَا - أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى - أَنْ يَجْعَلَهَا مَوْهَبَةً تَرْتَبُطُ ^(٣)
مَقَابِلَهَا ، وَتَنْتَظِمُ مَا بَعْدَهَا ، وَتَصِلُ بِجَلَالِ الشَّرَفِ ، حَتَّى
يَكُونَ الْوَزِيرُ - أَعَزُّهُ اللَّهُ - عَلَى سَادَةِ الْوُزَرَاءِ مُوفِيًا ، وَلِجَمِيلِ
الْعَادَةِ مُسْتَحِقًّا ، وَلِحَمْدِ الْعَاقِبَةِ مُسْتَوْجِبًا ، وَأَنْ يُلْبِسَ
خَدَمَهُ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ، مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْعَالِيَةِ ، مَا يَكُونُ لَهُمْ
ذِكْرًا بَاقِيًا ، وَشَرَفًا مُخْلَدًا .

وَكَانَ يُلقَّبُ لِبَابَةِ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَدْ
صَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ ثَوَابَةِ ، عَنْ طَسَاسِيجِ كَانَ يَتَقَلَّدُهَا ،
بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ الْأَعْوَرُ الْكُرْدِيُّ :

(١) أَرَبَى : زاد (٢) بنوك مبتدا ، خبره آل النبي الخ — وغداوا غير عاملة ،
والأفعال : ووارثي والحاوين الخ (٣) ترتبط وتنتظم : في الأصل : بالياء ، ولله تحريف .

إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ الْجَنَرِ فِي قَرْ (١)
 فَوْضَى يَخْضُونَ (٢) فِي غَرْبٍ (٣) مِنْ الْخَبَرِ
 قَالُوا : لِبَابُهُ أَصَحَّتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ
 قَدْ قَدَّتْ (٤) الْجَيْبَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ ضَجَرٍ
 فَقُلْتُ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ
 عَيْنِي وَأَعْيُنُ إِخْوَانِي بِنِي عَمْرِ
 لَا تَعْجَبُوا لِقَمِيصٍ قَدْ (٥) مِنْ قَبْلِ
 فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قَدْ مِنْ دُبُرِ
 وَلِأَبِي سَهْلٍ فِيهِ ، يُجَاطِبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ :
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ
 لَهُ فِي الْوَرَى الْهُوَى وَالْمَهَابَةَ
 كَذَتْ تَنَنِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا
 حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةٍ

(١) النفر : جماعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) يخوضون : يفيضون ويتحشون (٣) الغرب . بضتين : الغريب ، وسكنت عينه

لا إقامة الوزن (٤) قادت الجيب : شقت فتحة الامامية

(٥) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : قد قد

أَنْتَ أَلْحَقْتَهُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

بِهِمْ ظَالِمًا بِهِ الْكِتَابَةُ
هَلْ رَأَيْنَا مُحَنَّنًا كَاتِبًا أَوْ ^(١)

هَلْ يُسَمَّى أَدِيبٌ قَوْمٌ لِبَابَةٍ ??

وَلَهُ فِيهِ :

أَفْصَرْتُ عَنْ جَدِّي وَعَنْ شُغْلِي

وَالْمَكْرُمَاتِ وَعَدْتُ فِي هَزَلِي

لَمَّا أَرَانِي أَلْدَهْرُ مِنْ تَضَرُّفِهِ

غَيْرًا يُغَيِّرُ مِثْلَهَا مِنْ لِي

بَلَغَ أَحْمَدُ ^(٢) بَنُ ثَوَابَةٍ بِجَنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذُووُ عَقْلٍ

إِنْ كَانَ قَصُّ الْمَرْءِ يَحْلِبُ حَطَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلٍ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزْرِينِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الأصل : ألقى في مكتبة أكنوود : وء بدل أو

(٢) لا يستقيم الوزن إلا بحذف هبة أحمد ، وصرف « ثوابة »

الصيمري قال : حَدَّثَنَا ابْنُ سَمَكَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَارِبٍ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ يَقُولُ : إِنَّ صَدِيقًا لِابْنِ ثَوَابَةَ
 الْكَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، يُكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ ، قَالَ لَهُ ذَاتَ
 يَوْمٍ : إِنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، ذُو آدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَرَاعَةٍ ،
 فَلَوْ أَكْمَلْتَ فَضَائِلَكَ ، بِأَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهَا مَعْرِفَةَ الْبُرْهَانِ
 الْقِيَاسِيِّ ، وَعِلْمَ الْأَشْكَالِ الْهِنْدُسِيَّةِ ، الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ
 الْأَشْيَاءِ ، وَقَرَأْتَ إِفْلِيدِسَ وَتَدَبَّرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ :
 وَمَا كَلَّفَ إِفْلِيدِسُ ؟ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ
 الرُّومِ ، يُسَمَّى هَذَا الْإِسْمَ ، وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ
 مُخْتَلِفَةٌ ، نَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمُغْنِيَةِ ،
 يَشْجُدُ ^(١) الدَّهْنَ ، وَيَدَقُّ الْفَهْمَ ، وَيُلَطِّفُ الْمَعْرِفَةَ ،
 وَيُصَفِّي الْحَاسَةَ ، وَيُثَبِّتُ الرُّوِيَّةَ ، وَمِنْهُ افْتِتِجَ الْخَطُّ ، وَعُرِفَتْ
 مَقَادِيرُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، قَالَ ^(٢) لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ :
 وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا تَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ ؟ حَتَّى تَشَاهِدَ

(١) أى يحده ، ويحويه على النهم

(٢) فى الاصل : قاله

الْأَشْكَالَ ، وَتُعَايِنَ الْبُرْهَانَ ، قَالَ : فَافْعَلْ مَا بَدَأَكَ ، فَأَتَاهُ
 بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرَى ^(١) مَشْهُورٌ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : فَاسْتَغْرَبْتُ ذَلِكَ ، وَهَجِيتُ مِنْهُ ،
 فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي ثَوَابَةَ رُفْعَةً نُسَخْتُهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، اتَّصَلَ بِي ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ،
 أَنَّ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ عَلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِلِكَ
 وَتَقْوِيَتِهَا ، بِنَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ ، وَطَمَأْنِينَتِكَ
 إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ أَصْغَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَذِنْتَ لَهُ ، فَأَحْضَرَكَ
 رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ ،
 وَإِمَامًا مِنْ أَيْمَةِ الشُّرْكِ ، لَا سَتْرَ لَكَ وَلَا سِتْرَ لَكَ ، يُخَادِعُكَ
 عَنْ عَقْلِكَ الرَّصِينِ ، وَيُنَازِلُكَ فِي ثِقَافَةِ فَهْمِكَ الدِّينِيِّ ، فَأَبَى اللَّهُ
 الْعَزِيزُ ، إِلَّا جَمِيلَ عَوَائِدِهِ الْحُسْنَى قَبْلَكَ ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ
 لَدَيْكَ ، وَفَضْلُهُ الدَّائِمُ عِنْدَكَ ، بِأَنْ تَأْتِيَ عَلَى قَوَاعِدِ بُرْهَانِهِ
 مِنْ ذُرْوَيْهِ ، وَتَحُطَّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ ، مِنْ أَفْصَى مَعَاوِدِ

أُسِّهِ^(١) ، فَأَحْبَبْتُ أَسْتَعْلِمِي ذَلِكَ عَلَى كُنْهِهِ^(٢) مِنْ جَهَنِكَ ،
 لِيَكُونَ شُكْرِي لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، حَسَبَ لَوْحِي
 لِصَاحِبِكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَلَا تَلَا فِي الْفَارِطِ^(٣) ، فِي ذَلِكَ بَتْدِيرِ
 الْمَشِيئَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فَأَجَابَنِي ابْنُ ثَوَابَةِ بِرُقْعَةٍ
 تُسَخِّطُهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 وَقَوِّمْتُ خَوَايَا ، وَتَذَكَّرْتُ مُتَضَمِّنًا^(٤) ، وَأَخْبَرْتُ كَمَا اتَّصَلَ بِكَ ،
 وَالْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ خُلِصْتُ وَيَسَّتْ ، حَتَّى كَانَتْ مَعَنَا
 وَشَاهِدُنَا ، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلَّى النِّعَمِ ، وَالْمُتَوَحِّدِ
 بِالْقَسَمِ ، « إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، « وَإِلَيْهِ الدُّعَا » ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ
 إِتْرَاعَ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا مَنَحَنَا مِنْ وَدِّكَ ، وَإِعْظَامِهِ
 يَتَنَايَعُهُ ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ : إِعْلَامُكَ وَتَعْرِيفُكَ بِمَا تَأْدَى^(٥) إِلَيْكَ ،
 أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ « لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى » يَنْحَسِرُ^(٦) ، وَدَسَّهِ وَحَدَسِهِ ،

(١) أَسْ كُلُّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ .

(٢) أَيْ حَقِيقَتِهِ

(٣) أَيْ السَّابِقِ

(٤) أَيْ مَا اشْتَغَلَتْ عَلَيْهِ ، اسم مفعول

(٥) أَيْ بِمَا بَلَغَ وَوَصَلَ

(٦) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْثُفُورْد : تَنَزَّى بِحَسَبِهِ

أُغْتَنَانِي لِيَكْلِمَ دِينِي، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، وَيَنْقُلَنِي عَمَّا أَعْتَقِدُهُ،
وَأَرَاهُ وَأَضْرِبُهُ، مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُوْطِدًا^(١) إِلَى الزَّنْدَقَةِ، بِسُوءِ نِيَّتِهِ مِنَ الْهِنْدَسَةِ،
وَأَنَّهُ يَا نَبِيَّ بَرَجُلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا، تَكْمِلُ بِهِ فَضَائِلِي
فِيمَا زَعَمَ، فَقُلْتُ: عَسَى أَفِيدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ، أَوْ كَمَالًا فِي
مُرُوءَةٍ، أَوْ نِفَارًا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ، فَأَجَبْتُهُ: بَانَ هَلُمَّ، فَأَتَانِي
بِشَيْخٍ دِيرَانِيٍّ^(٢) شَاخِصِ النَّظَرِ، مُنْتَشِرِ عَصَبِ الْبَصَرِ، طَوِيلِ
مُشَدَّبٍ^(٣)، مُحْزُومِ الْوَسْطِ، مُزَمِّلٍ^(٤) فِي مَسْكَةٍ^(٥) فَاسْتَعَدْتُ
بِالرَّخْمَنِ، إِذْ نَزَعْنِي^(٦) الشَّيْطَانُ، وَجَلَسِي غَاصٌّ^(٧)
بِالْأَشْرَافِ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكُلِّهِمْ يَرْمُقُهُ، وَيَتَشَوَّفُ^(٨) إِلَى
رَفْعِي مَجْلِسُهُ، وَإِدْنَائِهِ وَتَقَرُّبِهِ، وَيَعْظُمُونَهُ وَيُحْيُونَهُ، «وَاللَّهُ

(١) موطدًا: حال من أبقى عبيدة، يريد مهادًا.

(٢) ديراني: نسبة إلى الدير، والمراد: راهب.

(٣) يقال شذب الشجرة: قطع عنها ما عليها من الأغصان، وشذب الجذع أصلحه بقطع شذبه.

(٤) أي ملفوف ومنطى.

(٥) أي قطعة من جلد.

(٦) نزعني الشيطان: وسوس لي، وإذ تعليلية للاستعاذة.

(٧) غاص: غلبه.

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ» ، فَأَخَذَ مَجْلِسُهُ ، وَلَوَى أَشْدَاقَهُ ^(١) ، وَفَتَحَ
أَوْسَاقَهُ ^(٢) ، فَتَبَيَّنَتْ فِي مُشَاهَدَتِهِ النِّفَاقَ ، وَفِي أَلْفَاظِهِ
الشَّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَالِغِي أَنَّ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ،
وَعِلْمًا وَاصِلًا إِلَى فَضْلِ ، يُفِيدُ النَّظَرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقْدِمًا
فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا ^(٣) شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ
عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مُرُوءَةٍ وَمُفَاحَرَةٍ لَدَى
الْأَكْفَاءِ ^(٤) ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَنُسْكًا ^(٥) ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ
الْعَظِيمُ ، «فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»
«وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ» ، قَالَ : فَأَحْضَرَنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،
فَأَحْضَرْنِيهِمَا ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَنَكَتَ نَكْتَةً ، نَقَطَ مِنْهَا نُقْطَةً ،
تَحْمِلُهَا بَصَرِي ، وَتَوَهَّجُهَا طَرْفِي ، كَأَصْغَرِ مِنْ حَبَّةِ الذَّرَّةِ ،
فَرَزَمَ ^(٦) عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدقه : تهرق في الكلام

(٢) فتح أوساقه : كناية عن استمداده للكلام والأوساق جمع وسق : ما تدر به غلة الأرض (عبدالحق)

(٣) وفي الأصل : أبدا ، والمعرب ما ذكر ، بدليل ذكره فيما بعد ، إذ قال :

هلم أفدنا (٤) الأكفاء : للنظر

(٥) النك : العبادة

(٦) فرزم : تكلم عليها في همس وصوت غير مسدوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا بِإِفْكِهِ ^(١) وَأَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ :
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ النُّقْطَةَ شَيْءٌ لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُلْتُ :
 أَضَلَّتْنِي وَرَبُّ الْكُفَّةِ ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟
 فَقَالَ كَالْبَسِيطِ ، فَأَذْهَبَنِي وَحَبَّرَنِي ، وَكَادَ يَأْتِي عَلَى عَقْلِي ،
 لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَتَانِي بِلُغَةٍ ، مَا سَمِعْتُهَا وَاللَّهِ
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا هِجَمِيٍّ ، وَقَدْ أَحْطَلْتُ عَلِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ،
 وَقُمْتُ بِهَا وَسَبَرْتُهَا ^(٢) جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا
 إِلَى مَا لَا أَجِدُ أَحَدًا يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْبِقُنِي
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :
 كَاللَّهِ ، وَكَالنَّفْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمُلْحِدِينَ ، أَنْضَرِبُ بِاللَّهِ
 الْأَمْثَالَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : « فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرَشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَالَأَ
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَفُكَ إِلَى إِلَّا قَضَاءُ سُوءٍ ، وَلَا كَسَمْعَكَ ^(٣)
 تَحْوِي إِلَّا الْحَيْنُ ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَيْنِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى بكذبه

(٢) سيرتها واستبرتها : امتحننت غورها ، وعرفت مقدارها

(٣) أى دفلك (٤) أى الهلاك

مِنْكُمْ وَمِمَّا تَأْجِدُونَ ، وَاللَّهِ وَلِيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي
 بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالِي كَرِهَ اسْتِعَاذَتِي ، فَاسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ ،
 فَأَقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِنِّي أَرَى فَصَاحَةً لِسَانِكَ سَبَبًا
 لِعُجْمَةٍ فَهَمَّكَ ، وَتَدْرَعَكَ بِقَوْلِكَ آفَةٌ مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا
 مَنْ حَضَرَ وَاللَّهُ الْمَجْلِسَ ، وَإِلْصَاقُكُمْ إِلَيْهِ مُسْتَصَوِّبِينَ أَبَاطِلُهُ ،
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكَاذِبِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَسْتَهْوَاءِهِ
 إِلَّا بَأْسُكُمْ بِخُدْعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ تَوَاضُّعِهِمْ ، لَأَمَرْتُ بِسَلِّ^(١)
 لِسَانِ الْكَلَمِ^(٢) ، أَلَا لَكِنْ ، وَأَمَرْتُ بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ
 اللَّهِ وَسَعِيرِهِ ، وَغَضَبِهِ وَلَعْنَتِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى أَمَارَاتِ الْغَضَبِ
 فِي وُجُوهِ الْخَافِرِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضِبَكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ
 بِاللَّهِ ، وَيَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيُعَانُ بِالْإِلْحَادِ ، لَوْلَا
 مَكَانُكُمْ لَنَهَكْتَهُ^(٣) عُقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ
 حَكِيمٍ ، فَمَا ظَنِّي قَوْلَهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةً مَشُوبَةً بِكُفْرٍ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : ومستبلا

(٢) أي انزعاه وقطعه

(٣) أي الاحق الغيم ، والا لکن : الذي لا يستطيع الانصاح

(٤) أي لبالنت في عقوبته .

فَقَالَ لِي آخَرُ: إِنَّ عِنْدِي مُسَلِّمًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،
وَرَجَوْتُ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ: أُتِنِّي بِهِ ، فَأَتَانِي ،
بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ ^(١) ، آدَمَ ، مَجْدُورِ الْوَجْهِ ، أَخْفَشَ ^(٢)
الْعَيْنَيْنِ ، أَجْلَحَ ^(٣) أَنْفُسَ ، سَيِّءِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الزِّيِّ ، فَسَلَّمَ ،
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ أَعْرِفُ بِكُنْيَةٍ ،
قَدْ غَلَبَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: أَبُو مَنْ؟ فَقَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَفَنَاءَلْتُ
بِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقُلْتُ: - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْهَنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا
أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمَعُودَتَيْنِ » ، وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ،
وَقُلْتُ: إِنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي بِنَصْرَانِي يَتَّخِذُ الْأَنْدَادَ ، وَيَدَّعِي
أَنَّ لِلَّهِ الْأَوْلَادَ ، لِيُغْوِيَنِي ، فَهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هَنْدَسَتِكَ ،
وَأَقْبِسْنَا مِنْ ظَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبَبًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى غُفْرَانِهِ ، فَأَيَّهَا أَرْزِجُ تِجَارَةً ، وَأَعُوذُ ^(٤)
بِضَاعَةٍ ، فَقَالَ: أَحْضِرْنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ: أَتَدْعُو

(١) دحداح: قصير ، والفرض تأكيد القصير بما يراد منه

(٢) أخفش العينين: سيئ البصر نهارة ، أى لا يرى في الضوء

(٣) أجلع: انحمر شعره عن جانبي رأسه (٤) أعود: أتبع

بِالدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ ، وَقَدْ بَلَيْتُ مِنْهُمَا بَيَّابَةً ، كُلُّهُمَا لَمْ تَنْدَمِلِ
 عَنْ سُؤْدَاءِ قَائِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنِّ
 النَّصْرَانِيَّ تَقَطُّ نُقْطَةً كَأَصْغَرَ مِنْ سَمٍّ ^(١) الْخِيَّاطُ ، وَقَالَ لِي ،
 إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبِّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَاعِدًا فِرْعَوْنَ وَكَفْرَهُ
 وَإِفْكَهُ ، فَقَالَ : إِنَّي أَغْفِيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، - لَعَنَ اللَّهُ - قُوَيْرَى ،
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنَّتَ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟
 فَقُلْتُ : اسْتَجَلَّيَ وَرَبُّ الْكُفَّةِ ، وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَزْمَةٍ
 الْكِتَابَةِ ، وَهَضْتُ بِأَعْيَانِهَا ، وَأَسْتَقَلْتُ بِثِقَلِهَا ، يَقُولُ لِي :
 لَا تَعْرِفُ نَحْوَى النُّقْطَةِ ، فَنَازَعَنِي نَفْسِي فِي مُعَاجَلَتِهِ بِغَلِيظِ
 الْعُقُوبَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْطَفَنِي الْحِلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا
 بِفُلَامِهِ ، وَقَالَ : امْتَنِي بِالنَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُخْلُوقًا بِأَسْرَعَ
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّلَامِ ، فَأَنَاهُ بِهِ ، فَخَضِلْتُهُ هَيْئَةً
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذِرْ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أَصَوْبُ الْفِكْرِ فِيهِ ،
 وَأَصْعَدُ أُخْرَى ، وَأَجِيلُ الرَّأْيِ مَلِيًّا ^(٢) ، وَأُطْرِقُ طَوِيلًا

(١) سم الخياط : نهب الابرّة

(٢) بالاصل : مليا

لَا أَعْلَمُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ أَصُنْدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصُنْدُوقٍ ،
 أَتُخْتٌ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتُخْتٍ ، فَتَخَيَّلْتُهُ كِتَابُوتٍ ، فَقُلْتُ : لَحْدٌ
 لِلْمَلْحَدِ ، يُلْحِدُ بِهِ النَّاسُ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ مِثْلًا ^(١)
 عَظِيمًا ، فَظَنَنْتُهُ مُتَطَبِّيًا ، وَإِنِّهُ لِيَنْ شَرَّ الْمُتَطَبِّينَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 إِنْ أَمَرَكَ لَعَجَبٌ كُلُّهُ ، وَلَمْ أَرَ أَمِثَالَ الْمُتَطَبِّينَ كَمِثْلِكَ ،
 أَتَقَفُّ بِهِ الْعَيْنَ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمُتَطَبٍِّ ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ
 الْهِنْدَسَةَ عَلَى هَذَا التُّخْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ
 مُبَايِنًا ^(٢) لِلنَّصْرَانِي فِي دِينِهِ ، لَمْوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ ، أَتُخْطُ
 عَلَى تَخْتٍ يَمِيلُ ، لِتَعْدَلَ بِهِ عَنْ وَضْعِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقِ ^(٣)
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِنِي إِلَى الْكُذْبِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَكَاتِبِهِ
 الْكَرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَزُّ لِمَكَايِدِكُمْ؟
 فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكُرُ لَوْحًا مَحْفُوظًا ، وَلَا مُضَيِّعًا ، وَلَا كَاتِبًا
 كَرِيمًا ، وَلَا لَيْثِيًا ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْهِنْدَسَةَ ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا
 أَثَرَهُ هَاكَذَا بِالْقِيَاسِ وَالْفَلَسَفَةِ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْطُطُ ، فَأَخْذُ يَخْطُ ،

(١) الليل : آلة الجراح يختبر بها الجرح ونحوه (٢) أى مخالفاً

(٣) غسق الليل : شدة ظلمته

وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ يَجِبُ وَجِيبًا^(١) ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مُتَعَمِّمٍ : إِنَّ
هَذَا اَلْخَطَّ طَوْلُهُ بِلاَ عَرْضٍ ، فَتَذَكَّرْتُ صِرَاطَ رَبِّي اَلْمُسْتَقِيمَ ،
وَقُلْتُ لَهُ : - فَاتَكَ اَللَّهُ - أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي
اَلْمُسْتَقِيمُ ، عَنْ تَخْطِيطِكَ وَتَشْبِيهِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ،
إِنَّهُ لَصِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدٌ مِنْ السَّيْفِ اَلْبَازِ ،
وَاَلْحَسَامِ اَلْقَاطِعِ ، وَأَذَى مِنْ االشَّعْرِ ، وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسَحُونَ ،
وَأَبْعَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَنْتَاطِعُ أَنْ
تُزَحِّزَ حَنِيَّ عَنْ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غَرًّا^(٢) غَيِّبًا ، لَا أَعْلَمُ
مَافِي بَاطِنِ اَلْقَاطِطِ ، وَمَكْنُونِ مَعَانِيكَ ، وَاَللَّهُ مَا خَطَطْتَ
اَلْخَطَّ ، وَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ طَوْلُهُ بِلاَ عَرْضٍ ، إِلَّا ضِلَّةً بِالصِّرَاطِ
اَلْمُسْتَقِيمِ ، لِيُزِلَّ قَدَمِي عَنْهُ ، وَأَنْتَ تَرُدُّنِي^(٣) فِي
جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنْ اَلْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا يَنْدُلُ
عَلَيْهِ ، وَتُرْشِدُ إِلَيْهِ - ، إِنِّي بَرِيٌّ مِنْ اَلْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا
تَعْلِنُونَ وَلُتْسِرُونَ ، وَلَيْسَمَا سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وجب القلب يجب وجباً ، ووجيباً ، ووجيباً : خفف وزحف ، ولى الامر
بالذى فى مكتبة اكسفورد : « وجوباً »

(٢) الغر : الذى لم يجرب الامور : والنباوة : قلة النعم (٣) تردى : تسقط

مِنْ خَزَنَتَيْهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا لَا تَنَكُّالًا^(١) .
 وَسَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ .
 فَقُلْتُ : سُدُّوْا فَاةَ ، خَافَةَ أَنْ يَبْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا بَدَرَ
 مِنَ الْمُضَلِّلِ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسَحْبِهِ ، فَسُحِبَ إِلَى الْإِيمِ
 عَذَابٍ ، وَنَارٍ « وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
 غِلَاطٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ » ثُمَّ أَخَذَتْ قِرْطَاسًا ، وَكَتَبَتْ بِيَدِي يَمِينًا ،
 آلَيْتُ^(٢) فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَبَيْنَ
 لَيْسَتْ لَهَا كِفَارَةٌ ، أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي الْهَنْدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا
 أَطْلُبُهَا ، وَلَا أَتَعَلَّمُهَا مِنْ أَحَدٍ لَا سِرًّا وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَى
 وَجْهِ مِنْ التَّوَجُّهِ ، وَلَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَأَكْثَرُ
 عَيْنِي ذَلِكَ عَلَى عَقِي^(٣) وَعَقِيبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا
 وَلَا تَتَعَلَّمُوهَا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ
 تَقُومَ السَّاعَةُ ، لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهَذَا يَكُنْ مَا سَأَلْتَ

(١) أنكالا : عذابا

(٢) آليت : أعتبت

(٣) أى ذري

بِأَعَزَّكَ اللَّهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دُفِعْتُ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنْتُ بِهِ ، وَلِتَعْلَمَ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَهُ أَنَا فِي عَقَائِلِهَا ^(١) ، لَحَضَرْتُكَ
مُشَافِعًا ، وَأَخَذْتُ بِحِطِّ الْمَتْنِيِّ بِكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةَ إِلَيْكَ ،
مُجْمَعًا عَلَى ذَلِكَ عُذْرِي ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، مُفْتَعَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا
أُظُنُّ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ ثَوَابَةِ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
بِحَيْثُ تُلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِدُ اخِلَافَةِ ، فَيَخَاطِبُ عَنْهَا بِلِسَانِهِ
الْقَاصِي وَالْدَّانِي ، وَيَرْتَضِيهِ الْعُقَلَاءُ وَالْوُزَرَاءُ ، بِحَيْثُ
لَا يَرَوْنَ ^(٢) لَهُ نَظِيرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاعَةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى
كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةَ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا
شُكْلُهُ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،
وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ أَبُو حَيَّانَ ، خَبَرَ ابْنِ ثَوَابَةِ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهَنْدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الوعك : الحمى . والمقائل : ما يظهر على الشفة بعد الحمى

(٢) في الأصل : لا يروا

جاءني بعض هؤلاء الخلق ، ورغبني في الهندسة ، فابتدأ
فأثبت خمسة وعشرين ، وخط خطا ، ووضع شكلا ، وطول ،
وزعم أنه يعمل برهاناً على ذلك ، فقلت له : كنت
أعرف أن هذا خمسة وعشرون ضرورة ، وقد شككت الآن ،
فأنا مجتهد حتى أعلم بالاستدلال ، وهذا هو الخسار ،
قلت : ومثل هذا لا يبعد أن يقول مثله ، من لم يتدرب
بهذه الصناعة ، فأما ما تقدم من حديث ابن ثوابه ،
فهو غاية في التجلف^(١) ، والرجل كان أجمل^(٢) من ذلك ،
وإنما أتى إيا من جهة أحمد بن الطيب ، لأنه كان
فيلسوفاً ، وكان ابن ثوابه متجرفاً كما ذكرنا ، فأخذ
يسخر منه ، ليضحك المعتضد ، فإن أحمد بن الطيب ، كان
من جلساء المعتضد . وإما أن يكون أبو حيان ، جرى
على عادته ، في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك ،
والله أعلم .

(١) التجلف : الجفاف والناظفة

(٢) وفي الاصل : « والرجل كان من أجل ذلك » فأصله إلى ما ذكر

﴿ ٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي اللغوي * ﴾

أحمد
ابن المأمون
القاضي ، صاحب الخط المبيع ، والعقل الصحيح .
مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين
وخمسمائة ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسمائة .
سألت ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني
جزءا بخط والده هذا ، وقد ضمنه ذكر نفسه ، وذكر ولده .
فنقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة ، إلا ما أئنه .
فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الزوال .
« وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون ، وزادوا ألفا ،
والزول : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألفاظ .
لابن السكيت » ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ،
ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد
بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول صحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن
الحسين ، بن عبد الله للمأمون ، بن الرشيد المعروف بابن المأمون .
مات عن سبع وستين سنة .

الْمَنْصُورِ بِاللَّهِ الْخَافَةِ ، بِنِ مُحَمَّدٍ الْكَامِلِ ، بِنِ عَلِيٍّ السَّجَّادِ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْأُمَمَةِ ، بِنِ الْعَبَّاسِ سَيِّدِ الْعُمَمَةِ ،
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، بِنِ هَاشِمٍ عَمْرٍو الْعَلَا ،
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بِنِ قُصَيٍّ ، بِنِ سِكْلَابٍ ، بِنِ مُرَّةٍ ، بِنِ
 كَعْبٍ ، بِنِ لُؤَيٍّ ، بِنِ غَالِبٍ ، بِنِ فِهْرِ ، بِنِ مَالِكٍ ، بِنِ
 النَّضْرِ ، هُوَ قُرَيْشُ بْنُ كِنَانَةَ ، بِنِ خُزَيْمَةَ ، بِنِ مَذْرُكَةَ ،
 ابْنِ إِيْلَاسَ ، بِنِ مُضَرَ ، بِنِ زَرَارٍ ، بِنِ مَعَدٍّ ، بِنِ عَدْنَانَ ،
 ابْنِ أَدٍّ ، بِنِ أَدَدَ ، بِنِ أَلَيْسَعٍ ، بِنِ الْهَمَيْسَعِ ، بِنِ سَلَامَانَ ،
 ابْنِ ثَبَّتٍ ، بِنِ جَبَلٍ ، بِنِ قَيْدَارٍ ، بِنِ إِسْمَاعِيلَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَلِيلِ ، بِنِ آزَدَ ، بِنِ تَارِحَ ، بِنِ نَاحُودَ ، بِنِ سَارُوعَ ،
 ابْنِ أَرْغُو ، بِنِ فَالِجٍ ، بِنِ عَابَرَ ، بِنِ سَالِحٍ ، ابْنِ أَرْغَشَدَ ،
 ابْنِ سَامٍ ، بِنِ نُوحٍ ، بِنِ لُكَّ ، بِنِ مُتَوَشَّحٍ ، بِنِ أَخْنُوخَ ،
 وَهُوَ إِدْرِيسُ بْنُ لِيَارَدَ ، بِنِ مَهْلَئِيلَ ، بِنِ قَيْنَانَ ، بِنِ
 نُوحَ ، بِنِ شِيثَ ، بِنِ آدَمَ ، أَبِي الْبَشَرِ ، فِعَارَةُ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ، وَمَوْلِدِي فِي ضَحَى ^(١) نَهَارِ الثَّلَاثَاءِ ، ثَالِثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ

سَنَةً تَسَعٍ وَخَمْسِيَاةٍ ، وَلِذَلِكَ يَدْرَبُ فَيُرَوِّزُ ، فِي الدَّارِ
 الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ ، بِوَرْتَةِ ابْنِ النَّفْقِيِّ ، الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ ، قَاضِي
 الْقَضَاةِ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ وَالِدِي يَوْمَئِذٍ ، كَاتِبَ الزَّمَانِ
 فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِيَّةِ
 بِمَدَّةٍ ، وَكُنْتُ مَذْهَبًا نَشَأْتُ ، خَمَمْتُ الْقُرْآنَ ، وَقَرَأْتُهُ
 دَلِيلَ عَشْرَةٍ ، عَلَى الْمَرْزُوقِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، الْأَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ،
 أَنَا وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِيقِيِّ - وَفَّقَهُ
 اللَّهُ - ، وَكُنَّا تَرَافِقُ حِينَ الْخِدَاةِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الشُّيُوخِ ،
 وَيَتَكَثَّرُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَتَعَاوَدُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكَتَبْتُ
 الْخَطَّ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبِي الْحَسَنِ الْجَزْرِيِّ ،
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، وَكَانَ صَالِحًا أَدِيبًا ، صَائِمَ الدَّهْرِ ، عَالِمًا فِي
 يَفْتُونَ مِنَ الْعِلْمِ ، فَهِيمًا ، وَكَانَ وَالِدِي يُؤَيِّرُنِي مِنْ دُونِ
 إِخْوَتِي ، لِمَا يَرَاهُ مِنْ اشْتِغَالِي بِالْعِلْمِ ، فَأَنْنِي مِنْذُ انْقَضَتْ
 مِنْ أَلْسِنَتِي ، رَجَعْتُ بِقِرَاءَةِ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، إِلَى شَيْخِنَا
 الْأَوْحَدِ الزَّمَانِيِّ ، أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ ، - رَحِمَهُ اللَّهُ - ،
 وَصَحْبَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
وَحَمْسِينَ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ ^(١) ، إِلَى وَالِدِي الْمَقْدَمِ
ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، لَحِينَ وَلِيَ أَمْرَ دِيوَانَ الزُّمَامِ
يَهْدَادَ ، رَدَّ الْقَضَاءَ إِلَى وَلَدِهِ هَيْبَةَ اللَّهِ ، الْمَلَقَّبِ بِتَاجِ الْعُلَمَاءِ
وَكَانَ يُخَاطَبُ مِنَ الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ - بِحَمْدِهِ اللَّهُ - بِالْأَجَلِ الْأَوْحَدِ ،
ذِينَ الْإِسْلَامِ ، نَجْمِ الْكِفَاءَةِ ، تَاجِ الْعُلَمَاءِ ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،
مَجْدِ الْقَضَاءِ ، عَيْنِ الْكِفَاءَةِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَصِيفَ إِلَيْهِ
نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعَ ، مَعَ الْمَخْزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،
وَرَوْدَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِيكَ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَالْإِمَامَةِ وَالْعَبِيدِ ،
وَالْقَرَايَا ^(٢) وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ النَّامَةِ ، وَالصِّيتِ وَالذِّكْرِ
الْجَبِيلِ ، بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارُ
مَضِيفٍ بِحَرْبَى ^(٣) ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَرَاءُ الْعَرَبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
وغيرهم مِنَ الْقُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نَوَابُ فِي الْقَضَاءِ بِحَرْبَى ، وَالْخُطَابَةِ ،

(١) دجيل يضم الاول وفتح الثاني . اسم نهر في موضعين : أحدهما يخرج من أعلى همدان ،
بينها وبين تكريت ، مقابل القادسية ، دون سامرا ويسقى كورة واسعة . ودجيل الآخرة
نهر بالاهواز ، حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي

(٢) قرايا : جمع قرية ، وهو جمع عامي

(٣) حربى : اسم بليدة في أقصى دجيل ، بين همدان وتكريت

وغيرهما^(١)، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني، إلى أن درج بالموصل مستوماً مخافةً منه، لما شوهد من رياسته، وتبع العرب والتركان له، وحمل السلاح، والجنود الكثير، والاستطالة العظيمة، وأنفذ^(٢) ميثاقاً في ستارة^(٣) حتى دفن بحرّبي، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسين، وانحدر ولده علي بن هبة الله، بن علي، طالباً مكانه ببدل المال الجمل، وكان وزير الزمان يومئذ، شرف الدين علي بن طراد الزينبي، في أوائل الأيام المقتفوية، فترك مع بذله، ووليت بعد أن أحضرت، وقيل لي: قد رسيم توليك من غير قرينة، لتميزك بالعلم، وكان لي من العمر يومئذ، أربع وعشرون سنة، وأعزى ابن أخي بعد ذلك، إلى ديوان السلطنة، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يحب، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من ولاية الأمر، فنوسط الحال على

(١) الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: وغيرها (٢) في الأصل: نند

(٣) كانت بالأصل ستارة، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة، ولها ستارة كما ذكرنا؛ ويريد به أنه أنفذه ميثاقاً ملتوقاً في ستارة، وأرى ذلك لأن المترجم كلامه يكاد يكون من النوع الذي لا يؤبه له، وهو كالملي، إلا أنه معرب، وقد رأيت في التاموس لنظ شجار على وزن كتاب، ومناه، هودج صغير مكتوف، وعندى أنه جيد، ولكن اتصال المترجم له ببارات العوام، يجعلني أفضل ستارة. « عبد الحائق »

أَنْ يَكُونَ لَوْلَاهُ مَجْلِسٌ وَسَاطَةٌ ، وَحُكْمٌ يَجْرِي فِي الْمَدَائِنَاتِ ،
وَمَا عَدَّاهَا إِلَى مَعَ الْخَطَابَةِ ، وَلِلَّذَلِكَ نَصْرٌ يَقِينٌ ، فَكَتَبْتُ
وَسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ ، - قَدَسَهَا اللَّهُ - ،
وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُقَارَنَ هَذَا الْفَتَى بِالْعَبْدِ ، وَلَا
يَعْرِفُ قَتِيلًا ^(١) مِنْ وَثِيرٍ ^(٢) ، وَلَا يُؤْلَفُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي تَعْبِيرٍ ،
لَوْ سَمِ قِرَاءَةَ الْفَالِحَةِ أَخْجَلْتُهُ ، أَوْ دِمَّ مِنْهُ التَّمَّاسُ حَاجَةً فِي
التَّطَهْرِ أَحْزَنَتْهُ ، وَعَدُّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمْسِكُنْ بِسَطْهَا ، وَلَا
يُرْوَقُ خَطْهَا ، وَأَمَّا الْعَبْدُ ^(٣) فَطَرَاتِقُهُ مَعْلُومَةٌ ، وَمَاخِذُهُ
مَفْهُومَةٌ ، وَحُلُّ الشَّيْءِ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَالْجُمُورُ إِلَيْهِ مَائِلٌ ،
وَسَجَابُ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهْلُ لَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَنْفَصِمَ
مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهْلُ لَهُ وَأَيُّ ^(٤) ، وَالْوَعُودُ كَالْعَهْدِ ،
وَمَوَاقِعُ الْكَلِمِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَرَبُّقِ ^(٥) فِي الْجُلُودِ ، وَهُوَ وَاقِعٌ
مِنَ الْإِنْعَامِ ، بِمَا سَادَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَعْدُو مُسْتَحْكَمُ الثَّقَةِ
بِالْإِكْرَامِ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) التَّيْلُ : السَّحَابَةُ الَّتِي يَسْقِي النَّوَاةَ ، يُقَالُ : نَمَا أَعْنَى عَنْهُ قَتِيلًا ، أَيْ شَيْئًا خَافِيًا مِثْلَ الْقَتِيلِ .
(٢) الْوَثِيرُ : الْوُطَى . الْبَيْنُ مِنَ الْفَرَّاشِ (٣) فِي الْأَصْلِ الَّذِي فِي مَكْتَبَةِ أَكْغُورْدَ :
وَالْعَبْدُ ، وَيُرِيدُ بِالْعَبْدِ نَفْسَهُ (٤) الْوَأْيُ : الْوَعْدُ (٥) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ : كَالْتَرَبُّقِ وَلِلَّ
فُلَّارَادِ مَا ذَكَرَ ، يُرِيدُ أَنَّ الْمُسْتَحْكَمَ بِكَلَامِ الْأَمِيرِ كَالْمُسْتَحْكَمِ بِالْجُلُودِ وَالتَّطَهْرِ بِهِ .
« عَهْدُ الْخَالِقِ »

فَبَرَزَ التَّوْقِيعُ الْأَشْرَفُ الْمُقْتَنَوِيُّ ، يُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ بِسَاقِي
 التَّوْقِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مُدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ
 بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَفَاءُ بْنُ الْمَرْخَمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ
 الْإِحْنِصَاصِ ، وَاسْتِخْدَامِ قُضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،
 فَأَيَّتُ ذَلِكَ ، وَخَاطَبْتُ فِي الْخُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِلَافَتُهُ بَاقِي
 دُجَيْلٍ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبُهُ ، مِنْ لَدُنْ تَكَرُّبِ^(١) إِلَى
 الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ خَاطَبِ^(٢) ، وَرَوْشَنَ
 قَبَادُؤَا ، إِلَى الْحَرِيرِيَّةِ مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَكُنْتُ
 أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وَلِيَ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ ، - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - ، وَقَصَرَ^(٣) الْقَضَاءَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَبَقِيَتْ
 إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا^(٤) ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ
 اللَّهِ ، بَعْدَ أَنْ أُسْتَوْعِبَ^(٥) مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرَهُ ، فَلَمْ
 أَضِغْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ بِمِائَتَيْ مُجْلَدَةٍ ،

(١) تَكَرُّبٌ : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبينه

بغداد ثلاثون فرسًا معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) خَاطَبٌ : بلدة من نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر

شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال . معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أذكر في معجم

البلدان على « رَوْشَن » بل عثرت على رَوْشَان اسم عين ، ج ٤ ص ٢٦٠ « منصور »

(٣) أى حبس (٤) أى محبوساً (٥) أى على آخره

مِنْهَا، الْجُمُورَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مُجَلَّدَتَانِ. وَشَرْحُ سَيَبَوَيْهِ،
ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ. وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، مُحْشَى مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ.
وَالْغَرِيبَانِ لِلْهَرَوِيِّ، مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ثَلَاثُ
مُجَلَّدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ مُجَلَّدَةٌ. وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
مُجَلَّدَتَانِ. وَأَشْيَاءُ يَطُولُ شَرْحُهَا مِنْ الْكُتُبِ الْكِبَارِ،
وَحَفَظْتُ أَوْلَادِي الْخَتَمَةَ، وَأَيْضًا حَفَظْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي
عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفَاسِيرِ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْخُطَبِ
وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ الْفَصِيحِ، وَجَعْتُ لَهُمْ
كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا
مِنْ الزَّوَائِدِ، وَالْمُنْقَلَبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،
وَتَصْرِيفُهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاخِلَةِ
عَلَيْهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أُشْبَاقِ الْأَسْمَاءِ كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ
بِهِ عُلَمَاءُ الْبَصَرِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ،
وَهُوَ مُجَلَّدَةٌ ضَخْمَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرَاسَةً، فِي كُلِّ
وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْجِدُ بِأَقْدَامِهِ، وَأَتَاكَ اللَّهُ الْخُرُوجَ

مِنْ ذَلِكَ الصَّبِيحِ ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ،
 الْمُسْتَضَى بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ كَانَ
 فِي السَّجَنِ مِنَ الْأَمَّةِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْرَجَ
 عَنْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ لَهُ يَجْزَأَتَهُ الْمُعْتُورَةُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا عَلَيْهِ
 اسْمُهُ ، أَعَادَهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي وَلَايَةٍ ، أَعَادَهُ إِلَيْهَا ،
 وَمَنْ وَجَدَ مِنْ مِلْكِهِ شَيْئًا تَحْتَ الْإِعْرَاضِ ، أَفْرَجَ عَنْهُ ،
 وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَمُنُّ أَنْعَمَ فِي حَقِّهِ ، بِإِعَادَةِ خِرْقَةٍ كَانَ
 خْتَمُهَا بَاقِيًا عَلَيْهَا ، وَأَسْمَى فِيهَا ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ إِمَامِيَّةٍ صَحَاحٍ ،
 مِنْ جُمْلَةِ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِي ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ، وَأَعَادَ عَلَيَّ سِهَامًا
 فِي ثَلَاثِ فُرَايَ بِالرُّذَانِ ^(١) ، وَقَرَّاحًا بِيَلَدَةِ الْحَطِيرَةِ ^(٢) ، وَمَا كَانَ
 فَاتٍ وَيَبِيعَ لَمْ يَرْجِعْ ، وَأَنْعَمَ فِي حَقِّ بِإِعَادَةِ وَلَايَتِي عَلَيَّ ،
 وَتَقْرِيبي وَأَسْتِخْدَامِي فِي مَهَامِّ عِدَّةٍ ، وَكَانَ الْوَسِيطَ فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ ، الْوَزِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْفَرَجِ بْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ ،
 وَكَانَ مُحِبًّا لِإِسْدَاءِ الْعَوَارِفِ ^(٣) وَالْإِصْطِنَاعِ ، وَجَذَبَ الْبَاعِ ،

(١) الرذان : قرية بنواحي نسا ، والفراج : الأرض (٢) والحطيرة : قرية كبيرة
 من أعمال بندگان ، من جهة تكريت
 (٣) جمع طارفة : المعروف ، والطيعة

وإِذْ خَالَ الْمَسْكَرِمَ عِنْدَ الرِّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْفِنَاءِ ^(١)
لَا زَبَابَ الْخَوَائِجِ ، بَعِيدًا مَا يَنْفَصِلُ ^(٢) مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا قَلَّتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَأَجْتَمَعَتْ بِوَلَدِهِ قِيَامُ
الَّذِينَ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لَهُ تَوْجِهَةً
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَنْشَدَنِي لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :

فَوَادُ الْمَشُوقِ كَثِيرُ الْعِنَا

وَمَنْ كَتَمَ الْوَجْدَ أَبَدَى الضَّنَا
وَكَمْ مَذْنَفٍ فِي الْهَوَى بَعْدَكُمْ

وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْمَنَا
لَقَدْ خَلَّفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مَوْلَهُ شَوْقٍ يُعَانِي الْعِنَا ^(٣)
يُنَادِي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِهِمْ

إِذَا آدَهُ ^(٤) مَا بِهِ قَدْ مَنَّا ^(٥)
يَا جَسَدًا نَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنَى

(١) الفناء : الساحة في البيت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن انصراف طالبه
ساحة عن بابه بالمرمان ، أمر مستبعد ، لفرط كرمه (٣) وفي الاصل : المنا (٤) آدته
أفله (٥) يريد مامنه الشوق به تقول مناه بمعنى اختبره وابتلاه . « عبد الحائقي »

مُحَرَّفَةٌ زَفَرَاتٌ أَحْنِيَّةٌ

بِزَيْنٍ وَيَعْنُو مِنْ الشَّجَا دَيْدَنَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ، قَالَهَا فِي زَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ، عِنْدَ عَوْدِهِ
مِنْ مَكَّةَ،

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ، الْمُقَرِّيُّ، * ﴾

﴿ الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَاوِيُّ^(١)، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ
الْأَوَّلِ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ، وَقَالَ :
شَيْخٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ فِي
عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ مَعَاذَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي
الْمَعَالِي، جَعْفَرِ بْنِ حَنْدَرِ الْعَلَوِيِّ، الْهَرَوِيِّ الصُّوفِيِّ، وَكَانَ
رَفِيقَهُ، سَمِعَا صَحِيحَ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
ابْنَ الْحُسَيْنِ الْخَافِضِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِضُ .

(*) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ بترجمة مطابقة لما ذكره
ياقوت في معجمه . (١) نسبة إلى اندراب : بلدة بين غزني وبلخ ، ويقال لها أندراباً أيضاً

﴿ ٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ بِشْرِ، بْنِ سَعْدٍ * ﴾

﴿ الْمُرْنَدِيُّ ، أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

ذكره الخطيب فقال: كُنِيَّةُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ : سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَ ابْنُ بَنَتِ الْغُرَبَائِيِّ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَسَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ الْجَعْدِ ، وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ فِي آخِرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ يُنَبِّي عَلَيْهِ ، يُوقَالُ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ الثَّقَاتِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : كُنِيَّةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرُ ، وَهُوَ

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قم ثالث ، ص ٢٢٢ بما يأتي :
ذكره الخطيب وقال :

كنيته أبو علي مات في صفر ، سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكره ابن بنت النرياني أنه مات سنة أربع وثمانين ومائتين . وسَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ وَآخِرِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ الثَّقَاتِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ : كُنِيَّةُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَكْتُبُهُ فِي السِّمَكِ . وَكَانَ الْمُرْنَدِيُّ يَكْتُبُ لِلْعُوفِ خَاصَّةً ، وَلَهُ كِتَابُ الْأَنْوَاءِ فِي نِهَايَةِ الْحَسَنِ . وَكِتَابُ رَسَائِلِهِ . وَكِتَابُ أَشْعَارِ هَرِيشَ . وَعَلَيْهِ عَوْلُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْرَادِ ، وَلَهُ اتَّحَلَّ وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ جُزْءٌ رَابِعٌ صَفْحَةُ ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرَّوَيْيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكِ^(١) كَانَ الْمُرْتَدِيُّ
يَكْتُبُ لِلْمُؤَقَّيْ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ^(٢)، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ
قُرَيْشٍ، وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْرَاقِ،
وَلَهُ أَنْتَحَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَامِرٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحَلَوَانِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ، وَقَالَ: يَنْتَه وَيُن أَحْمَدُ الْحَلَوَانِيُّ
أَبِي سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) في النهرست ص ١٢٩ « السك » ، وكان ينتهها مداعبة (٢) في الاصل : عدم
تذكر « أمره » والذي ذكرهما ، صاحب النهرست ، ص ١٢٩ فرداها قلا عنه .

(*) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ صفحة ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي ثعلبة
الرقاشي ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر
ابن حيوي ، ومحمد بن جعفر بن العباس النجار ، وأبو حفص الكتاني ، وأبو الحسن المجتبي
يكون ثقة ، من أهل الفهم والادب ، ملأ بالنسب ، حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، عن طلحة
ابن محمد ، بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفي ، جزء ٤ ، ص ٢٢٢ قال :
ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان بينه وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروي
عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية القبح ، إلا أنه من
العلماء ، وله كتاب المجانين الادباء .

كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوجَدُ ^(١) بِحِطَّةٍ ، وَخَطُهُ فِي نِهَائِهِ
الْقُبْحُ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَجَانِينَ الْأَدَبَاءِ .

(٢٩) - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ *

أحمد بن بنت الشافعي هو صَحِيحُ الْخَطِّ ، مُتَقَنُّ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

(١) كانت بالأصل : يوجد ، فأصلحت إلى ما ذكر ، فلا عن ترجمته هنا . من تاريخ بغداد
(٢) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ثان ، ص ٢٩٦ بما يأتي :
هو أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العباس ، بن عثمان ، بن شافع ، بن السائب ، بن
هبيد ، بن عبد يزيد ، بن هانم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، الشافعي نسباً ومذهباً ، وهو
ابن بنت الشافعي الامام ، - رضي الله تعالى عنه - . هكذا يسرف في كتب أصحابنا وغيرهم -
وأما زب بنت الامام الشافعي ، وكنته أبو محمد ، هكذا ذكره الامام الثقة ، أبو الحسن
الرازي ، وغيره ، وهكذا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، والفصل الخامس ، من كتاب
العدد ، أن كنته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيحقق ، ويقع في كتب
أصحابنا اختلاف كثير جداً ، في اسمه وكنته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن
كنته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حفص الطوسي ، في كتابه في شيوخ المذهب ، أن كنته
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، يخالف في كنته والصحيح المعروف الاول ، فاحفظ
ما حققته لك في نفسه وكنته ، روى عن أبيه ، وأبي الوليد بن أبي النجار ، وروى عنه
أبو يعقوب الساجي ، وذكر أبو الحسن الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلاً فاضلاً ، قيل لم يكن
في آل شافع ، بعد الامام الشافعي أجل منه ، وقد ذكرت حاله في طبقات النعمان - ستوني ، وفيه الحمد - .
قلت : وانفراد ابن بنت الشافعي هذا ، بمسائل غريبة ، منها قوله : إن البيت بالمزدلفة ، ركن للحج - .
وقد واقفه عليه بن خزيمة ، ومنها قوله : إذا قدما بين الصفا الى المروة والرجوع بحسب
ثمرة واحدة ، والمعروف في المذهب أنها مرتان ، وقد واقفه أبو حفص بن الوكيل ، وأبو
بكر الصيرفي ، ومنها قوله في ذات التلثيق إذا جاوزوها ستة عشرة يوماً ، وقد واقفه في هذا -
الحفري ، وغيره ولما أوضحتهما كلها في الروضة ، ومنها قوله إن المدة بالشهور ، إذا انكسر
منها شهر ، انكسرت كلها ، وقد ذكر في المذهب ، ومنها : أنه لم يعتبر النصاب في قطع يد السارق -

يُعْتَمَدُ عَلَى خَطِّهِ وَضَبَطِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا
رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ ، بِكِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ « وَكُتِبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بَنِي
الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشِيكَارِي » .

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ بَشَّارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : هُوَ أَسْنَدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ بَشَّارٍ
الْكُوفِيُّ الْوَزِيرُ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكُتَّابِ
بِلَاغَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَلَهُ كِتَابُ الْخُرَاجِ نَحْوَ أَلْفِ
بُورْقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمُ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمُهَلَّبِيُّ

— ومنها أنه قال : الموضع من لبن رجل لا يصير ابنه ، وهو غلط ، والصواب الذي عليه
العلماء أنه يصير ، للحديث الصحيحة ، وقد ذكرت مذهبه في الروضة

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٩٥ ولم يزد على ما ورد له في
معجم الادباء

(*) ترجم له في بنية الوعاة ص ١٧٠ بترجمة لم يزد فيها على ما جاء به في معجم الادباء

هُوَ مُقِيمٌ بِمِصْرَ^(١) وَيُعَرَفُ بِالْبُرْجَانِيِّ وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ:
كِتَابُ شَرْحِ عَلَلِ النُّحُو، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النُّحُو،
وَكَانَ بِمِصْرَ نَحْوِي يُعَرَفُ بِالْمُهَاجِرِيِّ، اُسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، وَكَانَ
فِي هَذَا الْمَصْرِ. فَإِنْ كَانَ هَذَا، فَقَدْ وَهَمَ النَّدِيمُ فِي اُسْمِهِ،
وَلَا فَهَوَ غَيْرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَقَدْ كَتَبْنَا لِدَلِيلِكَ تَرْجُمَةً
فِي بَابِهِ.

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ نَصْرِ ﴾

أَحْمَدُ الْجِيهَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَزِيرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ، بْنِ نَصْرِ السَّامَانِيِّ،
صَاحِبُ خُرَاسَانَ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّدِيمُ، وَقَالَ: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آثِينَ، كِتَابُ
الْعُودِ وَالْخُلَفَاءِ^(٢) وَالْأَمْزَاءِ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ،

(١) وزاد في النهرست: ويمصر آخر، يعرف بابن ولاد، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) وفي النهرست: الخلفاء

(*) ترجم له في كتاب معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥ قال:

هو وزير السامانية بيجاري، وكان أديباً، فاضلاً جسوراً، وله تأليف كثيرة،
وقد ذكر في كتاب أخبار الوزراء، وسمى بالجهاني نسبة إلى جيهان، وجيهان بالفتح ثم
الساكنون وهاء والف ونون:

قال حزة الاصمباني: اسم وادي خراسان هروز، على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسب
الناس إليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِيءِ مِنَ الْمَقَالَاتِ (١).
وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْجِيهَانِيَّ:

أَيَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَنَى
وَنَاءَ وَأَبْطَرَهُ مَا مَلَكَ
لَطُفَتْ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ
فَأَقْعَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ
فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا
هُ يَسْلُكُ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ
مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُ
رٍ يَدُورُ عِمَّا يَشْتَبِهُ الْفَلَكَ
أَلَسْتُ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا
تُفْذَهُ وَقَدْ خَلَصَ الْمَلِكُ لَكَ
فَقَدْ قُرِبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يُقَا
لَ ذَا الْأَمْرِ يَنْهَمَا مُشْتَرِكٌ

وَالْأَقْلَمُ صَارَ يُبْمَلَى (١) لَهُ

وَقَدْ عَلَجَ فِي غَيْهِ وَأَنْهَكَ

وَكُنْ يَصْفُو الْمَلِكُ مَا دَامَ هـ

ذَا شَرِيكَاً وَهَلْ تَمَّ شَكْ (٢)

ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ بِهِجُوهُ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ اللَّحَامُ :

لَا لِسَانَ لَا دُوءَ لَا بَيَانَ لَا عِبَارَةَ

لَا وَلَا رَدَّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ

أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ

الرَّضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَاجْتَبَاهُ عَلَى وَزَارَتِهِ ،

ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ

وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَلِلَّيْهَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعُتْبِيُّ

(١) أى يدل له في غيه وضلاله (٢) وفي الأصل من السطر الرابع المصراع الأخير مكذبا :

شريك وان كان شك وهو غير مترن ويحمره متقارب فأصله جاء كما ترى (عبد الحاقق)

﴿ ٣٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن يزيد بن رستم ﴾

أبو جعفر النحوي الطبري، سكن بغداد، قال الخطيب: أحمد بن رستم الطبري وحدث بها عن نصير بن يوسف، وهاشم بن عبد العزيز، صاحب علي بن حمزة الكسائي، روى بإسناده قال: قال عبد الله بن مسعود: إني قد سمعتُ القراء، فوجدتهم متقاربين، فافهموا كما علمتم، فإنما هو كقول أحدكم هلم، وتعال. قال عمر بن محمد بن محمد بن سيف الكاتب: سمعتُ من ابن رستم، في سنة أربع وثلاثمائة. قال محمد بن إسحاق النديم: وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب المقصور، والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب صورة الهمز، كتاب التصريف، كتاب النحو، وقرأت في كتاب الغاية، لأبي بكر بن مهران النيسابوري في القراءات: قرأت على أبي عيسى، بكار بن أحمد المقرئ قال: قرأت

(٥) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ص ٣١ قال:

هو ممدود في طبقة أبي علي بن أبي زرعة، وله مصنفات كثيرة، ذكرها ياقوت في كتابه.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرَانِيِّ ، وَكَانَ
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوُزَيْرِ بْنِ الْقُرَاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَيْلِ
وَالشُّغَاءِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَازِقًا فِي النُّحْوِ ، أَخَذَ
الْقُرَآنَ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ ، أَبِي الْمُنْدَرِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ
الْكِسَائِيِّ ، وَأَخَذَ نُصَيْرٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ صَالِحٍ * ﴾

ابن شيخ بن حمير^(١) ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَصْحَابِ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَعَالِبٍ ، ذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمُقْتَبَسِ ، وَقَالَ .

(١) وفي الأصل : حميرة . وقد أصلحناه كما يدل على ذلك ، ترجمته في تاريخ مدينة السلام .
وكا يأتي من كلامه بعد

(*) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، ص ٣٥٧ ج ٤ : مخطوطات ، بترجمة مسببة .
وهي كالآتي :

« أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن حمير ، أبو الحسن الاسدي .
قريب بغير بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات » .

حدث عن العباس بن الفرج الشريفي ، ومحمد بن عثمان ، بن أبي صفوان البصري ، ومحمد بن
عبادة الواسطي ، ومحمد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس الشرقي ، ونحوهم . روى
عنهم أبو بكر بن الانباري ، ومحمد بن يحيى الصولي ، والمظفر بن يحيى الشرايبي ، وعلي بن
عبد الله ، بن النيرة الجوهري ، ومحمد بن المظفر ، وعلي بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن محمد
الاسدي ، سنة أربع وثلاثمائة . أخبرنا محمد سليمان بن لوين ، أخبرنا شريك عبد الملك بن حمير .
عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر : « إن أشعر
كلمة تكلمت بها العرب : كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » قال الاسدي : العرب
تسمى الكلمة قصيدة . وقد روى بهذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً . أخبرنا
أبو طالب ، يحيى بن علي ، عن الطيب العسكري لفظاً بحالوان . أخبرنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان —

ابْنُ بَشْرَانَ فِي تَارِيخِهِ : فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، مَاتَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْخٍ بَيْدَادَ ، وَكَانَ مُحَدِّثًا أَخْبَارِيًّا ، وَلَهُ
مُصَنَّفَاتٌ ، وَلَا أَدْرِي أَهْوَ هَذَا ، أَمْ غَيْرُهُ ؟ فَإِنَّ الزَّمَانَ وَاحِدٌ ،
وَكِلَاهُمَا أَخْبَارِيٌّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَلَمَّا ابْنُ بَشْرَانَ غَاطَّ فِي
جَفَلِهِ ابْنَ أَبِي شَيْخٍ ، أَوْ جَفَلِهِ أَبَا بَكْرٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حَدَّثَ الْمَرْزُبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْيٍ الْقَسْكَرِيِّ ،
قَالَ : أُنْشِدَنِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ صَالِحٍ ، بْنُ شَيْخٍ
ابْنِ عُمَيْرٍ الْأَسَدِيُّ لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

كُنْتُ يَا سَيِّدِي عَلَى التَّطْفِيلِ

أَمْسَى لَوْلَا خَافَةُ التَّنْقِيلِ

— أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَوَفَّاهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، بْنُ الدَّبَّاسِ الثَّمَالِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الزَّارِقِ
بِالْهَرَوَانِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ شَيْخٍ ، بْنُ عَمِيرٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَنَانٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ،
فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « وَكَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ لَهُمْ سَالِمُونَ » قَالَ : الْعِلَادَةُ فِي جَمَاعَةٍ .
قَالَ ابْنُ الْقُرَى : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ هَذَا الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ حَنْبَلٍ غَيْرَ هَذَا . حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
نَصَرَ قَالَ : سَمِعْتُ حِزْمَةَ بْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ : وَسَأَلْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ شَيْخٍ ، عَنْ عَمِيرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ : هُوَ . أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْوَكِيلِ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمِيرٍ الْخَمِيرِيُّ ، قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَخِي بِمَحَلَّةٍ : مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ الْأَسَدِيِّ ، فِي جَدَايِ الْأُولَى ، لثَلَاثَةِ عَشَرَ يَوْمًا بَقِيَ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْفَارِعِ الْبَا

بَ إِذَا مَا أَتَى بِغَيْرِ رَسُولٍ

وَتَخَوَّفْتُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَوِّ

مُ ثَقِيلًا فَقَدْتُ كُلَّ ثَقِيلٍ

لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَقَفْتُ أُرَوِّى ^(١)

فِي دُخُولٍ إِلَيْكَ أَوْ فِي قَوْلٍ ^(٢)

لَرَأَيْتَ ^(٣) الْعُذْرَاءَ حِينَ تَحْيَا ^(٤)

وَهِيَ مِنْ شَهْوَةٍ عَلَى التَّعْجِيلِ

وَحَدَّثَ عَنْ هُمَرَ بْنِ بَنَانٍ الْأَنْمَاطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الْأَسَدِيِّ قَالَ : تَرَكْتُ النَّبِيذَ ، وَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا

بِتَرْكِي إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنَ طَاهِرٍ ، فَسَقَانِي

غَمْرَزْتُ عَلَى ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا ، فَلَمَّا

دَآنِي أَنْكَفَأُ فِي مِشْيَتِي ، عَلِمَ أَنَّي شَارِبٌ ، فَقَامَ لِيَدْخُلَ

(١) أفكر وأتدبر

(٢) أى رجوع

(٣) فى الإصم الذى فى مكتبة أكسفورد : لورأيت

(٤) أى تبدي الحياء ، وأصلها : تتحايا — أى تتكلف الحياء

إِلَى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ، فَلَمَّا حَازَيْتُهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،
أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَتَكْتُ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتُ^(٢) وَصَا

حَبْتُ ابْنَ سَهْلَانَ صَاحِبَ الْقَسَطِ

إِنْ كُنْتُ أَحَدَنْتُ زَلَّةً غَلَطًا

فَاللَّهُ يَعْقُو عَنْ زَلَّةِ الْغَلَطِ

قَالَ هُمُ: فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ،

فَقَالَ: أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْخِمَارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ.

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ: أُنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ لِنَفْسِهِ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمَزْدُوجَةِ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخُلَفَاءَ إِلَى زَمَانِهِ:

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ

خَفَازَ يَنْتَ مَالِهِ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَنَّى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمٍ

إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيٍ مُبَرَّمٍ

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَتَبَيَّنَتْ خِلَافَةُ الْمُتَعَزِّزِ وَلَمْ يَشُبْ أُمُورُهُ بِعَجْزٍ
وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَقَالُوا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ
فِي رَجَبٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ عَائِقٍ

وَقَالَ أَيْضًا
الْمُهْتَدَى بِأَقْدِ دُونَ النَّاسِ
جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :
وَقَامَ بِالْأَمْرِ الْإِمَامُ الْمُتَعَزِّزُ
إِمَامٌ صِدْقٍ فِي صَلَاحٍ مُجْتَمِعٍ
وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ سِيرَتِهِ .

﴿ ٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جِرَابُ الدَّوْلَةِ ﴾

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلَوِيَّةٍ ، مِنْ أَهْلِ مَجِسْتَانَ ،

أحمد
جراب الدولة

(*) ترجم له في فهرست ابن النديم ص ٢١٨ بما يأتي :

« أحمد بن محمد بن علوية السجزي ويكنى أبا الياس »

وَيُكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَنْبُورِيًّا ^(١) أَحَدَ الطَّرَفَاءِ الْعُلِيَّابِ ،
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيْهِ ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
سَمَّى نَفْسَهُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالرَّيْحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِيجِ
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي فَنِّهِ
مِثْلُهُ أَشْيَاءَ لَا عَلَى فَنُونِ الْهَزَلِ وَالْمُضَاحِكِ .

﴿ ٣٦ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الهمداني * ﴿

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحْمَدُ الهمداني
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي سَنَةِ

١ — وَكَانَ طَنْبُورِيًّا ، أَحَدَ الطَّرَفَاءِ وَالْمُتَطَيِّبِينَ ، وَيُقْبَلُ بِالرَّيْحِ ، وَيُعْرَفُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، وَلَهُ
مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ النُّوَادِرِ وَالْمُضَاحِكِ ، فِي سَائِرِ الْفُنُونِ وَالنُّوَادِرِ ، وَسَمَّى هَذَا الْكِتَابَ
تَرْوِيجَ الْأَرْوَاحِ ، وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَجِدَهُ فَنُونًا ، وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ .

(١) الطنبورى : الضارب بالطنبور ، وصاحبه

(٢) فِي الْأَصْلِ الْقِي فِي مَكْتَبَةِ أِكْسْفُورْد : ثَوْبَةٌ .

(٣) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ فِهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ ص ٢١٩ قَالَ :

هُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ، لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَلَمْ يَنْصَبْ : كِتَابُ الْبُلْدَانِ
تَحْوِ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ كِتَابَ الْجِهَانِي ، وَكِتَابَ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ
لِلْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلْدَانَ مِنْهُمْ وَالْفُحُوحِينَ ، وَبَاقِي التَّرْجَمَةِ كُلِّهَا فِي مَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ .

سَمِعَ وَسَمِعِينَ وَثَلَاثَةً قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ مَحْمُودٌ
أَلْفَ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ ^(١) كِتَابَ
الْجَيْهَانِيِّ ، وَكِتَابَ ذِكْرِ الشُّعَرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلَغَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمُفَضِّلِينَ .

وَقَالَ شَيْزَوِيَّةٌ : مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهِ
أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عَبْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ
شَيْزَوِيَّةٌ : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،
صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ دَيْرِيلٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيَّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ قَالَ : وَرَوَى
عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَوْزَنَةَ ، وَلَمْ
يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْوَلِيدِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، يُعْرِفُ بِوَلَادٍ * ﴾

أحمد بن
ولاد
مِنْ أَهْلِ يَنْتِ عِلْمٍ ، وَلَآئِيهِ وَجَدَهُ ذِكْرٌ فِي هَذَا
الْكِتَابِ ، وَتَرَا جُمُ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَكُنِيَّةُ أَحْمَدَ هَذَا ،

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من البصرة ، وانتقل جده إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوي ، ابن نحوي ، كان نحوي مصر ، وفاضلها ، خرج إلى العراق وسع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات — رحمه الله تعالى — ، وله سماع كثير ، وكان يقول : ديوان رؤبة ، رواية لي عن أبي من جدي ، وروي أبوالباس عن أبيه ، عن جده قال :

كان رؤبة بن المعاج ، يأتي مكتباً بالبصرة فيقول : ابن تميمنا ، فخرج إليه ، ولى ذؤابة فيستثني شعره ، ولأبي النحاس : كتاب الانتصار لسبيويه من المبرد ، وهو من أحسن الكتب ، وكان أبوالباس ممن اتقن الكتاب على الزجاج ونهجه ، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل ، فيستبسط لها أجوبة ، يستفيد منها أبو إسحاق منه ، وله كتاب التصور والمدود على حروف المعجم ، وكان قد أملى كتاباً في معاني القرآن ، وتولى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة . قال الزبيدي :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يفضل الباس ولاد ، وقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكان جميعاً تلميذيه ، وكان الزجاج لا يزال يثنى عليه ، هند من قدم بغداد ، من الصريين ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس ، فيقول : بل هو أبوالباس ابن ولاد ، قال : وجمع بعض ملوك مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فتناظرا بما هو مذكور في الترجمة

وأبوالباس بن ولاد ، تبع سنة الاختش ، في الأقوال التي رغب عنها جماعة النحويين ، وتوفي أبوالباس بن ولاد بمصر ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

وترجم له أيضاً في كتاب الوافي بالوفيات للصدقي ج ٢ قسم ثالث ص ٢٦٣

ومن شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سامية في الجو مثل الفرقد قاعدة فيه وإن لم تعد

تكاد من تحويه أن لم يبعد يثرف من حوش الغمام باليد

وترجم له كذلك في بقية الرواة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْعَبَّاسِ . مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ ^(١) فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَلَا نِعْمَانِيَّةً ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا بِالنَّحْوِ ، سَادًّا فِيهِ ، وَرَجُلًا إِلَى
بَعْدَادَ مِنْ مَوَاطِنِهِ مِصْرَ ، وَلَقِيَ إِبْرَاهِيمَ الرَّجَاجَ وَغَيْرَهُ ،
وَكَانَ الرَّجَاجُ يُفَضِّلُهُ ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ،
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيهِ ، وَكَانَ الرَّجَاجُ لَا يَزَالُ يُبْنِي عَلَيْهِ عِنْدَ
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَعْدَادَ مِنْ مِصْرَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا ، فَيَقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ ،
فَيَقُولُ : بَلْ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وَلَادٍ . قَالَ :

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ ابْنَ وَلَادٍ ، وَابْنَ النَّحَّاسِ ،
وَأَمَرَهُمَا بِالنَّظَرَةِ ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وَلَادٍ : كَيْفَ
تَلْمِزُنِي مِثَالِ أَفْعَلَوْتُ مِنْ رَمَيْتُ ، فَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ : أَقُولُ
أَرَمَيْتُ ، نَخَطَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَفْعَلَوْتُ ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا سَأَلْتَنِي ^(٢)
أَنْ أُمِثَلَ لَكَ بِنَاءً فَفَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا تَعَقَّلَهُ ^(٣) أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ .

(١) زيد يفتح أوله وكرر ثانيه ، ثم ياء مشتقة من تحت ، اسم واد ، به مدينة يقال
لها الحصب ، ثم غلب عليها اسم الوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،
حدثت في أيام المأمون (٢) في الأصل : سألتني (٣) وروى : تنقله : أى أدخل عليه
اللغة وإن صحت رواية تنقله ، كان المراد : أنه طلب معرفة قدر عقله .

قَالَ الزَّيْدِيُّ: وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ أَلْوَابَ
يَا، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشُ: يَبْنِي
مِنَ الْأَمْثَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَيِّدِيهِ، فِيمَا ذَكَرَهُ
أَلْهَبَرْدُ

(٣٨) — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْبُشْتِيُّ ^(١) الْخَارَزَنْجِيُّ *

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزَنْجِي قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نِسَابُورَ، بِنَاحِيَةِ
أَحْمَدُ الْخَارَزَنْجِي

(١) البشتي: نسبة إلى بشت بضم الباء وسكون الشين، بلد بنواحي نيسابور،
والخارزنجي: بسكون الراء وفتح الزاي، ناحية من نواحي نيسابور أيضاً، من عمل بشت
معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٦
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:

هو إمام أهل الأدب بخراسان في عصره، بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة
شهد له أبو عمر الزاهد، ومشايخ العراقي بالقدمة، وكتابه للمروف بالثكلية، البرهان
في تقدمه وفضله، سنع الحديث من أبي عبيد الله، محمد بن إبراهيم البسيطي وأقرانه، وبلنني
بأنه حدث.

توفي في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا جليل الخارزنجي، يقول في قول
بأله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » فيها ثلاث لغات: أمرنا بالثتيد، وأمرنا
بالد، وأمرنا بالتخفيف، فمن قرأ أمرنا بالثتيد، يقول كثرتنا، ومن قرأ أمرنا بالد
يريد شاورنا، ومن قرأ أمرنا بالتخفيف، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزهري
خقال: ومن ألف في عصرنا هذا، فصحف وغيره، وأزال العربية عن وجهها رجلا:
مأحدا يسمى « أحمد بن محمد البشتي » ويعرف بالخارزنجي، والثاني يكنى « أبا الأزهري
البختاري ».

فأما البشتي: فأنه ألف كتاباً أسماه الثكلية، أو ما إلى أنه كل بكتابه، كتاب العين المنسوب
لأبي الخليل بن أحمد، وأما البختاري: فقد سمي كتابه الحاصل، وأطرح هذا الاسم، لأنه قصد —

بُشْتِ ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْطَارِزَنْجِي ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِلَا

— تحصيل ما اغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتاب
المؤلفة ، التي استخرج كتابه منها ، فصددها وقال :

منها للأصمعي : كتاب الاجناس ، كتاب النوادر ، كتاب الصفات ، كتاب في اشتقاق
الاسماء ، كتاب في السق والموارد ، كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه ، وقال :

ومنها لابن عيينة : كتاب النوادر ، كتاب الخليل ، كتاب الدياج ، ومنها لابن شميل :
كتاب معاني الشعر ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات . قال :

ومنها مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والامثال ، وغريب الحديث : ومنها مؤلفات ابن السكيت :
كتاب الالفاظ ، وكتاب الفروق ، وكتاب المبدود والمقصود ، وكتاب إصلاح المنطق ،
وكتاب المعاني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومنها لأبي زيد : كتاب النوادر ، بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب الصفات لأبي خيرة ، ومنها كتب قطرب ، وهي الفروق
والازمنة ، واشتقاق الاسماء ، ومنها : النوادر لأبي عمر والشيباني ، والنوادر فقراء ،
ومنها : النوادر لابن الاثرابي قال : ومنها نوادر الاخفش ، ونوادر الحياثي ،
والنوادر ليزدي ، ومنها لغات هذيل لميز بن الفضل الهذلي . قال :

ومنها كتب أبي حامد السجزي ، ومنها كتاب الاعتقاب لأبي تراب ، ومنها نوادر
الاحارب ، الذين كانوا مع ابن طاهر بن يساجور ، رواها عنهم بن الوازع « محمد بن عبد الحاقق »
كان عالماً بالنحو والغريب ، صدوقاً ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البشتي :
استخرجت ما وصفته في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : ولعل بعض الناس يبتغي الغرض
بتحججه والتدح فيه ، لاني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء ، من غير سماع . قال :

وإنما أخبرني عنهم ، إخباري عن مصنفهم ، ولا يزرى ذلك علي من عرف الثب من
السين ، ويميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاعتقاب ،
فانه روى من الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن الملاء ، والكسائي ، وبينه وبين هؤلاء
فترة ، وكذلك الثعبي روى عن سيويه ، والأصمعي ، وأبي عمرو ، وهو لم يرم منهم
أحداً ، قال الأزهرى :

مُدْفَعَةٍ ، فَإِنْ فَضَّلَا عَصْرَهُ شَهِدُوا لَهُ ، ^(١) لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
وَالثَّلَاثِيَّةِ ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عُمَرَ الرَّاهِدُ ، صَاحِبُ ثَعْلَبٍ ، وَمَشَاحِجُ

— قلت : أما وقد اعترف البشقي بأنه لا سماع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل
ما يقال إلى كُتُبِهِ ، واعتل بأن ذلك لا يزرى بمن عرف الث من السنين ، وليس كما قال :
فانه اعترف بأنه صحن ، إذ كان رأس ماله صحناً قرأ ما ، فانه يصح فيكثر ذلك ، وإنه
يخبر من كتب لم يسمع بها ، ودقات لا يدري ، أصح ما كتب فيها أم لا ؟ وإن أكثر
ما قرأنا من الصحف ، لم يضبط بالنقط الصحيح ، ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة ، ولسبها
لا يشتد عليها إلا جاهل ، وأما قوله : إنه من المصنفين ، الذين رووا في كتبهم عن
لم يسموا منه ، مثل أبي تراب والبشقي .

فليس لرواية هذين الرجلين ، ممن لم يراه حجة له ، لانهما وإن كانا لم يسميا من كل من
روا عنه ، فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين . فأما أبو تراب : فانه شاهد أبا سعيد
الضرير ستين كثيرة ، وسمع منه كتباً جمة ، ثم رحل إلى هراة . فسمع من شهر بعض
كتبه ههنا ، سوى ما سمع من الاعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أقوالهم خطاباً ، فإذا
ذكر رجلاً لم يره ولم يسمع منه ، سوغ فيه .

وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب ، من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره ، تأييداً
لما كان سمعه من غيره .

كما تفعل علماء المحدثين ، فانه إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أثبتوه
واعتبدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يريدونه من الاخبار ، التي أخذوها بإجازة .
وأما القسبي فانه سمع من أبي حاتم الرجزى ، وكتبه ، ومن الرياشي ، وسمع فوائده جمة ،
وكان من المعرفة والاتقان بحيث يثني بها الحاضر ، وسمع من أبي سعيد الضرير ، وسمع
كتب أبي سعيد . وسمع من ابن أخي الاصمعي ، ولها من الشهرة وذهاب الصيت ،
والتأليف الحسن ، بحيث يثق لها عن خطيئة خطأ ، ونبت زلة تقع في كتبها ، ولا يلحق
بها البشقي من تمييزه بين الصحيح والقيم . وممرته الث من السنين دعوى : قال
الازهرى : وبعض ما قرأت من كتابه ، دل على ضد دعواه ، وأنا ذاكر لك حروفاً صحتها ،
وحروفاً أخطأ في تنقيدها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه ، لانه ثبت عندك أنه
مبطل في دعواه ، منتسب بما لا يفي به . فلما عثرت عليه من الخطأ فيما ألف وجمع ، أنه ذكر
في باب العين والثاء ، أن أبا تراب أنشد :

(١) سقط من الاصل : جملة « شهدوا له » وقد زدناها

الْعِرَاقِ بِالتَّقْدِيمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، أَلْبَرَّهَانُ
 فِي تَقْدِيمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ، تَعَجَّبَ أَهْلُهَا مِنْ
 تَقْدِيمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا الْخُرَاسَانِيُّ لَمْ يَدْخُلِ
 الْبِلَادِيَةَ قَطُّ ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا بَيْنَ عَرَبَيْنِ :
 بُشْتِ ، وَطُوسَ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،
 وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا كُلُّهُ
 نَقَلَهُ السَّمْعَانِيُّ مِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان تسمى صوبك صوب للشمع تجرى على الحد كصوب الشمع
 فقيده البشتي « الشمع » بكسر التاءين . ثم فر صوب الشمع بأنه شيء له حب يزرع
 فاختلط في كسر التاءين ، وفي تفسيره إياه ، والصواب أنه الشمع بفتح التاءين ، وهو الأول
 قال ذلك أبو العباس ، أحمد بن يحيى ، وعبد بن يزيد للبدر ، رواه عنها أبو عمر الزاهد .
 قال :

والشمع في العربية وجهان آخران لم يعرفهما البشتي . وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين
 الآخرين في موضعهما من باب العين والتاء ، قال البشتي : سمى أحد أيام العجوز أمرا ، لأنه
 يأمر الناس بالحد منه ، قال وسنى اليوم الآخر ، مؤتمرا ، لأنه يأمر الناس ، أى يؤذهم .
 قال الأزهري :

قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب ، اشتهر بمعنى آذن
 وروى البشتي : في باب العين والنون ، قال الخليل : الئنة : الخطيرة ، وجمها المن . قال .
 البشتي : المن ههنا جبال تشد ويلقى عليها لحم القديد . قال الأزهري : قلت والصواب في
 الئنة والمن ما قاله الخليل ، إن كان قد قاله : وفي هذا القدر كفاية ، ونسج بالتم عن الباقي
 وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات المصنفى ج ٢ قسم ٣ ص ٢٤ ، تركناها خشية الإطالة

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبَيْنَ أَلْفَ وَجَمَعَ مِنَ الْخَرَّاسَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ ، وَأَكْثَرَ فَعَيَّرَ ، رُجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يُسَمَّى
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشْتِيُّ ، وَيُعْرَفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ ، وَالْآخَرُ
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ ، فَأَمَّا الْخَارَزَنْجِيُّ ، فَإِنَّهُ أَلْفَ كِتَابًا
 سَمَّاهُ التَّكْمِيلَةَ ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَّلَ كِتَابَ الْعَيْنِ ، الْمُنْسُوبَ
 إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ : فَإِنَّهُ سَمَّى
 كِتَابَهُ الْخَصَائِلَ ، فَأَعَادَهُ هَذَا الْإِسْمَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ
 مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ ، وَنَظَرْتُ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُشْتِيِّ ، فَرَأَيْتُهُ
 أَثْبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ ، الَّتِي اسْتَخْرَجَ كِتَابَهُ
 مِنْهَا ، وَعَدَّدَ كُتُبًا . قَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ : اسْتَخْرَجْتُ مَا وَضَعْتُ
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ . قَالَ : وَلَعَلَّ بَعْضَ
 النَّاسِ يَبْتَغِي الْعَيْبَ بِتَهْنِئَتِهِ ^(١) وَالْقَدَحَ فِيهِ ، لِأَنِّي أَسْنَدْتُ
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ، وَإِنَّمَا إِيْخْبَارِي
 عَنْ صُحُفِهِمْ ، كإِخْبَارِي عَنْهُمْ ^(٣) ، وَلَا يَزُرِي ذَلِكَ عَلَيَّ مَنْ عَرَفَ النَّثَرَ

(١) التهنيت : التضييع

(٢) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : « إلى العلماء »

(٣) سقط من الاصل : كلمة « عنهم » وقد زدناها لينتظم الكلام

مِنَ السَّمِينِ ، وَمَيَّزَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ
 ذَلِكَ أَبُو تُرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ
 أَخْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَيَنَّهُ
 وَيَنَ هُوَلَاءَ قَتَرَةً ، وَكَذَلِكَ الْعُتْبِيُّ رَوَى عَنْ سَبْيَوِيهِ ،
 وَالْأَصْنَعِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ :
 وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كِتْبِهِ ،
 وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ التَّكْمِلَةِ ، كِتَابُ التَّنْصِلَةِ ،
 كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ آدَبِ الْكَاتِبِ ،

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ أَبِي خَمِيصَةَ * ﴾

يَعْرِفُ بِالْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ
 مَكَّةَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ مَسْنَةً مَسْبُوعَ

أحمد بن أبي
خميسة

(*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميسة أبو عبد الله المكي ، ويعرف
 بحري ابن العلاء »

سكن بغداد ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بن بكار ،
 بكتاب النثر وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن المغربي ، وبمجي بن المنيرة اللدني ،
 وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن جندب الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر المروفي
 يزوج الحرمة ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بن عبيد الله بن الشيخير ، وأبو حفص بن شاهين ، —

عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي مُهْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْقَاضِي، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَقِصِ بْنِ شَاهِينَ، وَأَبُو مُهْرٍ بْنُ حَيَوِيَّةَ، وَأَكْثَرُ عَنْهُ أَبُو الْفَرَجِ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ.

﴿ ٤٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ مُوسَى، بْنِ الْعَبَّاسِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ﴾

أحمد بن محمد ذكره ابن الجوزي في ^(١) الْمُنتَظَمِ، وَقَالَ: كَانَ مُعْتَبَرًا بِأَمْرِ الْأَخْبَارِ، وَطَلَبِ التَّوَارِيخِ، وَوُلِّيَ حِسْبَةَ سُوقِ الرِّقَبِ، وَكَتَبَ عَنْهُ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ.

﴿ ٤١ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْدِيُّ ﴾

اللُّغَوِيُّ، الْعَلَّامَةُ النَّسَابُورِيُّ، أَبُو عَمْرِو الزَّرْدِيُّ، أحمد بن محمد الزردى

— في آخرين، وكان ثقة. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر، أن حرمي بن محمد مات في جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وثلثمائة وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات ج ٢ قسم ٣ ص ٢٤٥ قال: يعرف بالحرمي بن الملاة أبو عبد الله، من أهل مكة، سكن بغداد، وذكره الخطيب قال: مات سنة سبع عشرة وثلثمائة. وكان كاتب أبي عمر، محمد بن يوسف القاضي. حدث بكتاب عن الزبير بن بكار، وغيره. وروى عنه أبو حنيفة بن شاهين وكثير غيره، وأكثر عنه أبو الفتح علي بن الحسين الأصبهاني، وغيره.

(*) لم نثر على من ترجم له غير ياقوت، فيها رجعتا إليه من مظان

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ص ١٦٠ بترجمة لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي

نذكرها صاحب معجم الأدباء، إلا في قوله: هو أبو عمرو الزردى بفتح الزاى، المعجمة، وسكون —

(١) كانت في الأصل: «ذكره ابن الجوزي المنتظم» وهذا لا معنى له فزيدت «في»

مِنْ قُرَى إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَائِقٍ ^(١) نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ
الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الرُّزْدِیُّ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ
الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدُّمًا فِي مَعْرِفَةِ
أَصُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ الْبَنِيَةِ ^(٢) مِسْقَامًا ،
يَوْكَبُ جِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذْ تَكَلَّمَ ، نَحَرَ الْعُلَمَاءَ فِي
بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ التَّسْيِبِ الْأَزْغَبَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
وَأَقْرَانِهِمَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْأَسْنَاذَ أَبَا عَمْرٍو الرُّزْدِیُّ فِي مَنْزِلِنَا
يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ يَخْصُهُ لَهُ
مِنْهُمْ ، وَفَقَهُ لِسَادَةِ السَّيْرِ ، وَأَعَانَهُ بِإِهْلَامِهِ ، مِنْ حَيْثُ
رَحِمْتُهُ تَسَعُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلِكَيْنِ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ :
تَفَقَّدُوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذْ هُمْ مُوَفَّقُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مُيَسَّرُونَ

— الرأء الهامة . ومنه بالفارسية : الافر ، وهى قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال
نيسابور ، نسب إليها المترجم له . معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، وفى آخر ترجمته ، قاله
ياقوت : علم مسوع ، وعلم ممنوح . وفى البقية يقول : علم مسوع ، وعلم ممنوع
(١) رسائيق : جمع رستقة (٢) قال فى القاموس : البنية بالفم والكسر ، ثم جاء فى
الهامش انها بالكسر ، للجسوسات ، وبالفم المعانى : كالجد والشرف

لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِهِ عُقُولُكُمْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّ تَحْتَ
 كَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَاعِرَ ^(١) ، وَبَدَائِعَ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ
 يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامِ سَبِيلٍ أَوَّلَى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنْ
 أَلْسِنَتُهُمْ مِيزَابٌ ^(٢) الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
 أَبَا عَمْرِو الزَّرْدِي يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ
 مَمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنُ حَبِيبٍ ، بْنُ حَدِيرٍ ^(٣) * ﴿

أحمد بن
عبد ربه

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
 أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو عَمْرٍ ،

(١) فواغر : أى فاتحة أفواهها

(٢) ميزاب جمع ميزاب : قنوات يجرى فيها الماء

(٣) كانت بالأصل : حدر ، ولكن ابن خلكان في ترجمته قد صحح الاسم وضبطه ههنا

(*) ترجم له أيضا في وفيات الاعيان ج أول ص ٣٢ — ٣٣ بما يأتى قال :

أبو عمر أحمد بن محمد ، بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير ، بن سالم القرطبي ، مولى هشام بن
 عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاموي :

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ، وصنف كتابه
 اللقد ، وهو من الكتب الممنوعة ، حوى من كل شيء ، وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره :

يا ذا الذى خط المدار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا

ما صح عندى أن لحظك صارم حتى لبست بمارضيك حملا

وله في هذا المعنى : وقيل لهما لاني طاهر الكاتب ، وقيل لاني الفضل ، محمد بن عبد الواحد
 البغدادي :

ومعنى قش المدار بمكة خدا له يحم القلوب مفرجا

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَتَلَاثِمِائَةٍ ^(١) ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ
إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةٍ ، وَثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما تيقن أن غضب جفونه من ترجس جبل النجاة بنفسها
وله أيضاً :

ودت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الميوب والاطواق
يا سقيم الجنون من غير سقم بين عيليك مصرع المشاق
إن يوم الفراق أنطق يوم ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضاً :

إن النواني إن رأيتك طاوياً برد الشباب طوين هناك وصلاً
وإذا دعوتك صهين فاته نسب يزيدك عندمن خبالاً

وله من جهة قصيدة طويلة ، في المنذر بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،
بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكمي ، أحد ملوك
الاندلس من بني أمية :

بالمندور بين محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

قال الوزير بن النرب في كتاب أدب الخوارج : وقد روى أن هذه القصيدة شقت
عند انتشارها على أبي تميم معد ، المزليد بن الله . وساء ما تضمنته من الكذب والتبويه ،
إلى أن عارضه شاعره الأيادي التونسي بقصيدته التي أولها :

دع لزيد قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الأيادي التونسي .

ولابن عبد ربه :

نقى الغراب قلت أكذب طائر إن لم يصدقه وفاء بغير

وفيه التفات إلى قول بعضهم :

(١) كانت في الأصل : مات سنة ٣٤٨ وبمصحح التاريخ يتضح ، أنه مات سنة ٣٢٨

مخترعاً كما نبه على ذلك ابن خلكان في ترجمته هنا . وذكره غيره . « منصور »

أَهْلُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَقْدِ فِي

— لمن الوحي لم يكن عوناً على النوى ولا زال منها ظالع وحبر
وما التوثم في نطق الغراب ونمبه وما التوثم الا ناقة وبيد
وله غير ذلك كل معنى ملتح ، وكانت ولادته في طائر رمضان سنة ست وأربعين
وما تين . وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،
ودفن يوم الاثنين ، في مقبرة بني العباس بقرطبة ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام
— رحمه الله تعالى — والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهمة ، وضم الطاء المهمة ،
وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة الى قرطبة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ،
وهي دار مملكتها . وحدير الذي هو أحد أجداده ، بضم الحاء المهمة ، وتفتح الدال
المهمة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، والراء آخر الحروف .

وله ترجمة أخرى في كتاب آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٧٣ قال :

أصله من موالى بني أمية في الاندلس ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثمان
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ،
وكان شاعرا مطبوعا ، وإنما اشتهر بكتابه « العقد الفريد » . وفي شعره ميل الى الشعر
القصصي ، أى سرد القصة شعرا ، وهو قليل في العربية ، له فيه أرجوزة ، قص فيها تاريخ
« عبد الرحمن الناصر » صاحب الاندلس ، على حسب السنين ، وكان معاصرا له ، وهي
منشورة في الجزء الثاني من « العقد الفريد » ، أما « العقد الفريد » ، فإنه من أجل كتب
الادب وأحوالها ، أو هو كالمخزاة ، حوت خلاصة علوم ذلك العصر ، حتى الطب والموسيقى ،
فضلا عن الاخبار ، والانساب ، والفاقة ، والامثال ، والشعر ، والروض ، وقواعده ، في
ثلاث مجلدات ، تزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة ، وهو مقسم حسب الموضوعات ، وقد
تأقن صاحبها في تقسيمه ، وتسمية أبوابه ، فيها بأسماء الحجارة الكريمة ، تطبيقاً لاسم
الكتاب « العقد الفريد » ويشتمل الجزء الاول على السلطان ، والحروب ، والاجواد ،
والاصفاة ، والوفود ، والعلم ، والآدب ، والامثال ، والمواعظ . ويشتمل الثاني على :
التمازي ، والمرائي ، والنسب ، فضائل العرب ، وكلام الاعراب ، والاجوبة ، والمخطب ،
والتوقيعات ، وأخبار الكعبة .

ويشتمل الجزء الثالث على : أخبار زياد . والحجاج . والطالبيين ، والبرامكة ، وأيام
العرب ، ووقائعها ، فضائل الشعر ، وعلم الاخوان ، والنساء ، والتنبئين ، والتمردين .
—
البعثاء ، وطيايح الانسان ، وفي الطعام والشراب .

الْأَخْبَارِ ، مُقَسَّمٌ عَلَى عِدَّةٍ فُنُونٍ ^(١) ، وَسَمِيَ كُلُّ بَابٍ مِنْهُ عَلَى نَظْمِ الْعِقْدِ ، كَالْوَاسِطَةِ ، وَالزَّبْرَجَدَةِ ، وَالْيَاقُوتَةِ ، وَالزُّمُرُودَةِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ الْعِقْدِ ، فَحَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— وفي بعض هذه الابواب. فصول تاريخية لامتجد مثلها في كتب التاريخ ، فأخبار زياد ، ومنه الحجاج ، وكذلك الطالبيين ، فيها حقائق ، يزل اللغور عليها في كتاب آخر ، وناهيك بأيام العرب ، وأعراض الشعر ، وما هناك من أخبار الخوارج ، والازارقة ، فضلا عن كثير من الاقوال المأثورة عن عظماء الملوك ، قلنا عن كتب مناعت أصولها .

فالعقد الفريد إذن : خزانة فوائده . وهو من أمهات كتب الادب النحوي . ويؤخذ من قراءته : أنه حوى خلاصة ما في الكتب السالفة يومئذ للاصمعي ، وأبي حبيدة ، والجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن الكلبي ، وغيرهم . غير القرآن ، والحديث ، والتوراة ، والانجيل .

ولم يقتصر فيها جمعه . على ما عرفة العرب ، بل نقل عن الكتب التي ترجمت الى العربية في ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، وهو يشير الى ذلك كله في كلامه . وقد طبع العقد الفريد مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكتبات أوروبا وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٩ بترجمة رأينا أن نورد ما بعد . قال :

هو الاديب الفاضل ، والامام الكامل ، صاحب العقد الفريد ، كان جده الاعلى ، سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبدربه ، شاعرا مذكورا ، فلب عليه الاشتغال في أخبار الادباء وجمعهم ، له شعر كثير ، منه : ما ساء المحصنات ، وهي قصائد ومقاطع ، في المواعظ والزهد ، فقص بها كل ما قاله في صباه ، من النزل والنسيب . وكانت له في عصره شهرة دائمة ، وهو أحد الذين أنزوا بأدبهم بعد الفقر . ومن أشهر كتبه في الادب : كتابه المسمى « بالعقد الفريد » وله أرجوزة تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر عليا . رضى الله تعالى عنه . فهم . وقد طبع من ديوانه خمس قصائد . وأصيب بالفالج قبل وفاته .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٤٦ بترجمة مسبهة جدا فكتبت بالاشارة اليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة . ص ١٦١

وترجم له في يتيمة الدهر جزء أول من ٣٦٠ و ٤١٢

(١) هند الجديدي: عبارات غير الموجودة هنا

بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَن هَذَا الْكِتَابَ
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لَاحَاجَةٌ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ
كَثِيرٌ مُتَمَّعٌ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نِيفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ
مَاجِيعِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْمُلَقَّبِ بِالنَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ
مُسْلِمَانَ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي هُمَرَ بِالْعِلْمِ
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَاسَةٌ وَشُهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَابَتِهِ ، وَاتَّفَقَتْ
لَهُ أَيَّامٌ وَلَوَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا نَفَاقٌ ^(٢) ، فَتَسَوَّدَ ^(٣) بَعْدَ الْخُمُولِ ،
وَأَنْزَى بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأَشِيرَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ
عَلَيْهِ الشَّعْرُ ^(٤) ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ ^(٥) قَدْ أَزْمَعَ
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَأَنْتَبَهَ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ
بِمَطَرٍ جَوْدٍ ^(٦) ، مَنَعَتْهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو هُمَرَ
أَبْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

(١) وعند الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أى رواج (٣) وعند الحميدي : فساد

(٤) وعند الحميدي : وما أنتدنى من شعره على بن أحمد ، وأخبرني أن بعض من كان

على الله الخ

(٥) تألفه : تلقى به وأحبه (٦) أى غرر

هَلَّا أَتَيْتُكَ لَيْلِي^(١) أَنْتَ مُبْتَكِرٌ
 هَيْهَاتَ يَا بَنَى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ أَبْكِي حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهِفًا
 حَتَّى رَمَا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
 يَابَرْدَهُ مِنْ حَيَا^(٢) مُزِنٍ عَلَى كَبِدٍ
 يَبْرَأْنَهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعْرِ
 آيْتُ أَلَا أَرَى تَمَسًّا وَلَا فَمَرًا
 حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ :

الْجَنَمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
 لَنْ تَبْكِي عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَفْتُ بِهِ
 مِنْ رَحْمَةٍ فَمَا مَسْهَبَانِ فِي كَبِدٍ
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ تَحْتَ رَوْشَنِ^(٣) لِبَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ،

(١) البين : الفراق

(٢) الحيا : الطلح الخفيف ، والزن بضم الليم وسكون الزاى : السحاب ، أو الأبيض.

والقطعة مزنة . ا هـ . « قاموس » (٣) الروشن : الكوة

قَدْ رَمَتْ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ :
يَا مَنْ ^(١) يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْفَرْدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ

لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً

أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

فَلَا تَضِنَّ عَلَى سَمْعِي ^{مُرْعَوْدٌ} ثَقَلَهُ

صَوْتًا يُجُولُ بَجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

لَوْ كَانَ زُرِّيَابٌ ^(٢) حَيًّا ثُمَّ أُسْمِمَهُ

لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَيْدٍ

أَمَا النَّبِيدُ : فَأَيُّ لَسْتُ أَشْرَبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي يَدِي

وَزُرِّيَابٌ عِنْدُكُمْ ، يَجْرِي بِجَرَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ ^ع

فِي صَنَمَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ مَدُونَةٌ ، أُلْقَتْ

أَلْكَتُبُ فِيهَا ، وَضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ . قَالَ : وَلِإِنِّي عُمَرُ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فقلناه عن الحميدي

(٢) هو أحد من اشتهروا بحسن الصوت ، وجودة النقاء ، وعند الحميدي في النسخة

للوجود في مكتبة اكسفورد : زريان .

أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ، سَمَّاها الْمُحَصَّاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَضَّى كُلُّ
قِطْعَةٍ قَالَهَا فِي الصَّبَا وَالْغَزَلِ ، بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَالزُّهْدِ ،
وَأَدَّى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ ^(١) أَيْكَةً ^(٢)

إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

هِيَ الدَّارُ مَا أَلَامَالُ إِلَّا جَفَائِعُ

عَلَيْهَا وَلَا الذَّاتُ إِلَّا مَصَائِبُ

وَكَمْ أَسْخَنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنَا قَرِيرَةً

وَقَرَّتْ عِيُونَ دَمْعُهَا الْآنَ مَا كَبُ

غَلَا نَكْتَعِلُ عَيْنَاكَ مِنْهَا بَعْبَرَةً

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

بُلَيْتُ وَأَبْلَيْتُ الْبِلَالِي بِكُرْهَا

وَصَرْفَانِ ^(٣) لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ ^(٤)

(١) غضارة النبات : رطوبته وطراوته (٢) الأيكة : الشجر الكثير المتف

(٣) الصرفان : الليل والنهار (٤) أى متباينان

وَمَالِي^(١) لَا أَبْيَكِي لِسَبْعِينَ حَجَّةً

وَعَشْرٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعَقْدِ، الْخَافِظُ
ذَوِ النَّسَبَيْنِ، بَنِي دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السُّبِّيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بْنِ ثَوْبَةَ الْقَبْدِيِّ، عَنْ
شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،
مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ الْمُصَحِّفِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ بُكَيْرٍ، بْنِ
الْأَشْبَحِ، عَنِ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَمَ كِتَابُ الْعَقْدِ عَلَى خَمْسَةِ
وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا
فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ
جَوَاهِرِ الْعَقْدِ، فَأَوَّلُهَا: كِتَابُ اللُّؤْلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ
كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْحُرُوبِ، ثُمَّ كِتَابُ الزَّبَرْجَدَةِ فِي
الْأَجْوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجُمَانَةِ فِي الْوُفُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ
فِي مُخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالأمل: «ي» فأصلحت إلى ما ذكر

ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّمَرَةِ فِي
 الْمَوَاعِظِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَةِ فِي التَّمَازِي (١) وَالْمُرَانِي، ثُمَّ
 كِتَابُ الْيَتِيمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَسْجَدَةِ فِي كَلَامِ
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَجْنِبَةِ فِي الْأَجْوِبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْوَاسِطَةِ فِي الْأُخْطَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَجْنِبَةِ الثَّانِيَةِ، فِي
 التَّوْفِيعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالصُّدُورِ، وَأَخْبَارِ الْكُتُبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْعَسْجَدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْيَتِيمَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَخْبَارِ زِيَادٍ، وَالْحَبَّاجِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْأَبْرَامِكَةِ، ثُمَّ الدُّرَةُ
 الثَّانِيَةُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 فَصَائِلِ الشُّعْرِ، وَمَقَاطِعِهِ وَخَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَعَارِضِ الشُّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَائِي، ثُمَّ الْيَاقُوتَةُ الثَّانِيَةُ فِي عِلْمِ
 الْأَلْحَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي التَّسَامِ
 وَصِفَاتِهِنَّ، ثُمَّ الْجُمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْمُتَنَبِّئِينَ وَالْمَعْرُورِينَ،
 وَالطُّفَيْلِيِّينَ، ثُمَّ الزُّبُرُجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي التَّحْفِ، وَالْهَدَايَا، وَالنُّتْفِ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد: التواد، بدل: التمازي

وَالْفَاكِهَاتِ وَالْمَلَحِ ، ثُمَّ الْفَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْهَيْئَاتِ
وَالْبَنَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللُّؤْلُؤُ الثَّانِيَةُ فِي طَبَائِعِ
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ، وَتَفَاضُلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَعْنِي بِرَوْزَةٍ وَأَعْتِنَاقِ

ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ

وَبَدَتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا

يَنْ تِلْكَ الْجُيُوبِ^(١) وَالْأَطْوَاقِ

يَا سَقِيمَ الْجَفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ

يَنْ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْمَشَاقِ

إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمٍ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ

خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الجيوب جمع جيب : وهو من القيمس الموضع المتور ، والجيب أيضا القلب : والصدور

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنَّ لِحَظَكَ صَارِمٌ

حَتَّى لَبِستَ بِعَارِضِكَ سَمَائِلًا

قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَيَّةِ^(١): أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ

ابْنَ عَسَّالٍ، حَجَّ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَبِّئِ

وَأَسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لُقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَّةٌ^(٢)

نَفَرٍ لَا يَحْتَسِبُهَا^(٣)، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي مَسْجِدٍ عَمَرُو بْنُ

الْعَاصِ، فَفَاوَضَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَنْشِدُنِي لِمَلِيحِ الْأَنْدَلُسِ،

يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشَدَهُ :

يَا لَوْلَوْ لَا يَنْسِي الْعُقُولَ أَرْبِقًا

وَرَشًا يَنْقَطِعُ الْقُلُوبِ رَفِيقًا

مَا لِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ

وَرَدًّا^(٤) يَعُودُ مِنَ الْجَنَاءِ عَقِيقًا

(١) هم أهل البلاد والقرى

(٢) وفي الأصل : حلة ، وهو خطأ ، والصواب ما ذكرناه

(٣) أى ليست فى حساباته

(٤) فى اليتيمة : دوا يصير

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَاسِنٍ وَجْهِهِ
 أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءٍ غَرِيفًا
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِذْفِهِ
 مَا بَالُ قَالِكَ لَا يَكُونُ رَفِيفًا
 فَلَمَّا أَكْمَلَ إِنْشَادَهُ، أَسْتَعَادَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَفَّقَ يَدَيْهِ.
 وَقَالَ : يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، لَقَدْ يَا نَيْكَ الْعِرَاقُ حَبِوًّا . ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، أَفْلَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنْ صَبَوْتِهِ ، وَأَخْلَصَ لِلدِّ فِي
 تَوْبَتِهِ ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي الْغَزَلِ وَاللَّهُوِ ، وَحَمَلَ عَلَى
 أَعَارِضِهَا وَقَوَافِيهَا فِي الزُّهْدِ ، وَسَمَّاها الْمُحَصَّصَاتِ ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ
 الَّتِي أَوَّلُهَا :

هَلَّا ابْتَكَرْتَ لِبَيْنٍ أَنْتَ مُبْتَكِرُ
 مَحْصَا يَقُولِهِ :

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَعْقُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ ؟
 عَايِنَ بِهَلْبِكَ إِنَّ أَلَمِينَ غَافِلَةً
 عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا سَقَرُ

سَوْدًا تَزْفَرُ^(١) مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَعِرَتْ
لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مُزْدَجَرٌ
أَنْتَ الْمُقْبُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدَأٌ
هَلَّا^(٢) ابْتَكَرْتَ لَيْنَ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ

﴿٤٣﴾ - أحمد بن محمد، بن إسماعيل النحاس، أبو جعفر*
من أهل مصر، رحل إلى بغداد، فأخذ عن الأبرار،
والأخفش علي بن سليمان، ونفطويه، والزجاج، وغيرهم. ثم

أحمد
النحاس

(١) ذفرت النار : سمع صوت فوقها

(٢) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : هلا

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول ص ٢٩ قال :

كان من الفضلاء ، وله تصانيف منيعة ، منها :

تفسير القرآن الكريم ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب التاسخ والتسوخ ، وكتاب
في النحو ، اسمه التناحاة ، وكتاب في الاشتقاق ، وتفسير أبيات سيويه ، ولم يسبق إلى
مثله ، وكتاب أدب الكتاب ، وكتاب النكاح في النحو ، وكتاب الماني ، وفسر عشرة
دواوين ، وأملأها ، وكتاب الوقت والابتداء ، صغرى ، وكبرى ، وكتاب في شرح
اللفظ السبع ، وكتاب طبقات الشعراء ، وغير ذلك . وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي ،
وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي ، وأبي إسحاق الزجاج ، وابن
الأنباري ، ونفطويه ، وأعيان أدباء العراق ، وكان قد رحل إليهم من مصر ، وكانت فيه
خساسة وتفتير على نفسه ، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام ، بخلا وشعا ، وكان يلى —

عَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

— شراء حوائجه بنفسه ، ويتعامل فيها على أهل معرفته ، ومع هذا ، فكان الناس وغبة كبيرة
في الأخذ عنه ، فنفخ وأفاد ، وأخذ عنه خلق كثير ، وتوفى بمصر يوم السبت ، لحس خالون
من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى ، وكان
سبب وفاته ، أنه جلس على درج القياس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو
يقطع بالعروض شيئا من الشعر ، قال بعض العوام . هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فتقلو
الأسعار ، ويسوء الحال ، فدفعه برجله في النيل ، فلم يوقف له على خبر .

والنحاس يفتح النون ، والحاء للشدة المهلة ، وبعد الألف سين مهلة ، هذه النسبة
إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لمن يعمل الآنية الصفرية
من النحاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال :
هو أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج ، وقد يسمى بالصغار ، وهو
غير ابن النحاس النحوى ، التوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة هجرية ، أصله من مصر ، ورحل
إلى : اد ، فأخذ عن المبرد ، والاختش ، والزجاج ، وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر ، فأقام
بها حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وخلف مؤلفات كثيرة ، في اللغة ،
والادب ، والقرآن ، لم يصلنا منها إلا :

(١) شرح للمقاتل السبع : منها نسخة خطية في دار الكتب الملكية
(٢) كتاب إعراب القرآن : منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جميل في
سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم

(٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الاول فيها أيضا
(٤) ناسخ القرآن وملسوخه : موجود في المتحف البريطاني
ترجم له أيضا في بنية الوعاة صفحة ١٥٧ بالآسمى :
« أحمد بن محمد ، بن إسماعيل ، بن يونس المرادى ، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوى
المصرى »

من أهل الفضل الشائع ، والملم بالتأنيخ ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الاختش الاصغر ،
والمبرد ، ونظيره ، والزيلاج . وعاد إلى مصر ، وسبع بها التسماني وغيره ، وصنف كتابا—

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا: صَاحِبُ الْفَضْلِ الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُتَعَارَفِ
 الدَّائِعِ ، يَسْتَفْنِي بِشَهْرَتِهِ ، عَنْ الْأَطْنَابِ فِي صِفَتِهِ .
 قَالَ الزُّيَيْدِيُّ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهَدَةٌ ، فَإِذَا خَلَا بِعَامِهِ
 جُودٌ وَأَحْسَنَ ، وَكَانَ لَا يُنْكِرُ أَنْ يُسْأَلَ أَهْلُ النَّظَرِ وَالْفَقْهِ ،
 وَيُفَاتِحَهُمْ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيفِهِ . قَالَ الزُّيَيْدِيُّ :
 حَدَّثَنِي فَاذِي الْقُضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ
 الْبَلْبُلُوطِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ النَّحَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَضَرٍ ، فَأَلْفَيْتُهُ يُعَلِّي
 فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ الْمَجْنُونِ ، حَيْثُ يَقُولُ :
 خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ

تُبْكِي عَلَى نَجْدٍ (١) لَعَلِّي أُعِينَهَا ؟

— كثيرة ذكرها ياقوت بأسباب ، وظنه أحسن من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل
 النظر ، ويناقشهم فيما أشكل عليه في تصانيفه ، وكان لثمن النفس ، شديد التأثير على نفسه ،
 وحبب إلى الناس الاختلاف عنه ، وانتفع به خلق ، وجلس على درج المقياس بالنيل ، يقطع
 شيئا من الشعر ، فسمعه جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله فغرق ،
 وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وذكره الدائني في طبقات الفراء ، يقال :
 روى الحروف عن أبي الحسن بن شاذان ، وأبي بكر الباجوني ، وأبي بكر بن
 يوسف ، وسعيد الحسن بن علي ، وبكر بن سهل ، قال عبد الرحمن بن أحمد ، بن يونس :
 كان غالبا بالبحر ، صادقاً ، وكتب الحديث ، وخرج إلى العراق ولقي أصحاب المبرد
 وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥

وترجم له أيضا في كتاب زهرة الالاء في طبقات الاطباء صفحة ٣٦٣ .

(١) وعبد الصبيح «لعلِّي» .

قَدْ أَسْلَمَهَا أَلْبَا كُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مَطْلُوقَةٌ بَانَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

نُجَاوِيَهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرُورَانَةٍ

يَكَادُ يَدِّيْهَا ^(١) مِنَ الْأَرْضِ لِيْنِهَا

فَقُلْتُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَاتَا يَصْنَعَانِ ؟

فَقَالَ لِي : وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أَدْلُسِي ؟ فَقُلْتُ : بَانَتْ

وَبَاتَ قَرِينُهَا ، فَسَكَتَ ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئِي ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ ،

حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِنْتِسَاخِ

مِنْ نُسخَتِهِ ، فَلَمَّا قَطَعَ بِي ، قِيلَ أُتْسِخَ ^(٣) مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

ابْنِ وَلَادٍ ، فَقَصَدْتُهُ ، فَلَقِيتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ ، حَسَنَ

الْمَرْوَةِ ، وَسَأَلْتُهُ ^(٤) الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو

جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِبَاحَةُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي ، وَعَادَ إِلَيَّ

مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ .

(١) يقرئها (٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : يستنقئني ، وهو خطأ ،

والصواب ما هنا . (٣) كانت بالاصل : (أنت) والصواب ما أصلناه ، يدل على هذا

كلامه قبل ، وبعد .

قَالَ: وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَثِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقَرُّبِ^(١) عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَبَتْ لَهُ الْعِمَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ مَهَامِمَ ، وَكَانَ يَأْبَى شِرَى حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَحَامَلُ فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ سَمَاءُ « الْمُقْنِع » ، كِتَابُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ آدَبِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ الْكَافِي فِي النُّعُو ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتُبِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَيِّدُونِهِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ النُّفَاحَةِ فِي النُّعُو ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَمْنِكِي : أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاضِي الْمَذْكُورَ فِي قِصَّةِ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُنْدَرِجُ

(١) كانت بالاصل : التنفير : فأصلعناه بما ذكر ، كما يدل على ذلك ما وصف به من البخل والشح .

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبُلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ قَرِيبٍ مِنْ قُرْطُبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَحْصُ الْبُلُوطِ ، وَهُوَ قَضَاءُ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ قِصَّةٌ أَمْتَحَسْنَتَهَا فَأَثْبَتَهَا هُنَا ، إِذْ لَمْ أَجْعَلْ لَهُ تَرْجُمَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، يُوَهِلُهُ ^(١) لِكُلِّ مُهِمَّةٍ ^(٢) فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ ، أَمْرُهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْخَضِرَةِ ^(٣) أَنْ يَقُومَ خَطِيبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَايَنَ الْخُفْلَ ، جَبُنَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ، وَلَا سَاعَدَهُ لِسَانُهُ ، فَفَطِنَ ^(٤) لَهُ أَبُو الْحَكَمِ ، مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَاضِي ، فَوَثَبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ، وَأَرْتَجَلَ خُطْبَةً بَلِيغَةً عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ ، وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِهَا :

(١) يقال : أهله للامر : رآه أو جعله صالحا له

(٢) وعند الضبي والحميدى : مهم

(٣) كانت بالأصل : « الحسن » وهذا لا معنى له ، فأصلحناه إلى ما ذكره تلامذتنا عن

الحميدى والضبي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ (١)

لَكِنَّ صَاحِبَهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلَدُ

لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَفًا (٢)

لَكِنِّي مِنْهُمْ فَاعْتَنَانِي النَّكْدُ

لَوْلَا اخِلَافَةٌ - أَتَى اللَّهُ بِهِ جَنَّتَهَا - (٣)

مَا كُنْتُ أَتَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدُ

وَأَتَقَّ الْجَمْعُ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ ، وَجَمَالَ اسْتِذْرَاكِهِ ، وَصَلَبَ

الْعِلْجُ (٤) وَقَالَ : هَذَا كَبَشُ (٥) رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ

مَعَ ابْنِ النَّحَّاسِ بِعَيْنِهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادَةَ * ﴾

﴿ أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْاضِلِ الْكُتَّابِ ، صَنَّفَ

أحمد بن
حمادة

(١) فند : أي عجز (٢) يقال : أطرف فلان فلانا : أعطاه مالم يبط أحدا قبله .

(٣) عند الحميدى والضبي والاصل الذي في مكتبة اكسفورد : « بهجتها »

(٤) العليج بكسر الهمزة وسكون اللام : كل ذي لحية ، ولا يقال للأمرد : عليج

(٥) الكباش : سيد القوم وقائدهم ، وقيل : المنظور إليه فيهم .

(٦) راجع الوافي بالوفيات ج ثاني ص ٢٣٨

ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات لصفدي جزء ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفي كتابها جاءت ترجمته كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الْكَتُبَ وَلَقِيَ الْأَدَبَاءَ ، وَلَهُ كِتَابُ أُمِّحَانِ الْكِتَابِ ،
وَدِيْوَانُ ذَوِي الْأَلْبَابِ ، كِتَابُ شَحْذِ الْفِطْنَةِ ، كِتَابُ
الرِّسَائِلِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ .

﴿ ٤٥ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ هَارُونَ * ﴿

أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَظَنَّهُ مِنْ عَسْكَرٍ مُكْرَمٍ ، لِأَنَّهُ أُعْتِيَ
بِشَرْحِ مُخْتَصَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمُبَرِّمَانِ ، ثُمَّ قَرَأَتْ
فِي بَعْضِ الْمَجْمُوعَاتِ :

تَقَدَّمَ رَجُلَانِ إِلَى الْقَاضِي أَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلَانَ ،
- رَحِمَهُ اللَّهُ - ، فَادَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ الْمُدَّعَى
عَلَيْهِ : مَالَهُ عِنْدِي حَقٌّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : ابْنُ
هَارُونَ النَّحْوِيُّ الْعَسْكَرِيُّ ، فَقَالَ الْقَاضِي : فَأَعْطِهِ مَا أَقْرَزْتَ
لَهُ بِهِ . لَهُ شَرْحُ كِتَابِ التَّلْقِينَ ، رَأَيْتُهُ وَسَمَّاهُ الْبَارِعَ ،

(*) راجع بقية الرواة ص ١٦٠ :

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ بترجمة جرى في
بعضها على مثال ما ترجم له به في المعجم ، ونذكر ما لم يذكره :

، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري النحوي ، فقال القاضي : أعطه
ما أقررت له به ، قلت : تريد أن النجاة يملكون أن هذا ، ليس بنق ، وإنما هو اثبات ،
لأن ما ، بمعنى الذي ، تقديره الذي له عندي حق ، وليس مانافية ، وله مصنفات كثيرة منها :
البارع ، شرح التلقين ، وشرح المجازي ، وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة

وَكِتَابُ شَرْحِ الْعِيُونِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ
كِتَابَ شَرْحِ التَّلْقِينِ بِحُطَّهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٤٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ ، بْنِ مَيْمُونٍ * ﴿

أَبْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْأَسْلَمِيِّ ، الْكَفَيْفُ النُّجَوِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ
ابْنُ الْقَرَّضِيِّ : هُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَيُقَالُ لَهُ أَشْكَابَةٌ . سَمِعَ
مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُشَنِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ
صَالِحًا عَفِيفًا ، أَدَبَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَلَّةِ مِنَ الْمُلُوكِ ،
وَمَاتَ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ تِسْعِينَ
وَثَلَاثِمِائَةٍ ^(١)

(*) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الأندلس جزء سابع من المكتبة الأندلسية صحيفة
٥٦ بترجمة جاءت مطابقة لما في معجم الأدباء قلا ، عنه إلا أنه أخطأ في النقل فقال : يافوت
تولى يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب
والصواب ما قاله ابن القرضي ، من أنه مات سنة تسعين وثلاثمائة ودفن يوم السبت صلاة
الظهر ، في مقبرة بني العباس .

ترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٥ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن نصر ، بن ميمون ، بن مروان ، الأسلمي ، القرطبي ، النجوى
القريري ، أبو عمر يلقب أشكابة »

كان صالحا عفيفا أدب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن أصبغ ، والخشني ، ومات يوم
الجمعة لاحدى عشرة خلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة . قاله ابن القرضي
(١) كانت بالإصل : ومائتين فأصلحت إلى ما ذكر قلا عن بنية المتمس لابن القرضي .
وبنية الوعاة للسيوطي

﴿٤٧﴾ — أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي * ﴿

أحمد
العروضي

مُعَلِّمٌ أَوْلَادِ الرَّاضِي بِاللَّهِ، وَجَدْتُ عَلَى كِتَابِهِ فِي الْعُرُوضِ بِحُطَّهِ، وَقَدْ قُرِئَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ. وَكَانَ إِمَامًا فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ، حَتَّى قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ، وَقَدْ أَحْتَاجَ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ بَيِّنَةٍ قَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ فِي التَّقْطِيعِ : « وَقَدْ كَفَانَا أَبُو الْحَسَنِ الْعُرُوضِيُّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ » وَلَقِيَ أَبُو الْحَسَنِ ثَعْلَبًا وَأَخَذَ عَنْهُ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الرَّزْبَازِيُّ : نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ أَلْفِهِ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ فِي الْعُرُوضِ، وَكَانَ الْكِتَابُ بِحُطِّ أَبِي الْحَسَنِ السَّمِينِيِّ يَقُولُ فِيهِ : وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعُرُوضِيُّ، عَمِلَ كِتَابًا كَبِيرًا، وَحَشَاهُ بِمَا قَدْ ذُكِرَ أَكْثَرُهُ، وَنَقَلَ كَلَامَ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ، وَزَادَ فِيهِ شَيْئًا قَلِيلًا، وَضَمَّ

(*) راجع الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء خامس صحيفة ١٤٠ قال : ذكر ابن التلج أنه حدثه عن عبيد بن عبد الواحد ، بن شريك البزار . وقال : مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

إِلَيْهِ بَابًا فِي عِلْمِ الْقَوَائِي ، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفَرَّدٌ مِثْلَ عِلْمِ
الْعُرُوضِ ، وَفِيهِ مَسَائِلٌ لَطِيفَةٌ ، وَاخْتِلَافٌ كَثِيرٌ ، يَحْتَاجُ إِلَى
كَشْفٍ وَاسْتِنْقَاءٍ نَظَرٍ ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، وَلَوْ نَسَخَ
كِتَابَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَخْفَشِ فِي الْقَوَائِي ، لَكَانَ أَعْدَرُ عِنْدِي ،
ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى ، وَهَذَا لَا يَتَعَاقُ
بِالْعُرُوضِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بَابًا فِي الْإِيْقَاعِ وَتَسْبِيهِ ، وَغَيْرُهُ بِهِ
أَحَدٌ ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعُرُوضِ ، وَلَمْ يُقَدْ بِهَا غَيْرُ
التَّكْرِيرِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوقَى صِنَاعَتُهُ حَقًّا ، وَلَا يُجِلَّ
بِشَيْءٍ مِنْهَا ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا قَدْ ضَمَّهُ إِلَيْهَا .

﴿ ٤٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّارِيخِيُّ ، الرَّعِينِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ * ﴾

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ ، أَلْفَ فِي مَآثِرِ الْغَرْبِ

أحمد
التاريخي

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب جزء خامس صفحة ١٢ قال :

هو آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح ، وسمع منه ومن أبي العريبي وجماعة ،
وكان من الأدب والزهد بكان ، أخذ الناس عنه كثيرا ، وتوفي بين العيينين ، عن سبع
وثمانين سنة .

وترجم له أيضا في كتاب غاية النهاية صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالمواد . صنعة لامية . إلمام صالح ، طارف ، مجود ، زاهد . قرأ على أبي جعفر
أحمد بن الزبير . وأبي جعفر الجزي الكوفي : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه
أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصارف . مات في ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة . —

كُتِبَتْ جَمَّةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ ضَخْمٍ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكَ الْأَنْدَلُسِ
وَمَرَاسِيهَا، وَأُمَمَاتٍ مَدِينَهَا وَأَجْنَادَهَا ^(١) أَلْسِنَةً، وَخَوَاصَّ
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) وَأَنَاثَى عَلَيْهِ.

﴿٤٩﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ مُوسَى بْنِ بَشِيرٍ بْنِ جَنَادٍ ^(٣) * ﴿

ابْنِ لَقِيطٍ، الرَّازِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، أَصْلُهُ مِنَ الرِّيِّ، ذَكَرَهُ
أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ: لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ذلك صفحة ٢٢٦ بما يأتي :-
قال الحميدي: عالم بالأخبار ألف في ماثر العرب كتباً جمة، منها كتاب ضخيم ذكر فيه
مسالك الاندلس ومراسيها وأممات مدنها وأجنادها السنة وخواص كل بلد منها
وترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٧ بما يأتي:

« أحمد بن محمد، بن أحمد الرصبي، يعرف بنسبه أبو جعفر »

قال في تاريخ غرناطة، كان من أهل الفضل والظرف، عالماً بالمرية، مشاركاً في اللغة،
متمرباً في الأحكام، قرأ على أبي الحسن اليفجاطي، وابن الفخاري، وولى قضاء أزحجة،
ولد سنة إحدى وسبعمائة، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

(١) الحميدي، والاصل الذي في مكتبة أكسفورد: وأخبارها (٢) عند الحميدي: هو
أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعند ابن الفرضي: « حماد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٦٨ ولما بينهما من الخلاف
لم نر بداً من انبأتهما:

« أحمد بن محمد، بن موسى، بن بشير، بن حماد، بن أبي لقيط، الهاري، الكنتاني، القرطبي
أبو بكر »

قال ابن الفرضي: ولد بالاندلس في ذي الحجة سنة أربع وسبعين ومائتين، وسبع من أحمد
ابن خالد، وقلسم بن أصبغ وغيرهما، وكان أديباً، بليغاً شاعراً، كثير الرواية، حافظاً للأخبار،
وله مؤلفات كثيرة في أخبار الاندلس، مات ثاني عشر من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد
الرازي

وَكُتَابِهِمْ وَخُطُوطُهَا^(١)، عَلَى نَحْوِ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ
فِي أَخْبَارِ بَغْدَادَ، وَكِتَابُ فِي أَنْسَابِ مَشَاهِيرِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ،
فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمٍ، مِنْ أَحْسَنِ كِتَابٍ وَأَوْسَعِهِ، كِتَابُ
تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ، كِتَابُ تَارِيخِهِ الْأَصْغَرِ، كِتَابُ مَشَاهِيرِ
أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ، فِي خَمْسَةِ أَصْفَارٍ، مِنْ جَيِّدِ كُتُبِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ: أَصْلُهُ رَازِيٌّ، قَدِمَ أَبُوهُ عَلَى الْإِمَامِ
مُحَمَّدٍ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ اللِّسَنِ^(٢) وَالْخُطَابَةِ، وَوُلِدَ أَحْمَدُ
هَذَا بِالْأَنْدَلُسِ، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَاتَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ،
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ.

﴿ ٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ فَرَجٍ^(٣)، الْجَبَّارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ * ﴾

أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ، فَيُقَالُ: أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ، أَهْلُ الْجَبَّارِ

(١) الحميدى: وخدهم ونكباتهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخطوطها، وما نازله
العلماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد الخ، وجمع المصنف بين الكتابين

(٢) وعند ابن الفرضي: القساة (٣) وعند الضبي: « فرح » بالهاء

(*) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء جزء ١٤ فان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئاً
سوى شعر نوره فيما يلي:

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ، وَهُوَ وَافِرُ الْأَدَبِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، مَعْدُودٌ
فِي الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ
الْحَدَائِقِ، أَلْفَهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ
الزَّهْرَةِ لِابْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ، ذَكَرَ مِائَةَ
بَابٍ، فِي سُكْلٍ بَابِ مِائَةَ يَنْتِ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَتَيْ
بَابٍ، فِي سُكْلٍ بَابِ مِائَةَ^(١) يَنْتِ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ
أَسْمُهُ لِابْنِ بَكْرٍ، وَلَمْ يُورِدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئًا،
وَأَحْسَنَ الْإِخْتِيَارَ مَا شَاءَ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُتَنَزِّينَ وَالْقَائِمِينَ^(٢) بِالْأَنْدَلُسِ
وَأَخْبَارِهِمْ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ نَقَمَهُ عَلَيْهِ، قَالَ

— بايها أنا في الحب يادى
سرى وأرادنى أملى ولكن
وما في النوم من حرج ولكن
لشكر الطيف أم شكر الرقاد
طففت فلم أتل منه مرادى
جريت من العفاف على اعتقادى
وقوله :

وما زال الهوى سكيناً قلبي
والثد للترام المحض منه
كذلك الحب ضيف ليس يأتي
أفر إليه من نوب الخطوب
واستحل به حتى كروى
الى غير الكرام من القلوب

(١) في النسخة الموجودة في مكتبة أكسفورد للحميري والضي : « مائتي »

(٢) الاصل : الذي في مكتبة أكسفورد : « القائمين » بغير واو به

الْحَمِيدِيُّ : وَأَظْهَرُهُ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السُّجْنِ أَشْعَارٌ
كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

(٥١) - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ *)

أَبْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ
الْوَرَّاقُ ، وَرَأَى أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدَ بْنَ عُمَيْرٍ ، بْنَ جَوْصَى ، الْحَافِظُ
الْدِّمَشْقِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جَوَيْزِيَّةِ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، رَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ،
يُورِّقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خَطٌّ حَسَنٌ .

(٥) راجع الوراق بالوقفيات ج ثانيا ص ٢٢٦

ترجم له في كتاب غاية النهاية صحيفة ٣٤ قال :

روى القراءة عن أحمد بن أنس ، صاحب ابن ذكوان . روى القراءة عنه ، صالح بن إدريس .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِمَا اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ ، مِنْ ذِكْرِ أَرْبَابِ الْخَطُوطِ الْمَنْسُوبَةِ ، فَذَكَرْنَاهُ
لِمَا وَصَفَهُ بِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ جَوْدَةِ الْخَطِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَلَمْ
أَرِ مِنْ خَطِّهِ شَيْئًا .

٥٢ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ مُحَمَّدٍ *

أَبْنِ الْجَرَّاحِ ، أَبُو بَكْرٍ الْخَزَّازُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ
دُرَيْدٍ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ ،

(*) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٥ صفحة ٨١ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الجراح ، أبو بكر الخزاز »

سمع محمد بن هارون الحفري ، وأحمد بن القاسم ، وأخا أبي الليث الفرائسي ، وإبراهيم
أبن حماد بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن عبد الله النيارى ، وأبا بكر بن دريد ، وروى عن
أبي بكر الأنباري قطنة من مصنفاته ، وكان ثقة صدوقا ، فاضلا دينيا ، كثير الكتب ،
حسن الحال ، ظاهر الثروة ، حدثنا عنه القضاة الثلاثة : أبو العلاء الواسطي ، وأبو عبد الله
الضيمري ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو بكر بن بشران ، والحسن بن علي الجوهري ،
وغيرهم . حدثنا التنوخي ، قال : كان أبو بكر بن الجراح يقول : كتبت بمسرة آلاف
درهم ، وجاريتي بمسرة آلاف درهم ، وسلاحي بمسرة آلاف درهم . قال التنوخي :
وكان أحد الفرسان يلبس أدايته ويركب فرسه ، ويخرج إلى الميدان ، فيطارده الفرسان فيه .
أخبرنا أحمد بن محمد المتقي قال : في سنة إحدى وثلاثمائة ، توفي أحمد بن محمد ، بن الجراح
يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة .

وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنِّفَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَتَلَاغِيَةً ، وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْخَطِّ ، وَالْإِتْقَانِ ،
وَالضَّبْطِ ، فَاضِلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْحَالِ ،
ظَاهِرَ الثَّرْوَةِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَلَّاسِيُّ ،
وَالصِّمَرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ،
وَأَوْلَادُ الصَّابِيِّ كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةً
الرَّوَابِةَ إِلَى الْآنِ ، وَقَدْ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدِيبَةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَرَّاحِ يَقُولُ :
كُنْتُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَوَابِّي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .
وَسِلَاحِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَ
أَحَدَ الْفَرَسَانِ ، يَلْبَسُ أَدَاتَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ
إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَيُطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

٥٣ - أحمد بن محمد ، بن أحمد ، بن الحسين ، بن سعيد ،
« أبو علي الاصبهاني المقرئ * »

أحمد
الاصبهاني

سكن دمشق ، وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ
القرآن على أبي القاسم ، زيد بن علي ، بن أحمد ، بن أبي بلال
الكوفي ، وأبي بكر النقاش ، وأبي العباس بن الحسن
ابن سعيد القاسي ، وأبي عبد الله ، صالح بن مسلم ، بن
عبيد الله ، بن المقرئ ، وأبي الفتح ، المظفر بن أحمد ، بن
إبراهيم ، بن برهان . وسمع بدمشق أباً محمد ^(١) عبد الله بن
عطية ، وعبد الوهاب بن الحسن السكلاي ، والحسين بن

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أنبأنا .

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٥٩

ترجم له في كتاب الوالي بالوفيات ، جزء ثان قدم ثالث صحيفة ٢٤١ قال :

كان غاية في الذكاء والنظنة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختبار ،
وتصانيفه كثيرة لا مزيد عليها في الجودة ، وكتب عنه سعيد البقال ، وكان قد قرأ كتاب
سيويه على أبي علي الفارسي ، وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه ، وله من الكتب : كتاب
شرح الحاشية وجوده ، وشرح الفضليات ، وشرح النصيح ، وشرح أشعار هذيل ،
وكتاب الأرمزة ، وشرح اللوجز ، قال صاحب بن عباد :

فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحائك هو أبو علي
الاصبهاني ، والحلاج أبو منصور بن ناشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، صاحب
التصانيف في الفقه ، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،
فقال له : فلما أفنت إليه الوزارة ، جفاه .

عَلِيٍّ ، وَأَبَا^(١) الْقَاسِمِ بْنِ الْفَرَاتِ ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الْجُبَّانِ .
وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، بِدِهَشَقَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ
الْآخِرِ ، وَكَانَ لِحَنَازَتِهِ مَشْهُدٌ عَظِيمٌ .

﴿ ٥٤ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ هَاشِمٍ ، بْنِ خَلْفٍ ﴾

(ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ *)

أَبْنُ عُمَانَ ، بْنِ سَلْمَانَ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ، الْقَيْسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ
الْأَعْرَجُ ، يُكْنَى أَبَا عُمَرَ ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ لَبَابَةَ ،
وَأَسَامَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ ، وَمَالَ إِلَى النَّحْوِ
وَعَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَدَبَ بِهِ ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيْبًا ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ ،
وَلَا عِنْدَهُ هَزَلٌ^(٢) ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْقَاسِي لَوْقَارِهِ . مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ
أَبْنُ حَسَنٍ .

أحمد بن محمد
الأعرج

(١) وفي الأصل الذي في مطبعة أكسفورد : أبوه ، وهو خطأ

(٢) عنه ابن الفرضي ص ١٣٦ وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : هزل ، كما كتبتنا :

وفي الأصل الذي بيدنا : « بالهزل »

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ بترجمة وافقة .

ترجمته في معجم الادباء . الا أن في المعجم : وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه ، وصحتها في

الوافي بالوفيات المذكور « وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه »

﴿ ٥٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ ، بْنُ ثَوَابَةٍ ﴾

أحمد بن
ثوابة

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ الْبُلْغَاءِ الْفُهْمَاءِ ، وَأَرْبَابِ
الْإِسْعَاعِ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ ، وَلِي دِيوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَ أَبِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ ، فِي أَيَّامِ
الْمُقْتَدِرِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى دِيوَانِ الرِّسَائِلِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ
مُتَوَكِّلِيهِ ، فِي أَيَّامِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَثَلَاثِينَ ، فَوَلَّى دِيوَانَ الرِّسَائِلِ بَعْدَهُ ، أَبُو إِسْحَاقَ الصَّائِغُ ،
حَدَّثَ ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الْكَاتِبُ قَالَ :
سَمِعْتُ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَسَنِ ، عَلِيَّ بْنَ عِيسَى ، يَقُولُ لِأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ ثَوَابَةٍ ، مَا قَالَهُ :
« أَمَّا بَعْدُ » فَمَا ^(٢) أَحَدُهُ ، عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَكْتَبُ مِنْ جَدِّكَ ،
وَكَانَ أَبُوكَ أَكْتَبَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ أَكْتَبُ مِنْ أَبِيكَ ، قَالَ
أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ التَّنُوخِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا ،

(١) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : يبحث . (٢) في ياقوت « أحد » ولعل
الصواب ما ذكرناه (٣) في الأصل : « ما أحد » وذلك بخلاف القاعدة النحوية القالة : إن
جواب أما يجب اقترانه بالفاء ، وهو الراجح ، خلافاً لمن يقول غير هذا « عبد الخالق »
(*) لم نمر على من ترجم له غير ياقوت

فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيَّاتِهِ ، وَإِلَيْهِ دِيوَانُ الرِّسَالِ ، وَكَانَ
نَهَايَةً فِي حُسْنِ الْكَلَامِ وَالْكِتَابَةِ (١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَهْوَازِيُّ * ﴾

يَعْرِفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبِ بَلَاغَةٍ وَفَضْلٍ ، ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ وَقَالَ : لَهُ مِنْ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَنَاقِبِ الْكُتَّابِ .

أحمد بن
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَفْرِيقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنِيِّمِ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْأَدَبَاءِ ، الْفُضَلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ النَّدَمَاءِ ، كِتَابُ الْأَنْتِصَارِ الْمُنِيِّمِ
عَنْ فَضْلِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرِ كَبِيرٍ ،
قَالَ النَّعَلِيُّ : رَأَيْتُهُ يَخَارَى شَيْخًا رَثَّ الْهَيْئَةِ ، تَلُوْحُ

أحمد بن
النديم

(١) المكتبة بكمز الكاف مصدر للهيئة

(*) راجع فهرست ابن النديم ص ٢٠٠

(*) راجع تاريخ الاسلام للنديم ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للصندي ج أول صفحة ٩٢ قال :

ومن شعره بيت لم يذكره ياقوت وهو :

ولا هيبا ان كان نوح مصليا لان له قرا تدين الخلاق

عَلَيْهِ سِيَاءُ الْحَرَفَةِ^(١) ، وَكَانَ يَتَعَابَبُ وَيَتَنَجَّمُ ، فَأَمَّا صِنَاعَتُهُ
الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، فَالشَّعْرُ . وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَفِتْنِيَّةُ أَدْبَاهُ مَا عَلِمْتَهُمْ

شَبَّهَتْهُمْ بِنُجُومِ اللَّيْلِ إِذْ نَجَمُوا^(٢)

قَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلِمُّ بِهِمْ

فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَيْنَ هُمْ

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ .

تَلَوْتُ عَلَى تَرْكِي^(٣) الصَّلَاةَ حَلِيلَتِي

فَقُلْتُ أَعَزُّبِي^(٤) عَنْ نَظَرِي أَنْتِ طَالِقُ

فَوَاللَّهِ لَا صَلَيتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا

يُصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَائِقُ

لِمَاذَا أَصَلَّى أَيْنَ مَالِي^(٥) وَمَنْزِلِي

وَأَيْنَ خِيُولِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاطِقُ

(١) الحرفة : قص الحظ وعدم ثناء المال ، وفي الحديث « لحرفة أحدهم أشد من عيته »

يريد قهره (٢) أي ظهروا

(٣) في الأصل الذي في مكتبة أكنفورد : « ترك » بدون الياء .

(٤) أي ابعدى

(٥) في اليتيمة : باعنى ، وفي فوات الوفيات : مالى ، بدل باعنى ، وقد أصلناه بمالى ،

لأن « باعنى » لا ياسب المقام

أُصَلِّيَ وَلَا قِرَّةً مِنَ الْأَرْضِ يَحْتَوِي
 عَلَيْهِ يَمِينِي إِنِّي لَمُنَاقِقُ ؟
 بَلَى إِنْ عَلَى اللَّهِ وَسَّعَ لَمْ أَرْزَلْ
 أُصَلِّي لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجَوْ بَارِقُ
 وَلَهُ فِي تَرْكِي :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَي مُقَلَّةٍ تَرْكِيَّةٍ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
 كَانَهَا مِنْ ضَيْقِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زَرْ سَوَى السَّحَرِ

﴿ ٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْخَطَّابِ * ﴾

الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَخِي

أحمد بن محمد
الخطابي

(*) ترجم له في كتاب بقيمة النهر جزء رابع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان يشبه في عصرنا أبا حبيد التماس بن سلام في عصره ، علما ، وأدبا ، وزهدا ،
 وورعا ، وتديريا ، وتأليفا ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبو عبيد سمعنا ، ولأبي
 سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسيرها ، كتاب في غريب الحديث : وهو غاية الحسن
 والبلاغة ، وأفتد في غير واحد له :

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكننا والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي —

مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَكَانَ
تَلْمِيزُهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

— وأشدني أبو التتبع قال : أنشدني أبو سليمان لنفسه :

لمرك ما الحياة وإن حرصنا طيبها خير ربيع مستناره
وما للريح دانية هبوب ولكن ثارة تجرى وثارة

وله :

وقائل قد رأى من حجبتي صبا كم ذا التوارى وأنت الدهر محبوب
قلت قلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن الـ أبصار إن غريب الموت مرغوب

وله :

نغم سكون الحادثات قاتها وإن سكنت عما قليل تمحرك
وبادر بأيام السلامة أنها رهون وهل الرهن عندك مترك

وله :

قل لدى ظل يلحاني ويمدني لناقل فاته والخير مأمول
لا تطلب السمن الاخذ ذى سن نال الولاية فالذول مهزول

وله :

قد أولع الناس بالثلق والمرء صب الى هواء
وانما منهم صديق من لا يراني ولا أراه

وله :

إذا خلوت صفا ذهني وطارضني خواطر كطراز البرق في الظلم
وإن توالى صياح الناقين على أذني مرثى منه حكمة العجم

وله ترجمة أخرى في كائنات طبقات الشافعية جزء ثان صفحة ٢١٨

هو الامام أبو سليمان الخطابي البستي ، ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب ، بن ثعلبة
العمدوى ، ولم يثبت ذلك ، كان إماما في الفقه ، والحديث ، واللغة ، أخذ الفقه عن أبي بكر
القفال الشافعي ، وأبي علي بن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد ، بن الاعرابي بمكة ،
وأبي بكر بن واسة البصري بالبصرة ، وإسماعيل الصفار ببغداد ، وأبي العباس الاصم
ينيسابور ، وطبعتهم ، روى عنه الشيخ أبو حامد الاسفرايني ، وأبو عبد الله الحاكم —

الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار ، القاسم
الهروي ، في تاريخ هراة من تصنيفه « وسماه حمدا » في

— الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد ، بن سليمان البلخي النزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن
محمد الكراديسي ، وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله الزرجاني البسطامي ، وأبو ذر عبيد بن
أحمد الهروي ، وأبو عبيد الهروي ، صاحب الفريين ، وعبد النافر بن محمد الفارسي ،
وغيرهم ، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيم ، وسماه أحمد ، وهو غلط ، والصواب
حمد ، وذكره الإمام أبو المظفر بن السعدي ، في كتاب القواطع في أصول الفقه ، وعند الكلام
على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة
صالح للاقتداء بهم ، والاصدار عنهم ، ومن تصانيفه : معالم السنن ، وهو شرح سنن
أبي داود ، وله غريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، وكتاب الدلالة ، وكتاب الفنية
عن الكلام وأهله ، وغير ذلك . توفي بيس في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
ومن الفوائد والثرائب والاشعار عنه . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خلا ، أخبرنا
أبو الحسين اليونوني ، وشهادة العامرية ، أخبرنا جعفر الهمداني ، حدث وكتب إلى أحمد
ابن أبي طالب وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر الليلي قال جعفر سماه :
قال : سمعت أبا الحسن الرضائي بالري يقول : سمعت أبا نصر البلخي بنزلة يقول : سمعت
أبا سليمان الخطابي يقول : سمعت أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ،
يعني كتاب السنن لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلا لم
يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتاج مهما المدة
شيء من العلم البتة ، أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقرائه عليه ، أخبرنا عبد الواسع
ابن عبد الكافي الأبهري بإجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر ، بن علي القرطبي
سماها ، أخبرنا القاسم بن الحافظ بن عساكر ، حدثنا عبد النافر بن محمد ، بن أحمد الخواري
بإجازة ، وحدثنا عنه أبي سماعا حديثا .

قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري بإجازة ، أخبرنا إبراهيم بن بركات
الحشومي سماها ، أخبرنا الحافظ بن القاسم بن عساكر بإجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ،
أفتدنا الشيخ الإمام أبو سعيد التشيرى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن
عبدان الكرماني ، أفتدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أفتدني أبو سليمان الخطابي لنفسه —

سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْلَدُهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعِ
عَشْرَةِ وَثَلَاثِينَ .

— إرض الناس جميعا
أما الناس جميعا
مثل ما ترضى لنفسك
كلهم ابتداء حبسك
كلهم نفس كنفك
ولم حس كحسك

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر : وهو التوقاني قال : سمعت أبا سليمان الخطابي يقول :
النفى ما أغناك ، لا ما عناك . قال : وسمته يقول : عش وحدك ، حتى تزور لحديك ، احتفظ
أسرارك ، وشد عليك إزارك .

ذكر الخطابي في معالم السنن ، الحديث الذي رواه أبو ذؤاد ، وفيه : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم « رد شهادة القانع لاهل البيت ، وأجازها لغيرهم » واقصرني على قوله القانع
السائل والمستظم ، وأهل التنوع السؤال ، ويخال في القانع : إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم
ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ، ومعنى رد هذه الشهادة : التهمة في
جر النفع إلى نفسه ، لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير اليهم من نفع ، إلى أن قال : ورد
شهادة القانع لأهل البيت بسبب جر المنفعة ، قياس قوله :

ان رد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جر النفع أكثر ، وإلى هنا
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر . وقياس أبي سليمان لها على القانع ، فوضع نظر .
وأوضح منه ما ذكره القاضي من قياس الزوجة على القانع ، لا القانع ، فإن الزوجة هي التي
تستجر النفع بالزوج ، ومن أجل ذلك ، حكى بعض الأصحاب قولاً : إن شهادتها له ترد
بجلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ، وبمبدأ الشبه من القانع ، قالت إنما تأخذ النفقة عوضاً ،
فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله ، والرافعي لم يذكر القانع
لا مقصوداً ، ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ، ثلاثة أقوال : أحسبها
عنده ، وعند النووي : القبول . قال : وفي التهذيب طريقة قاطمة به ، وثالثا قبول الزوج دون
للزوجة ، ولم يزد الرافعي عن ذلك ، وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن
كان موسراً ، وإن كان مصراً فوجان . وخامس : أنها ترد فيما إذا شهدت بحال ،
وقدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوجة غيره ، لمود النفع إليها يقينا ، وقيل في هذه
الحالة ، لأنه لا يتحقق عود النفع إليها ، حكاهما القاضي شريح في كتاب أدب القضاء .
وحزم فبين انقطع إلى كنف رجل ، يراعيه وينفق عليه ، أنه لا يتمتع بذلك قبوله
شهادته . وهي ترجمة طويلة جدا اكتفينا بما أوردناه هنا خشية الاطالة .

« نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تُوِّفِيَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ بِبُسْتٍ فِي رِبَاطٍ عَلَى شَاطِئِ هِنْدَمَنْدَ ^(١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ الْمُنتَظِمِ : أَنَّهُ تُوِّفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُجَّةً صَدُوقًا ، رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرَّؤُ فِي مِلْكِهِ الْخَلَالِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى الصَّاحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ، وَقَالَ : كَانَ يُشَبَّهُ ^(٢) فِي زَمَانِنَا بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْخَافِضُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ السَّلَفِيِّ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ السَّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ : وَذَكَرَ الْجُمْ الْفَقِيرُ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ اسْمَهُ حَمْدٌ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) هندمند بكسر الميم وفتح الميم : اسم لنهر مدينة سجستان ، يزعمون أنه ينصب إليه مياه ألفنهر ، وينشق منه ألفنهر ، فلا يظهر فيه قصر . معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٣ أقول : وهذا كلام لم يتحر فيه كاتبه ، اللهم الا اذا قلنا إن الممدد لامفهوم له ، والغرض البالغة فيما يفرغ منه ولي كثرة مائه « عبد الحائق »
(٢) كانت بالأصل : تشبه ، والصواب ما ذكرناه

وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا
 الْبَابِ ، لِأَنَّ التَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ ، وَكَانَا مُعَامِرِيهِ
 وَتَلْمِذِيهِ ، مَمِيَّاهُ أَحْمَدُ ، وَقَدْ سَمَّاهُ الْخَالِمْ بْنَ الْبَيْعِ فِي
 كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابِ مَنْ أَسَمَاهُ حَمْدًا ،
 وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ^(١) : سُئِلَ
 أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : أَسْمَى الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ حَمْدًا ،
 لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدًا ، فَزَكَّيْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَأَاهُ
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْبَلِيُّ يَبُتُّ فِي شِعْرِ ،
 فَسَمَّاهُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا^(٢) كَأَسْمِهِ حَمْدُ الْوَرَى

شُمَائِلَ فِيهَا لِلشَّعَاءِ مَمَارِحُ

خَلَّاتُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَائِبِ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا فَهِنَّ مَذَاحُ

(١) يريد باليت : أن الوري جدوا منه شمائل قالوري قائل ، ومنه مقدرة

« عبد الخالق »

(٢) في الاصل : كان ، والصواب ما ذكرناه .

تَعَمُّدُهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِعَفْوِهِ
وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَصَافِحٌ
وَلَا زَالَ دِيحَانُ أُلَّاهِ وَرُوحُهُ
قَرَى رُوحَهُ مَاحِنٌ فِي الْأَيْكِ^(١) صَادِحٌ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلَّفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَأَخَذَ
الْفِقَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْقَفَّالِ الشَّاشِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ، وَنَظَرَ ابْنَهُمَا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ الْأُسْنَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ
الْأُسْنَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،
وَهُوَ كِتَابٌ مُتِمٌّ^(٢) مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، الْفَارِسِيُّ ثُمَّ
النِّسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ^(٣) الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو الشجر الملتف الاغصان الكثيرة. القرى بكسر الفاف: ما يمد للضيف تكملة له

(٢) ولى لاصل الذى فى مكتبة اكسفورد: ممتنع

(٣) اسماء جمع اسم كلساء

تَرْجُحُ الْأَذْيَعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ ، كِتَابُ شَرْحِ الْبُخَارِيِّ . كِتَابُ
 الْعَزَلَةِ . كِتَابُ إِصْلَاحِ الْفَلَطِ . كِتَابُ الْعُرُوسِ . كِتَابُ
 أَعْلَامِ الْحَدِيثِ . كِتَابُ الْغُنْيَةِ عَنِ الْكَلَامِ . كِتَابُ
 شَرْحِ دَعَوَاتِ لِأَبِي خُزَيْمَةَ . وَمِنْ شُيُوخِ الْخَطَّابِيِّ فِي
 الْأَدَبِ وَغَيْرِهِ : إِبْرَاهِيمُ الْصَّفَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو الرَّاهِدِيُّ ،
 وَأَبُو الْمُبَاسِ الْأَصَمُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ ، وَأَبُو عَمْرٍو
 السَّمَّاكُ ، وَمَكْرَمُ الْقَاضِي ، وَجَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ
 يَفْقَدَادِيُونَ ، سِوَى الْأَصَمِّ ، فَإِنَّهُ نَيْسَابُورِيُّ ، وَبِهَا كَتَبَ عَنْهُمْ .
 عَلِيُّ الْأَسْنَادِ جِدًّا ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ : مِنْهُمْ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 ابْنُ غَفِيرٍ الْهَرَوِيُّ ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَرَاسِيِّ الْبَسْطِيَّ ، رَوَى عَنْهُ يُونُسُ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ الْقُمْرِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِقَرْنَةَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 ابْنِ الْحَسَنِ ، الْقَفِيهِ السَّجَزِيُّ ، رَوَى عَنْهُ بِسَجِسْتَانَ ،
 وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسَوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ
 بِفَارِسَ ، وَآخَرُونَ .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ ، أَبُو حَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِيُّ ، فَقِيهٌ
 الْعِرَاقِ ، وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْبَيْعِ النَّيْسَابُورِيُّ ،
 رَوَى عَنْهُ بِخُرَاسَانَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ فِي
 كِتَابِ الْغَرِيبِينَ . وَأَنشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّعَالِيُّ ، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ أَشْعَارًا مِنْهَا :
 وَمَا غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةٍ ^(١) النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشُّكْرِ
 وَإِلَيَّ غَرِيبٌ يَنْ بُسْتَ وَأَهْلَهَا
 وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي
 وَلِأَبِي مَنْصُورٍ النَّعَالِيِّ فِي الْخُطَابِ شِعْرٌ مِنْهُ :
 أَبَا سُلَيْمَانَ يَسِرُ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَقْرَمَ
 فَأَنْتَ عِنْدِي دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطْنَا ^(٢)
 مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَخْشَى أَنْ تُفَارِقَنِي
 فَدَيْتُ رُوحَكَ بَلْ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشقة : المسافة ، والنوى : اليمد

(٢) أى يمد

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ : أَنَّبَانَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَحْمَدَ الْخَافِضُ ، أَنَّبَانَا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدٍ
 الرَّيْحَانِيُّ أَدَبًا ، أَنَّبَانَا أَبُو سَعْدٍ الْخَلِيلُ ، بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبُ ،
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،
 فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرُ الْفَرْدَا

مِنَ الْبَرِيَّةِ مُنْعَاذًا وَمُنْفَرِدًا
 فِي غُصْنٍ بَانَ دَهْنُهُ الرِّيحُ تَحْفِضُهُ ^(١)

طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ أَفْنَانُهُ صَعْدًا

خَلَوَ الْهَمُومُ سِوَى حَبِّ تَلَمَّسُهُ

فِي التَّرَبِّ أَوْ قُفْيَةٍ ^(٢) يَرَوِي بِهَا كَيْدًا

مَا إِنْ يُورِقُهُ فِكْرُهُ لِرِزْقِ غَدٍ

وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ غَدًا

طُوبَاكَ مِنْ طَائِرٍ طُوبَاكَ وَنَحْمَكَ طِبْ

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الأصل التي في مكتبة أكسفورد « تحفزه » (٢) النية : ما يرتنف من
 للاء ، وكانت بالأصل : نية ، وهي الجرعة ، ولما كانت لا تشرب الماء عبا ، بل تشربه
 عصا ، رجحنا أن يكون : نية بالفاء ، لا نية بالنين « منصور »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ
الْبَرَاءِ غُوَيْثُ الْغَوِيِّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلَفُ قَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ
التَّمَالِيُّ بْنُ سَابُورَ الْخَطَّابِيَّ ، يَقُولُهُ فِي التَّمَالِيِّ :

فَلْيَ رَهْنٌ بِنَيْسَابُورَ عِنْدَ أَخٍ

مَا مِثْلُهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَخٌ

لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ

مِنْهَا التَّقَى ، وَالنَّهْيُ ، وَالْحِلْمُ يُنْتَسَخُ

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ ثَمَنِينَ .

وَتَمْسِيَّةٌ ، لِشُعْنِي بِنَآيِفِهِ ^(١) ، وَرَغْبَتِي فِي تَحْصِيلِ تَصَانِيفِهِ .

ظَنَّ هَذَا الْخَطَّاءُ فِي الْخَطَّابِيِّ

شَيْخَ أَهْلِ الْعُلُومِ ^(٢) وَالْآدَابِ

مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادُ ^(٣) ذَوِي الْفَضْلِ

لِي وَمَنْ قَوْلُهُ كَفَصْلِ الْخَطَّابِ

أَنْ يَحْجُوزَ الْفِرْدَوْسَ إِذْ أَتَعَبَ النَّفْسَ

مَنْ لَدَى الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الاصل الذي في مكتبة أكسفورد « بئواليفه » (٢) الاصل الذي في مكتبة

أكسفورد « العلم » ويريد بالخطأ نفسه اعترافاً بالتقصير فيه وخبر ظن أن يجوز الفردوس الخ

(٣) كانت في الاصل : « اعتماده ذى » وهذا خطأ والصواب ما ذكره . « عبد الحقائق »

وَنَعَى فِي الْأَخْذِ جِدًّا وَفِي النَّصِّ
 نَيْفٍ مِنْ بَعْدِ رَغْبَةٍ فِي النَّوَابِ
 تَقَرَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ
 أَلْمَعِيَ أَنَّى بِكُلِّ صَوَابٍ
 وَلَعَمْرِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرِّيدِ
 حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابٍ
 هُوَ قَدْ ^(١) كَانَ تَمَسُّ مُتَّبِعِي الشَّرِّ
 عَ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَطَ عَذَابٍ
 وَاللَّسْلَفِي فِيهِ أَشْعَارٌ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَابَةِ الضَّعْفِ وَالسَّقَطِ
 كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَتِيمَةِ :
 وَلَيْسَ اغْتِرَابِي عَنْ سِحْجَتَانِ أَنِّي
 عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالْأَدَارَ وَالْأَهْلَ
 وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ
 وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَعْذَمُ الشُّكْلُ

(١) وفي الأصل « قد » فيكون البيت مكسورا ، فأصلعناه إلى تولنا « هو قد »
 ليستقيم الوزن .

وَلَهُ :

شَرُّ السَّيِّئِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزُرُّ^(١)

وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ^(٢) مَا دُونَهُ وَزُرُّ

كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِمِ سَبْعُ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَدَارِقِ

مَنْ يَذَرِ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَذَرِ سَوْفَ يَرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَجَبِي حَبِيًّا

كَمْ ذَا التَّوَارِي^(٣) وَأَنْتَ الدَّهْرُ مُحْجُوبٌ

فَقُلْتُ : حَلَّتْ ثُجُومُ الدَّهْرِ^(٤) مُنْذُ بَدَأَ

نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ

(١) أي وقاية ونحوه (٢) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : « شر »

(٣) أي الاحتجاب (٤) وفي الليثية : العمر .

فَلَذْتُ مِنْ وَجَلٍ^(١) بِالْإِسْتِنَارِ عَنْ آلِ
أَبْصَارِ إِنَّ غَرِيمَ الْمَوْتِ مَرْهُوبُ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَنْغَمُ^(٢) سُكُوتَ الْحَادِثَاتِ فَأَنَّهُ
وَلِإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحْرُكُ
وَبَادِرَ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَسَامَحْ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ
وَأَبْقِ وَلَمْ يَسْتَقْصِ^(٣) قَطُّ كَرِيمُ
وَلَا تَقْلُ^(٤) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ
كَلَّا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمُ^(٥)

(١) في البلية : رجل . (٢) أى اغنم (٣) أى ولم يبلغ النهاية في الاستقراء والتبع
كريم (٤) لا تقل : من المبالاة : أى لا تباليغ (٥) كانت في الأصل : « سليم »
فأصلحت إلى ما ذكر

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّأُوْدِيُّ الْهَرَوِيُّ : قَالَ النَّعَالِيُّ لَهُ فِي
مَرْنِيَةِ الْخَطَّائِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَحْمَدُ الْأَنْوَارُ

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْقُطُ الْأَقْمَارُ ؟

أَنْظُرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرِّوَايَ

هَكَذَا فِي الثَّرَى تَغِيضُ الْبَحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الْهَرَوِيِّ الْبَاشَانِيُّ * ﴾

الْمُؤَدَّبُ ، صَاحِبُ كِتَابِ غَرَبِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،
وَالسَّابِقُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي عِلْمِنَا ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ :
أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّائِي ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ وَشَيْخُهُ الَّذِي يَفْتَحِرُ
بِهِ ، أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيَّ ، صَاحِبَ كِتَابِ

أحمد
الباشاني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ١٦١ بترجمة جاءت مثل التي وردت له في
معجم الادباء ، غير أنه قال في ترجمته باقوت : وأبو بكر الأردستاني ، وصحها « أبو بكر
الأردستاني » ولذلك صحته

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات النواوي صحيفة ٤٧ قال :

هو صاحب الغريين ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن إسحاق ، وأبي إسحاق أحمد بن محمد
ابن يونس البرازي الحافظ : صاحب تاريخ هراة وغيره ، روى عنه شيخ الإسلام أبو عثمان
إسماعيل بن عبد الرحمن المايوني ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليجي « الفريرين » .

النَّهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عَبْدِ هَذَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَلِيجِيُّ ،
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابُ
الْفَرِيبِيِّ ، أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيجِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنُ أَحْمَدَ الْأَزْدِستَانِي ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ الْفَرِيبِيِّ . كِتَابُ وِلَاةِ هِرَاةَ .

﴿ ٦٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنُ يُوسُفَ * ﴾

أحمد بن محمد
الصغار

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنُ مَالِكِ السَّهْلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ ،
الْعَرُوضِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْفَقَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

ترجم له في كتاب بنية الوفاة صفحة ١٦٠ بترجمة جاء فيها اختلاف دقيق لم نر بدا
من إيرادها ، إتماماً للقائمة .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك النشلي الاديب ، أبو الفضل
العرضي الصغار الشافعي

قال عبد الغافر : هو شيخ أهل الادب في عصره ، حدث عن الأصم وأبى منصور
الازهرى ، والطبعة . وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال الثعالبي : إمام في
الادب ، جاز السبعين في خدمة الكتب ، وأتفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدرّس مؤدّبى
نيسابور ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة .

ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ١١٨ بما يأتي قال :

شيخ أهل الادب في عصره ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من
الأئمة ، منهم الإمام أبو الحسن ، وعلى بن أحمد الواحدى وغيره .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ الاسلام الذهبي صفحة ٦٢

فَقَالَ : مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنْ الْأَصَمِّ ، وَالْمَكَارِيِّ . وَأَبِي الْفَضْلِ
الْمَرْكُومِيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَقْرَانِهِمْ . وَتَخَرَّجَ
بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاجِدِيُّ ،
وغيره ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي
الْأَدَبِ ، خَنَقَ ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْكُتُبِ ، وَأَتَقَى عُمُرَهُ
عَلَى مُطَالَعَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدِّي نَيْسَابُورَ ، وَإِحْرَازِ
الْفَضَائِلِ ، وَالْمَحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاهُ :

أَوْفَى عَلَى الدُّيُونِ بَدْرُ الدُّجَى

فَسَلَّ نُجُومُ السَّعْدِ مَا حَطَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمْلَحُ أَمَّ خَطَّهُ

وَلَحَطَهُ أَقْفَانُ أَمَّ لَفْظُهُ ؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ

حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَّةٍ
أَوْدَعَهَا اللَّهُ كَفًّا وَعَدًّا^(١) أَقْنَى مِنَ الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

﴿ ٦١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ سَلَمَةَ ، ﴾

﴿ ابْنِ شَرَامِ النَّسَائِيِّ ﴾

أَحَدُ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّامِ ، صَحِيبُ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيِّ^{أحمد بن شرام النساني}
وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكُتِبَ تَصَانِيفُهُ ، وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ ،
صَحِيحَ الْكِتَابَةِ ، وَجَدَتْ خَطُّهُ فِي كِتَابِ أُمَالِي الرَّجَّاجِيِّ ،
وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ كِتَابَتِهَا ، فِي سَنَةِ مِائَتٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .
ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ
سَلَمَةَ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، النَّسَائِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
شَرَامِ النَّحْوِيِّ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الْخَرَّاطِيَّ ، وَأَبَا الدَّحْدَاحِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ
ابْنَ جَعْفَرٍ ، بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيَّ ، وَعَبْدَ الْغَافِرِ بْنَ سَلَامَةَ
الْحَمَصِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِيِّ ،

(١) الرُّغْدُ : الْإِثْمُ الضَّعِيفُ ، الرَّذَالَةُ الْفَنَاءُ .

(*) رَاجِعْ بِئِثَةَ الْوَمَازَةِ ص ١٥٥ .

وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ سَعِيدٍ ، بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بْنِ
 قُطَيْبٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ الْخَطَّارِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 أَبِي نَابِتٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ ، بْنِ أَبِي نَصْرِ . رَوَى
 عَنْهُ رِشَاءُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بْنِ أَحْمَدَ
 ابْنَ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجُبَّانِ .
 قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : ثَوَقَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنَ شَرَّامٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ خُلُوفٍ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ٦٢ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْحَسَنِ ، ﴾

« الْخُلَّالُ ، الْوَرَّاقُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَلِيحِ الرَّائِقِ ، وَالضَّبْطِ الْمُتَقِنِ الْفَائِقِ ،
 أَظَنَّهُ ابْنُ أَبِي النَّخَّاسِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ عَلِيٍّ
 ابْنَ مُحَمَّدٍ ، « آخِرَ » ، وَرَأَاهُ أَخَاهُذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَجَدْتُ خَطَّهُ
 عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ .

اتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الاءباء

﴿ وىله الجزء الخامس ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أهد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ﴾



﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى



جميع النسخ محفوظة بحكم ناشرها
رفاعى

فهرست

الجزء الرابع

﴿ من كتاب معجم الادباء ﴾

لباقوت الرومی

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن خيران الكاتب	١٣	٥
أحمد بن علي الخطيب	٤٥	١٣
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٨	٤٦
أحمد بن علي البيادي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٥١	٤٩
أحمد بن علي الغساني	٦٦	٥١
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٧٠	٦٧
أحمد بن علي بن المعمر	٧٢	٧٠
أحمد بن علوية الأصهباني	٧٧	٧٢
أحمد بن صهر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن صمران الألهاني	٧٩	٧٧
أحمد بن فارس الفنوي	٩٨	٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الفضل بن شبابة الكاتب	١٠٠	٩٨
أحمد الباطرقاني	١٠٢	١٠٠
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٨	١٠٤
أحمد بن كايب النحوي	١٢٦	١٠٨
أحمد الحرر يعرف بالأحول	١٣٠	١٢٦
أحمد بن محمد الجهمي	١٣٢	١٣٠
أحمد بن أبي عبد الله الرقي	١٣٥	١٣٢
أحمد بن محمد الأصمباني	١٣٩	١٣٥
أحمد بن محمد اليزيدي	١٤٣	١٣٩
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن ثوابه الكاتب	١٧٤	١٤٤
أحمد بن علي بن المأمون	١٨٥	١٧٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر المرندى	١٨٧	١٨٦
أحمد بن محمد الخلواني	١٨٨	١٨٧
أحمد بن بنت الشافعي	١٨٩	١٨٨
أحمد بن محمد بن بشر الكاتب	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد المهلي	١٩٠	١٨٩
أحمد بن محمد بن نصر الجهماني	١٩٢	١٩٠
أحمد بن محمد رستم الطبري	١٩٤	١٩٣
أحمد بن محمد بن صمير	١٩٨	١٩٤
أحمد جراب الدولة	١٩٩	١٩٨
أحمد بن محمد الهمذاني	٢٠٠	١٩٩
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠٣	٢٠١

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
أحمد بن محمد الخارزنجي	٢٠٣	٢٠٨
أحمد بن محمد أبي خميص	٢٠٨	٢٠٩
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢١١
أحمد بن محمد الزردى	٢١١	٢٢٤
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢٢٤	٢٣٠
أحمد بن محمد النحاس	٢٣٠	٢٣١
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣١	٢٣٢
أحمد بن محمد العسكري	٢٣٢	٢٣٣
أحمد بن محمد الأسلمى	٢٣٣	٢٣٤
أحمد بن محمد العروضى	٢٣٤	٢٣٥
أحمد بن محمد التاريني الرعيني	٢٣٥	٢٣٦
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٦	٢٣٨
أحمد بن محمد الجياني الأندلسى	٢٣٨	٢٣٩
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٩	٢٤٠
أحمد بن محمد الجراح الخراز	٢٤٠	٢٤٢
أحمد بن محمد الأصهبانى	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٢	٢٤٤
أحمد بن جعفر بن ثوابه	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن كثير	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد المعروف بالمقيم	٢٤٤	٢٤٦
أحمد بن محمد الخطابى	٢٤٦	٢٦١
أحمد بن محمد الباشانى	٢٦١	٢٦٣
أحمد بن محمد الصفار الشافعى	٢٦٣	٢٦٤
أحمد بن محمد بن شرام النخاسى	٢٦٤	٢٦٤
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦٤	٢٦٤

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤	٨	وإذا	وإن
٣٧	١٥	وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها
٤٥	٣	القدرة	القدرة
٥١	١١	وفاته	وفاته
٥٢	٦	المتقدمين	المتقدمين
٥٢	١٣	ولا يكلفني	ويكلفني
٦٣	٢	وقفت	وقفت
٦٤	٦	همه	همه
٨٣	٥	بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبح الأعشى ج أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية : أَمَغْطَى مِنِّي عَلَى بَصْرِ لَمْ بِبِ أَمَّ أَنْتَ أَكْمَلِ النَّاسِ حَسَنًا وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا تَشْتَبِهُ الْأَيْمَانُ يَوْزَنُ وَزْنًا مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْعَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحُنَا

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٨٩	٨	من أَقْرَأَ	من أن أَقْرَأَ
٩٧	١٠	مَتَمَنَّحٌ	مَتَمَنَّحٌ
١٠٣	١٩	وَقَمْتُهُ	وَقَلْتُهُ
١٠٥	٢١	مَشْعَارٌ	مَعْشَارٌ
١١٢	٣	كَأَنَّ نِثْيَ	كَأَنَّ بَنِي
١٢٨	٤	مُفَاوِضَةٌ	مُفَاوِضَةٌ
١٣١	٣	الْمَبْرَدُ	الْمَبْرَدُ
١٣٢	٤	الصَّرَاةُ	الصَّرَاةُ
١٤٧	١٧	النُّوْلُولُ	النُّوْلُولُ
١٥٤	٧	أَمِيرٌ	أَمِيرٌ
١٥٤	٩	فَتَقَطَعْنِي	فَتَقَطَعْنِي
١٥٩	٢٠	الْمَنْبِي	الْمَنْبِي
١٦١	٨	النَّهْمِي	النَّهْمِي
١٦٤	١٥	وَضَعْفٌ لِلْعَقُولِ يَنْحُوزُ	وَضَعْفٌ لِلْعَقُولِ يَنْحُوزُ
١٧٩	٣	ابن المدبر	ابن المدبر

رَأَيْتَهَا كَذَا بِكسر الباء مخففة ثم

رَأَيْتَهَا مشددة الباء بالكسر وسمعت

من يقول المدبر بالتشديد والفتح

فليلاحظ هذا كلما ورد هذا الاسم

صنعة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥ ٣	ابن	ابن
٢١٤ ١٧	الطالبين	الطالبين
٢١٩ ١١	ليلة	ليلة
٢٢٤ ١٥	القصر	القطر
٢٢٤ ١٦	من	عن
٢٤١ ١١	يرمق	يروق
٢٤٣ ١٧	يناهن	يضاهي
٢٤٤ ١	جلي	حل
٢٥٠ ٢	ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣ ٨	والسعي	والسعي
٢٦٩ ١٠	السري	السري

ملاحظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨، أنه عثر على رسالة يعمرو من الراضي بالله، إلى نصر بن فوح، وفيها كثير من شأن ابن أبي عون وصاحبه ابن أبي العزافر، وذكر أنه يخص من الرسالة ما يخص، ولكن ما يخصه جاء محرراً مصحفاً، هيئات أن تجد فيه معنى متصلاً بغيره الا قليلاً، وبحسب في مظان كثيرة عن هذه الرسالة، فلم أجدها أترأ على قدر بحثي، فأصلحت شيئاً، وقدمت وأخرت جملاً وكلمات، على أتي غير مطعنين لما فعلت، ليقيني أنه غير واف. والله الهادي إلى الصواب ما

ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
والصحبيا	والصبرا	١٦	١٥
زويل	زويلا	٥	١١
المؤذنى	المؤذى	٨	١٥
شاحط	ساخط	١١	٢٤
مسيرة	مساعدة	٣	٢٨
المطهر	المطهر	٢	٤١
صنية	حلة	١٢	٤٥
ليواتيه	لأواتيه	١٥	٤٨
للطرب	للقرب	١٥	٥٦
خلصائه	خلفائه	١٥	٦٥
عقل	فضل	٤	٦١
خلصاى	خلفاى	٦	٦٣
فاذا	فكما	١	٧٥
حسرت له البرقع عن	سرت له البرقع من	٩	٧٢
	والشرح لاداعى له		

صفحة	سطر	الكامة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكامة
٧٤	٤	عليها	عاليه
١٠٥	٩	كظومهن	كصومهن
١٠٥	١٣	برقبته	بدقنه
١٠٥	١٣	بدقنه	بدفيه
١٢٦	٧	واره	واراه
١٥٢	٣	الطنز	الطنز
١٩٦	١١	تبع	بيع
٢٠٢	١٤	التحف	السخف
٢٢١	١٦	الدنية	دنية
٢٤٥	٢٤١	تقدم الشطر الثانى من البيت على الشعار الأول	
٢٥٦	١٥	المسدود	المسدود
٢٦٩	٥	بكرت	بكرت
٢٧٨	١٥	تعمدكم	تعمدكم

استدراكت الجزء الثالث

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١	٧	يُعْطَه	يَفْعَلَه
٢٥	١٤	ولدارُ الآخرةُ	وللدارُ الآخرةُ
٤١	١	سر	سرب
٥٠	٤	الأنْدَلِسِيّ	الأنْدَلِسِيّ
٥٠	٥	بالأنْدَلِس	بالأنْدَلِس
٥٧	٨	الخلفاء	الخلاصاء
٨٠	٧	وأقطعها	وأطعمها
٨٤	١	الطارمة	الطارقة
٩٦	٧٤٦	أنتِ العشيّةُ	أنتِ العشيّةُ
١٢٥	٩	الصباي	الصباي
١٣٨	٦	التبريزي	يُحذف الشرح الذي في أسفل الصفحة ويوضع بدلا منه ما يأتي: كان من أئمة الأدب في عصره، وهو من تلاميذ أبي العلاء المعري

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٨٠	٢٠	بالمناقش	بالشام ، روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ، وسمع الحديث من أبي الفتح سليم وغيره . بالمناقش
٢١٨			بقية رسائل أبي العلاء المعري التي أغفلها المستشرق « مرجليوث »
٢٥٨	١٢	أنقذ	أنقذ

— ملاحظة —

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي
العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء
الثالث ، ونحن قد آتيناهم بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة
للرجوة ، وذهلنا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أغفلها الاستاذ مرجليوث من رسائل
أبي العلاء المعري ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية بأكسفورد ،
واكتفى بالتنويه عنها في ج ٣ ص ١٣٥

﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى خاله أبي القاسم ، علي بن سيبة ، عند طلوعه من الرافق ،
ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك .
كتاني أطال الله بقاء سيدي ، ما طلع ضبير ، ورسائير ، من مرة الثمان ،
ولكل نأ مستمر ، وردتها بعد ساعة ، ورود كعب بن مامة ، فأن الله ، وإن
إليه راجعون ، وله الحمد ممزوجا به الفصح ، مستكا له من الوجد السبع . وصلى
الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يثقل بها لساني حزنا ، وترجيع في الحشر
قدراً ووزناً . ثم أذكر قصص بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميت وما تنفي من الحدنان ليت

يا ليت عمرا وليت ضعة سفة لم يمر فيها ولم يحلل بوادها

لو أن صدور الأمر يبدون لثقي كاهنابه لم تله ينقسم
وحك الله من ساكنة رسم ، أصبحت حياتك كأس ، فإن ينقطع منك
الرجاء ، فانه سيبقي عليك الحزن ما بقي الدهر ، لا أمل بعدها خيرا ، ولا
أريد في الحزن إلا إضاعاً وسيراً ،

❖ ❖

صلى الله عليك من مقودة إذ لا يلائمك المكان البلق
اني حلفت وكنت جد فروقة بلدا يمر بها الشجاع فينزح

لا بارك الله في الدنيا إذا انحطت أسباب دنيائك من أسباب دنياها
يا سلوة الأيام موعده الحشر ، موعده واقعة بعيد ، لا سلوة حتى يشوب غزى

الفرطة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويمت نبي من مكة ، لو لم تكن الآجال
 ذبوا لوجب أن أقتل بها صبورا ، على أنى واقعة قد أعلمتها أنى سرتحل ، وأن
 حزى على ذلك جاد مزعم فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مدقة الشارب ، ووميض
 الخالب ، ولكل أجل كتاب ، وحزنى لنقدما كننيم أهل الجنة ، كلما قد جدد ،
 وشرحه إملال سامع واقفاء زمان ، واقعة يحملها وإياى ، فداوى مولاي من كل
 رزية ، وبصيره المخصوص عنى بالمرية ، ورب سامع خبرى لم يسمع عذرى ،
 والمناذر مكاذب ، غير أن الرائد لا يكذب أهله ، فان قال — أدام الله عزه — ،
 يأبى الحقين الذنوة ، وإذا سمعت بسرى القرين ، فاعلم أنه مصبح ، وفى النوى
 يكذبك الصادق ، فوالذى أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، ما نكبت
 حُلب فى الابتداء والانكفاء ، إلا كما تنكب خريدة الحمار ، لما دونها من أموال
 البحار ، وأنا كما علم — أدام الله تأييده — ، وحشى الفرزة أنسى الولادة ، وكل
 أذب تقور .

عوى القتب فاستأنست بالقتب إذ سوى
 وصوت إنسان فكنت أطير

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى
 بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

يود يجمع الألف لو أن ظهرها
 من الناس أخرى من سراة أديم

لو وردت حلب ، لتعيت على حقوق ، إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها
 عوتبت وقصبت ، ومن لم يهبط نعمان الأراك ، لم يعتب عليه فى إهداء المساك ،
 ويطلب من راكب هجر الفرض ، ومن مسافر البحرين الحساس ، وشوق إلى
 مشاهدته شوق اليفن إلى الشباب ، والشارف إلى السقاب ، لو أوسقته الحمازل ،
 أضغفها عن القميل ، أو طوقته الحماثم ، لاغصها بالمهديل ، كيف تزيد الحماطة الخطباء
 على الحماطة الخطباء ، الرياض أفضل من الريش المكر ، والمزبل أشرف من الزكر ،
 وطوق الذهب ، خير من طوق النيب ، وابن الشارف من الغيب العارف ، ليس

أم الفصيل من ذوات التحصيل ، إنما هي حين يمدد سلو ، واشتغال لب ثم
 خلو ، وأسنى على قائم قرية ، كأسف وحشية ترب طلا ، في صناصف وطلا ، اتخذت
 بيتا كالخدر ، في ظل النادرة من السدر ، ثم حكمت في الهجير ، فدرج الطفل ،
 وهو لا يفي جمدة نصب وكفل ، فلما قضت الرقاد ، نظرت فإذا بقية أجداد ، فهي
 بين وله وعله واقه سبحانه يسهل اجتماعا يكون به شلنا ، كنجوم ذات العرش ،
 لا ترهب فرقة ولا تقص أرض ، وقد كنت كاتبته كتابا من الرقة ، اشرح له
 فيه ما جعلني على الزول ، فإن كان وصل فهو الغرض ، وإن تحلف فلاعادة لمناء
 جرض ، ولكل مقام مقال ، ولكل أوان غمره ، وفي كل واد سمره ، وجدت
 بغداد كجناح الأخیل حسن ، وليس فيه ما حل :

إن الرائي لأهلي لم يكن وطننا
 والباب دون أبي غسان مسدود

قامم التتود على مـيرانة أجيد
 مـرية غـظـمـها فرسـها الصيد

كم دون مية عن مشعل قلف
 ومن قلاة بها تـمـتـودع العيـس
 حنت إلى نخلة التصوى قلت لها
 بل حرام ألا تلك الدماريس
 أي شامية إذ لا عراق لنا
 قوم نودهم إذ قومنا شوس

غابن بك في كـيل الـجـامة صـرة
 فـا كـيل مـيا قـارقـين بأعـرا

لنفس أقول أعيتني بأشر فكيف بدردر وعصيتني من شب الـدب ، ليس بعشك ،
 قادرجي ، هذا أحق منزل بترك ، الصيف ضيقت العين ، الريح أغفلت الكعاة ،
 وعلى المفازة أرقق السماء ، عودي إلى مباركك ، الخلفك للشر بأهلك ، فمن أناس
 ما أنت ، ليس التيق بمواطن الظلم ، ولا الهجل بمرتع الفقر .

لكل أناس من معد عمارة

عروض إليها يلجأون وجانب .

وكننت ظننت أن الأيام تسمح لي بالقامة هناك ، فإذا الضاربة أحجاً برافها ،
والامة أبجل يضربتها ، والعبد أشع بكراعه ، والفراب أضن بمرته ، ووجدت
العلم يبتدأ ، أكثر من الحصى عند جرة العفة ، وأرخص من الصيغانف
بالجارة ، وأمكن من الماء بخضاره ، وأقرب من الجريدة بالهامة ، ولكن طوي
كل خير مانع ، ودون كل درة خرساء موحية ، أو خضراء طامية .

إذا لم تستطع أسراً فذره

وجاوزه إلى ما تستطيع .

يكفيك ما بملك المحل ، إن عجز ظل عن شخصك ، فلا يسجل من عضر
ملك ، فلما ذبنت الفروس الحالب ، ونزت العنود تحت الراكب ، ومنعت القلوع النازع
ولم تم القلوت شاكي الازرع ، وغشى القول وجه المشتار ، وخيب رائدا سحاب .
وكذب شاماً برقى ، وأخلف روميًا مظنه ، عادت لمرهما ليس ، وذكر وجاره .
ثمالة ، وطرب لوكننت ابن داية ، وما هبطت في طريق واديا ، ولا فرعت .
جيلا ، ولا حملتني سفينة ، ولا ذك في مطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومدة
سيدي وحنايته ، وجاهه وأياديه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر .
وقد علمت أنه يسئل ذاك ممي ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لا كان السكوت غيرة عند الجماعة ، والشكر أذية لسدى الصنمية ،
كان احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملاوم كثيرة ، وأما سيدي أبوطاهر ،
قد حلتني من الاتمام ، أوقا لا أمل النهوض بجزء منه ، وما ورت برى عن .
كلالة ، ولا أخذ تقدي من دار غربة ، ششنة من أخزم ونشنة من أخشن ،
إنما تقيل أباه ، والشكير نابت من العضة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه .
فما ظلم ، ما زالت كتيبه تطرق أصدقاءه ، عافضة على المكارم ، وسراطة لاشمه .
غير لازم ، حتى جعلهم الى كعرف الفرس ، أو قوى المرس ، وكلما عرضوا قضاء .
حاجية ، أعرضت عن تكليف المشقة ، لاثني أعتقد حكمة زهير في قوله :

ومن لا يزل يستعمل الناس نفسه

ولا ينفها يوما من البذل يسأم

ولو علمت أني أرجع على قرائي ، لم أتوجه لهذه الجهة ، ولكن البلاء موكل بالمنطق ، والخيرة مفنية ، والخطوب مثل دوك النازل ، يفتح بفضه عن مثل. نيات اللقي ، وبضه عن ذوات اللقي ، لا يدري الرجل بما يولع هرمه ، ولا إلى أى أجرة يسوقه جده ، «ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير . وما مسنى السوء» ، وجد في لوح :

يأيها المضرم لا تسهم إنك إن تهددك الحمى تحم
ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد ، فقد أفردون بحسن المعاملة ، وأثنوا على في النبية ، وأكرموني دون النظراء والطبقة ، ولما آتسوا تسميري للرحيل ، وأحسوا بتأهي الظعن أظهروا كسوف بال ، وقالوا من جيل كل مقال ، وتلقوا من الأسف ببرد قشيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب ، فلا إله إلا الله ، أى نابتة. ليست لها راعية ، لا تخلو ظافية من سائفة ، ولا تدم الحرقاء لله ، ولا التناى سائمه ، ولا السمجة قانيه ، وأسمروني لرغبتهم ، في صبي منهم بأورنتي عنها القناعة . وتمكف دونها المادة ، وما أبعد تضاد من جبال الفريب ، وأشد اختلاف النافرين والمنجدين .

شبان ما يوي على كودها
ويوم حيان أخى جابر

على حين أن ذكيت وبيض مفرق
أسام القدي أميت إذ أنا أمرد

أما وى ما ينقى اللثاء من الثنى
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

واقعة يحسن جزاءهم ، إن كان ما ضلوه حفاظا ، فهو منة عظيمة ، وإن كاند تقافا ، فهو عشرة جيلة ، وانصرفت وماء وجبي في سقاء غير سرب ، ما أرفت منه فطرة في طلب أدب ولا مال ، ومنذ فارقت العشرين من العمر ، ما حدثت نفسى باجتهاد علم من هراق ولا شام ، « من يهدى الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجدله ولياً مرشداً » . والذي أقصدنى تلك البلاد مكان دار الكتب بها .

ولست وإن أحببت من يسكن النضا
 بأول راج حاجة لا ينالها
 شرفا لذلك المنزل منزلا ، ولما كنين به نرا ، ولما دجة واديا ومشربا :
 وإنى وتهاى بكرة بعد ما
 تخليت من حبل الهوى وتخلت
 لكما لميتنى ظل النفاة كلا
 تبوأ منها للقيـل اضحلت

وكنيت إذا خبرت رجلا بمبرى ، بانث فيه كآبة ، وبدت عليه كبوة ،
 فكنت ذلك عنهم ، كتمان المرأة ضررتها بالنيب ، ما لى جسدها من سوء وعيب ،
 فلما خلق حرباء البين تمضيت ، ووقت مرد الفراق موقفه ، كنت وإياهم ، كأبى
 قابوس وبني راحة ، قال لهم خيرا ، وأثنى عليهم ، وودهم وداع أنلا تلاقيا ،
 وسرت عن بغداد لست بقين من شهر رمضان ، سيرا تنحط إليه ، وتقط نسوغة ،
 وتوقع الفرق سفنه ، يود اللانى الرجل فيه أنه بعض الركب ، ولو كانوا
 ركبان الجندوع ، وأنه اتمل ولو بأديم الوجه والجين ، واضطجع ولو على القصد
 والشهوان ، عند المباح يحمد القوم السرى ، الفترات ثم ينجلين ، وسررت بطرف
 الشهاب ، لأننى سلكت طريق اللوصل ومياقارقين ، وفيها أمواه كأمواه
 الططرة والمذيب ، فسبحان الله القديم .

وردت مياها ملحة فكرمتها
 فسقيا لاهلى الاولين ومائيا
 كلا شجعت النواعب قلت : خيرا أيتها الطير ، لا علم لك بما كان ، ولا
 علم لك بما يكون وراءك ، وراءك فئيرى من تبيين ، طالما نزل نازلك على
 النبتة ، فهاض جناحه الوليد :

من مبلغ عمرو بن لا
 لا يفتنك من بناء الـ
 فقد غدوت وكنت لا
 فلذا الاشام كالآيا
 وكذاك لا خير ولا
 من حيث كان من الاقام
 سخير تنقاد التمام
 أقصو على واق وحلم
 من والايلين كالاشام
 شر على أحد بدائم

ولا نزلنا بالجنية تساوى حامل المال ، وحامل الزمالة ، وقل بلاء الناذى أين
قال ، والرائح أين عرس ويات :
فلم نزل كذلك حتى بلغنا آمه ، ثم عادت السبيل إلى غوائلها ، وسدكت
الرفاق بمخاوفها .

ثما بلغتنا إلا جريضا بلائى النظام ولا سنام
ولا فاني المقام بحيث اخترت ، أجمت على أقراد يجملنى كالظي في الكتاس ،
ويقطع ما بينى وبين الناس ، إلا من وصلنى الله به ، وصل الذراع باليد ، واليعة
بالفد ، وأنا أهل إلى مولاي - أدام الله عزه - ، وإلى مولاي أبى طاهر ،
حعضدى الله يتيانه - ، سلاماً له بضره الآلاء ، وصفا الماه ، وعدوية الارى ،
فوتابع القطر ، وخلود النجوم ، وأرج المرار ، تألى الوميض والسلام .

﴿الرسالة الثامنة﴾

وكتب إلى أهل مرة التهاد مقدمه من بندگان ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السكن القيم بالمرة ، شلمهم الله بالسعادة ، من أحمد بن
غيد الله ، بن سليمان ، خص به من عرفه وداناه ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ،
ولم شعثها ولا آلمها ، أما الآن فلهذه متاجلى إليهم ، منصرى عن الراق ،
مجتمع أهل الجدل ، وموطن بقية السلف ، بعد أن قضيت الحدائث فاقضت ،
وودعت الشبهة فضت ، وحلت الدهر أشطره ، وجربت خيره وشره ، فوجدت
أوفى ما أصنعه في أيام الحياة عزلة ، تحملى من أناس كبار الاروى من سائح
النمام ، وما ألوت نصيحة لنفسى ، ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزى ،
فأجمت على ذلك ، واستخرت الله فيه بعد جلالة ، على فريوتى بمخاضهم ، فكلمهم
برأه حزما ، وعده إذا تم رشدا ، وهو أسرى عليه بليل قفى بيقه ، وخبت
به النعمة ، ليس بنتيج الساعة ، ولا ريب التبر والسنة ، ولكنه غدى الحقب
المتبادمة ، وسليل الفكر الطويل ، وبأدرت إعلامهم ذلك ، مخافة أن يتفضل منهم
بجنتفضل بالتهوض إلى المنزل الجارية ، طادى بكثناء ليقاتنى فيه ، فيتدر ذلك عليه ،
مخافاً كون قد جمعت بين سجين ، سوء الأدب وسوء القطيعة ، ورب ملوم

لا ذنب له ، والمثل السائر : خل امرأ وما اختار ، وما صبحت القرون
بالاياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فتيق النجوم ، واقضاباً من
النالم كاقضاب الثابتة من القوب ، وثباتاً في البلد إن حال أهله من خوف الروم
فإن أبي من يشفق على ، أو يظهر الشفق إلا النفرة مع السواد ، كانت نفرة الأعمى
أو الادماء ، وأحلف ما سافرت أستكثر من اللشب ، ولا أتكثر بلقاء الرجال ،
ولكن آثرت الإقامة بدار العلم ، فشاهدت أنفس مكان :

لم يسف الزمن باقاعى فيه ، والجاهل مغالب القدر ، فليت عما أستأثر به
الزمان ، واقه يجلبهم أحلاس الأوطان ، لأحلاس الحيل والركاب ، ويسبغ عليهم
النعمة سبوغ القراء ، الطلقة على الظي الرير ، ويحسن جزاء البغداديين ،
فلقد وصنوني بما لا أستحق ، وشهدوا لى بالفضيلة على غير علم ، وعرضوا على
أموالهم عرض الجبد ، تصادفوني غير جدل بالصفات ، ولاهش إلى معروف الأتوام ،
ورحلت وهم لرحيلي كارهون ، وحسي اقه ، وعليه يتوكل المتوكلون .

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سيكة ، وهو ببغداد ، يذكر له أمر شرح
السيرى وما جرى فيه من التنب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله الحمد . ما أحمى خطأ وعد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وعلا كعبا كعب :
حقق إلى سيدى الشيخ شوق البلاد المحملة ، إلى السحابة المسحلة . وانتاعى جبره ،
انتاع الأرض الارضية بالامواه الفريضة ، وتشوق لأخباره تشوق راعى أنام .
أجذب فى طام بعد طام ، لبارق يمان ، هوله مرتقب عمان ، وأسنى لقدم
أسف وحشية رادت بالمشية ، تغالفاً المرحان ، إلى طلال راد طار ، ففى
تطوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لأوقاته تذكر النعائم
عمى الوالدة ، وللقسم بالملع لبني خالدة ، وانتظارى لقدمه انتظار حاجر مكة وفه
الطام ، ورب الماشية ظهور التبت الناجم ، وفزعى إلى مجده فرع الفرقة

الى سيف دان ، والفرق إلى سيف ليس بدان ، واعتذارى من الثقل عليه ،
اعتذار الورقاء من القدر ، وأبى جمل من حضور بدر ، وحقى بكلامه تمة
راكب الماء بالمامة ، والحارث بالنمامة ، وشكرى على أبيه حيس ليس بمختيس
يتجدد مع النفس ، وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فسررت به
سرور الظآن ورد نيمرا ، والساهر صادف سيرا ، وكان ماضنه من ذكر
سلامته بشرى ، لها تخف الأحلام ، خفة القائل ولا يلام ، يا بشرى هذا
خلام ، واقه بمن باجتماع ، ليس بسده من إزمام ، وضمت ما ذكره من أمر
النسخة المحصلة ، وهو — أدام الله عزه — ، الكريم المتكرم ، وأنا المتعل
المبرم ، جرى في التفضل على الرسم ، وألحقت إلحاق الوسم ، فأما الشرح ، إن
سمح القدر ، وإلا فهو هدر . وقد كنت قلت في بعض كتبي إلى سيدي ، إن كانت
الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤلفة ، فلا بأس يثنى عن لبس السرق ، ثوب جمع من
شقي خرق ، ما عدا خط علي بن عيسى ، فانه رجل اتكل على ما في صدره ،
فتهاون بأحكام سطره ، وإنما رجوت يركته أن يتنق أناس ، كما قال الله تعالى
« وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقوله
حسى أن يتفطنا أو نتخذة ولدا ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأخلف ما حلم
أديم ، وإن ذلك لهاء قديم ، الفرة بنت الفرة ، والقنادة أخت السمرة ، وهو
— أدام الله تأييده — من الملامة ، في أحسن لامة ، فلا يبعثه صندر الحاجة على
الاجابة ، أهو الكتاب للكتون ؟ الذي لا يمس إلا للطهرون ؟ إنما هو أباطيل
الياة ، وتعليل في أيام الحياة ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . فأما سيدي
الشيخ أبو عمرو ، فإن اسمه وافق آية ، بلغت بقلها في النهاية ، وفي قوله جل
اسمه : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » .
وأنا والجماعة نهدى إلى سيدي الشيخ ، وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تأرج
بالكتب بجهله ، وتروض المجدبة من سبله ، وحسي الله .

﴿ الرسالة الحادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأبذى في أمر شرح الميراث .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام كالعبارة الهندية ، والروضة النجدية ، يتصل بسحاب عمر ، إلى الشيخ
الناضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ، ما سكنت إلف ، وافتر إلى جواب حلف ،
وفرته الله بسمه دان ، كما تمارن الفرقدان ، لا يهرب منها فراق ، ما تبع
الشروق إشراق ، فتوق إليه لو تدرى جيلا أتبه ، أو سلك في واد لرعبه ،
جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمة من الانتقام . ورد كتابه فأبهجني ابتهاج الطائر
المحتبس بالتمريح ، والاسير المصد بفكاك مريج ، وسررت بخبر سلامته سروز
الدارين ، أحدهما بنسك ، والآخر بمسك ، — أدامها الله له — حتى يصير سهيل قرا ،
والدر في العضاة ثمرًا ، وقد أثبتت وشكرت ، وفي إملال الصديق اشتكرت ،
أوغلت كل الإغفال ، وقطعت عزهم الاغفال ، إذ كانت عند طلاب العلم بمدينة
السلام ، كشجر العرى لا يسقط ورقه ، والماء العرى لا يؤمن شره ، لا سيما
من جمع نور الآداب ، من كل هضب وعذاب ، كان أيسر من عنائه في ذلك
قذف الشرح في سيج ، حتى يشتب خد شريح ، فهو فيما روى ثل ، ما أشعر وجهه
قط ، كفاني الله وله الحباء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح ، من
الشقاء البرح ، على الاصداقاء ، أهو المصدر من قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك »
أم من قوله عز سلطانه ؟ « فن يد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام » ؟؟ إنما
هو أثنين كلام ، أصبح هو مجموع ، المتيس فيه والمسوع ، لا يتخلد من رواء ، هـ
حاش الناس بسواء . إلى زحماته الكريمة ، قد خفت أن يخطي الاخوان لأجله
فمن شرح بالكفر صدرا ، ولن أخاف منهم غدرا ، لا الصارم صقلت ولا في
الشامخ توقلت ، والكريم للبرز كجواد بيد التأو ، كلف شأواً بعد شأو ،
بهاء محمود الآثار ، منزماً عن كل عثار ، دالا على اليمن بفرة زاهرة ،
ودائرة سامة ظاهرة ، ولن أقول من ظاب ، ريش سهمه القناب : ولا أقرأ
لمكتاب أبي سميد ، أولئك ينادون من مكان بعيد ، بل أنا من التثجيل

حذر ، متفق من ذلك معتذر ، وإنما سألت أن يستمد برأيه لفظة نظرائه ، وهو عتدى أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كن كديب الخطوات ، وأنا أسأل الشيخ الاديب الفاضل أن يسعني بكتاب منه يشتدل على أسطر كأن فيه ريح القطر ، يضمن طيب خبر هو أذكى من المنبر . وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن امتثلها بواه ، وأستودعه الله وديعة منين ، عنه
 حجة أمين .



صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	١٥	يَبغى	يُبقي
٣٣	١٤	الفصن	الفض
٣٨	١٤	للتكبير	للتكثير
٧٣	٦	أَوائله	أَوائله
٧٤	٢	تكرما	تهيبا
٨٥	١٢	بكاها	بناها
٩٠	٥	وجدت	وجدت آياتنا
١٠١	٣	القدمات	العلماء
١١٢	١	قعر	عقر
١٢١	٩	عيشى	عيش
١٢٦	٢٠	هارون	أبي هارون
١٣٩	١٥	احمديسن	حمديس
١٣٩	١٦	مرقق	معقرب
١٤٠	١٣، ١١	بارا — فارا	توضع كل منهما موضع الاخرى
١٣٨	١١	الصفات	يريد أصناف الناس المختلفة
١٥١	٩	والأول	والأول
١٨٠	٧	أَحفرته	أَحقرته

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨١	١٣	وكننت في الحبس	وكننت في الحبس احتفظت
١٨٦	١٧	الأوراد	الأوراق
١٨٧	٦	الخلواني	الخلواني
١٨٨	٢٣	ستة عشرة يوماً	ستة عشر يوماً
٢٠٩	١١	في آخرين	وآخرين
٢١١	١	للإجابة	للإصابة
٢١١	٣	لكلام	لكلام الملوك
٢١٢	٤	غضب	غضب
٢١٣	٢٨	المتعربين	المعربين
٢٢٢	١٢	الجناء	الحياء
٢٢٨	٣	يأبى	يلي
٢٤٦	١٤	وأنشد في	وأنشدني
٢٤٧	٩	رجل	وجل
٢٥٥	١٠	تأمسه	تأمسه

Editor:-
A.F. RIFAI, D.Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR
EGYPT

YÁQÚT'S
DICTIONARY OF LEARNED MEN
MÔGAM AL ODABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education.

VOLUME IV

ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409699